كتاب اسولة الملك في الصنعة المرويه عن مرونس الحكيم

١٣

صح

وعظ
ورسالة لبعض الرهبان لولده
في الطلسم ٢

ولي
كتاب كشف

وكتاب شرح بعض ابيات الشذور
٢

الاسطوانة الملك بادريس في الصنعة
الروحانية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٧٧٤

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين بمنه وكرمه

هذه مسايل الملك بادرس لارس الحكيم في الصنعة الروحانية

وما كان جواب ارس له في الصنعة المتنافس فيها المتهالك عليها
الذى اينا الكل عليها قال الملك يا ارس اين كان اصل علمها او رواته
ام وحي اوحى الله بها الى البار التقى ام كيف ذلك قال ارس الحكيم
اصل ذلك وحي من الله الى انبيايه ورسله قال الملك فاخبرني يا ارس
عن اصلها ام من شي واحد ام من اشيا شتى قال ارس ايها الملك
لولا رغبتك في الدين وحبك اهله وانه محرم علينا كتمان مثلك
من الملوك الصالحين لو تصفحتني اربا اربا ما اجبتك في شي من هذا
لانك سالتني من اصل الحكمة التي علمها الله لانبيايه وعباده الصالحين
قديما ما تتلت الملوك الحكما عليها وبلت في عملها الرغايب
فلم يظفروا بشي منه ولاكنه محرم علينا ان نخبر بهذا العلم من ليس باهله
وكذلك محرم علينا كتمان اهله قال الملك ومن اهله يا ارس قال

اهله

اهله ايها الملك اهله الطايعون الله القايمون بدينه المشفقون
من مخافته الذين رفضوا الدنيا وزهدوا فيها رغبة كيما ينالون ما عند الله
واجتنبوا الحرام ورغبوا في الحلال وطلبوا اقامة ما لا بد للنفوس منه
من غذاء يقوم الروح ولباس يوارى السوءة وزوجة تحصن الفرجة
ودابة تحمل الرجل وخادم يصون المنزل جمعهم وتركوا
ما سوا ذلك زهدا فيه ورغبة فيما يبقى عند الله ولولا ان هذه
التي وضعت لك ايها الملك الصالح لا بد منه لمعيشة الدنيا
لتركوه زهدا فيه وما فضل عن هذا من عملهم عادوا به على عباد الله
العارفين بتوحيده وهذا كان شرطا من الله وعهدا اخذه على من
اعطاه الظفر بهذا العلم الخطير النفيس الفاضل الجسيم قال له
الملك يا ارس لو لم يسر الله في العالم هذا المكان يجب عليهم في فضل العلم
وشرف العقل ان يواسى بفضل ما رزقنا الله ولا ينفعه الا فيما يقربه
الى الله قال ارس ايها الملك هذا جواب الملوك الصالحين واهل العلم المحبين

قال الملك نسئل الله ان يوزعنا حب ما عنده وان يبعدنا مما يسخطه

فاجبنى فيما سألتك عنه هل هذا العلم من واحد هو من اشيآء كثيرة

قال ارس ايها الملك لقد سألتنى مسألة تعسر قصد الفيلسوفيون

وإياها كتموا وعن الاخبار بها حادوا وكان يهون عليهم الاخبار

بكل ما علم دون هذه الصنعة فاما هذه الصنعة فانهم كتموها

عن الجهلة اذ كانت الدنيا وما فيها منقادها فلا ينبغى الا لعباد

الله الصالحين والعالم ليس يهون عليه الاخبار بشى من هذا العلم

الا لاهله الذين ما فضل عن قوتهم فرقوه فى اهل توحيد الله المستمسكون

بدينه قال الملك فانا ارجوا ان اكون منهم ان شا الله تعالى قال

آرس ان ذلك لمتبين فيك وشواهده دالة عليك ولولا ذلك

ما جاوبتك فيه قال الملك فاخبرنى يا آرس عما سالتك عنه قال آرس

ايها الملك من مجاورتنا هذه ستنقلها اهل دهرنا الى من ياتى بعدنا

كما نقل من كان قبلنا الفاظا من شاهدوه الينا رموزا فكذلك

يجب

يجب علينا ان نتكلم فيما ظهر للجلسآء بالرمز الذى لا يعرفه الا العلمآء

العاقلون الفيلسوفيون ونتكلم فى مواضع مشاهدة العمل

بكشف نقى من الرمز ظاهر البيان قال فقل يا آرس قال ايها

الملك ان له اسمآء كثيرة ولا احصيها وساخبرك بما يحضرنى

منها ان شا الله تعالى فان عرفت معانى ذلك الاسمآء ايها الملك

بلغت همتك وادركت طلبتك قال فقل يا ارس قال ايها الملك

هو حجر اندرداموس وهو مذل الرجال وله ثلاث الوان فاما

لونه الاول فمذهب صاف وليست فيه مختلف وانما يستخرج

من مواضع الفرفرة وكان شمّا فاجمده وهو يدبر فيتغير

عن لونه الاول الى غيره فيكون له لون فى السحق ولون آخر

فى الطبخ ويكون اسود واحمر واحمر واسود جبال الذهب والقمر

ولونه لون الزعفران اليابس وهو عند ذلك تمت الموهبة الرحمانية

ان شا الله تعالى وقد سماه بعض الحكمآء صمغة بشجرة ذات ثلاثة الوان

يسيل منها ماء كالدمعة له لون ابيض ولون اسود ولون احمر وانا
اخبرك **ايها الملك** ان الواحد هو الجميع وفيه الكل فان اجمع الكل
صار شيئا واحدا فسمي حينيذ باسم واحد وهو المطلوب وهذا هو الواحد
الذي فيه الكل الذي فيه الشكوك يعمل ويدبر فيصير كثير الاسماء
وهو الكثير الالوان وهو الذي لا يحمل الغش ولا يدخل عليه غريب
غير طبايعه التي جعلها الله فيه **قال الملك** فسمه لي **قال آرس** ايها الملك
اسماؤه اكثر من ذلك وهو متفرق بمعنى واحد **قال الملك** فصفه لي
يا آرس **قال** كل واحد يراها ولا يعلمها ويكونه في بيته والملوك تقتل
الناس عليه لحبهم اياه ولكن لا يقدرون على تدبيره ولذلك جهلة
الناس عمي عليهم وخفي عنهم وضلوا عن فهمه ولو سميته لهم باسماء
الحق ما ازدادوا له الا شكا فلا تخدع عنه **ايها الملك** لكثرة ما سمي
من قبل ان يدبر باسماء باطنه وبعضهم سماه بعد التدبير بالوان الظاهرة
عند الطبخ والسحق والبياض والصفرة والسواد والحمرة والخضرة واليبس

والرطوبة

4

والرطوبة وسمي بتفريقه وسمي باجتماعه وسمي باجتماع بعضه
وسمي باجتماع كله ان اصفر سمي بكل اصفر وان كان اخضر
سمي بكل اخضر وان كان اسود سمي بكل اسود وان كان ابيض سمي
بكل ابيض وان كان احمر سمي بكل احمر وان كان رطبا سمي بكل رطب
وان كان يابسا سمي بكل يابس **وكذلك** في طعومه وريحه
ورقته وغلظه وربما سموا جميعه واحدا اذا اجتمع وربما سموه
بجماعته اذا افترق ولاي شيء اطول علامات هو يوجد بارض غلات
ويسمى تفاح الجن **واعلم** ان الذي قال باكل الثاني يختم الامر
فاعرف معنى ما قلته لك ولعمري لقد نورت لك ووضحت وما سترت
ولا كتمت طلبا للثواب ولان تصل على الصالحون واي حكيم
يسمع قولي الكل افلا يعلم ان الكل جماعة الا من كل قسمة عن معرفة
الكلام وسارجع في قولي ان الكل يصير واحدا والواحد يصير الكل
بعد اجتماع الطبايع وايتلافهم لان الذي كان شتى فصار ايضا

الطبيعة
واستحكم في الانثى واذا رفق بها في تدبيرها غلبت الكل فان
بالطبيعة تفرح والطبيعة بالطبيعة تغلب والطبيعة بالطبيعة
تمسك وهي طبيعة واحدة روحانية وهي التي تجمد وهي التي
تهدم وهي التي تسحق وهي التي تسود وهي التي تبيض وتحمر
وتخضر وهي اقوى من الذكر قال فوجدها في التي تعمل العمل كله
قال لا ولكن الذكر هو الذي يجمدها اجماد الانفحة ويحلها
حل الماء وهاتان الطبيعتان اشبه خلق الله بالذكر والانثى
لان ارسطاطاليس كان اول من ظهرت له بمصر الشجرة الصفرا
قال الملك وما ذلك الشجرة الصفرا قال هي الاشقوتية
وهي تلك الانثى فقال قول اسطانس انه علق الجارية
بيضا يقال لها اسيدا قال هي تلك الشجرة وهي الاشقوتيه
وهي التي تصير بعضه ماء في الماء فيجري في الانبيق وهو الماء
فيه
الذي وبعضه يجف فيجمد الماء الخالد فيه فيصير حجرا فقد اجتمع

الرماد

الاخلاط والانهار والاعشاب فيجب ان تفصل عنه هذه الازهار
والاعشاب بالستة وهي العشرة الاصدقاء التي اجتمعت
في هذه الواحد وهو حجر المغنيسيا نادى اسطانس حينئذ
سمي نفسه الذكر وجعل اسيدا الاشقوتيه انثى الان فهمت
اسطانس قال هو الذي خرج منا لتكليس من بنيا سطانس
السر
واسيدا فاعلم انه تعفين المركب كله الذي يخرج منه
وانما يخرج السر من الحجر الابيض الذي سمته ماريه ملازم
الاصباغ وهذا الكلس خذوه فاسحقوه في الاناء وادفنوه
في بطن الفرس حتى يتحل فهذا الكلس هو كلس رصاص ولذلك
قالت ماريه ان شده عملنا معرفته وهو حديث النساء
ولعب الصبيان وقال اغاديمون الحكيم ان هذه الطبيعة
تنقل الطبايع عن كيانها حتى تصيرها الى لونها وهو الواحد
الذي يغلب العشرة قالوا هو واحد مركب من اشياء اربعة ولهذا الواحد

نفسا وروحا وجسدا واسمه اسم واحد وكذلك البيضه سميت
البيضه وهي ذات الوان ثلاثه وطبايع اربعه قال صف لي ذلك
قال ادرس فقشرها ابيض بارد يابس وما فوقها ابيض بارد رطب
ومحها اصفر حار رطب ذو لونين احد سماه هنا وهو اصفر
حار رطب وتفل لتهق هو اصفر حار يابس واسمها واحد
وهو بيضه قال يا ادرس اخبرني عن قول ماريه قال اعلم ايها
الملك من قبل ان تعمل حتى تكون كالماء اهرقيه وابدا
والا فاعلم ان علاجك مثل الخرافة قال يا ادرس فابن لي كيف
ينبغي ان اعمل قال خذ الاشياء نيه طريه نقيه مذهبه
غير مغشوشه فان غاية من طلب هذا العلم عملوا الاشياء
مغشوشه فلم تنفد لهم فمن اصاب هذه الطبيعة خالصه
من الاشياء المغربية التي لصقت بها ليس يمكن لها حسن
عندنا لتذويب والتقليل قال او ما علمت انه لا يكون مولود

الا بالطبخ

الا بالطبخ والتعفين وكذلك دواب الارض كلها وكل مخلوق
ان لم يعفن ويتماسا وينغير من شي الى شي ومن طبيعة
الى طبيعة لم يخرج وكذلك سمنا ينبغي ان يدخل في التعفين
حتى يعفن وينحل ويتغير عن طباعه فيصير الطبيعة واحده
وكذلك الزرع والشجر يعفن في الارض بالحرارة والرطوبة
ويتماسا فيها وهذه ولادة خفية فاذا خرج من رحام الارض
الى وجهها واخذ لونه وهي ولاده غير خفيه وكذلك
عملنا اول الطبيعته يكون ورقا وهو يبيض النحاس وينقله
من الحمرة الى البياض وهو الذي سميناه ما دام في التعفين
الولادة الخفية فاذا خرج منها سمي الولادة غير خفيه فيعمل
الصلاح حتى تظهر الالوان ثم قال انظر الى الطعام الذي ناكله
ان لم يعفن في المعده لم تمتص الكبد لطيفه فتصير دما
والدم غذاء الجسد ولو لم تمتصه الكبد فتصفيه وتزيد

فى قوته وتاخذ منه صفوه ولم يظهر للانسان دما ولصار
مريضا مصفرا لا قوة له ولا منفعه عنده **وكذلك**
علمنا ان لم يطبخ فى حرارة ورطوبة كالحضان حتى يتعفن
ويتماسا ويذوب ويتحلل وياخذ قوته من النار لم يظهر
منه قوه فانظر هولاء الذين يفعلون البيض ليخرجوا منه
الفراريج فانهم ينظرون الى بيضهم مستقبل شعاع الشمس
فاذا راوا الحمرة قد ظهرت وصارت دما ايقنوا ان بيضهم
قد دنا خروج فراريجهم وان لم يروه احمرا وراوه اسودا
علموا انه قد فسد وانه لا يخرج منه فرخا ابدا **وكذلك**
عملنا اذا اقام فى التعفين اياما كثيرة صار دما قانيا
فاذا صار كذلك عرفنا انه قد بلغ الى حد صبغه فيكون
الله الذى يخرجه كما يخرج من قعر البحر فى ظلمته ورطوبته
وسخونته خفية حيننا انا **وقال ذو مقراطيس** اذا فرغتم

من التعفين

من التعفين فخذوا فى دفع الماء بالرفق والحكمة **فان**
تلك الطبايع تزيد فى لين النار بالطبخ الذى هو التعفين
فانه ان لم يرفق طبخها وتعفينها حتى تصيرها ماء لم تظهر الالوان
وكذلك قال اغاثاديمون عفنوا ثم ارفعوا الماء بالاثال
ذى الانبوب فافهم التعفين كما فرتبه ووضع كل تدبير
تعفينا للاجساد **وان** التعفين ودفع الماء هو مفتاح العمل
والعلم فانظر كيف تدبيره وصفته الحكماء ان يخلط السم
بالاجساد وتعفنه بالطبخ اللين الدايم ثم ترام وارفع الماء
بالاثال والانبوب **وكذلك** قال الحكيم اصطفن فى اول الامر
بغير محجمة وهى العميا ثم اطبخوه فى المحجمة ذات الانبوب
حتى تستخرج منه الرطوبات الصابغة فانا اعلمك ايها الملك
ان التركيب يكون ماء والماء يكون هواء كما ان السماء مقببة
على الارض فبخار الارض يصعد الى السماء فكذلك قدرنا عليها

قد دنا علیها المحجمة فیصیر الی القابلة وکذلك یطلع السم وهو تحلیل

وقال الحکیم الراس علی الجسد بمنزلة المحجمة علی مجرا الرطوبة

من اسفل الی الفوق ثم تبرز من الانبوب الی القابلة کما یبرز

الرطوبة من الفم والانف والعین والاذن قال فانبئنی عن

الذین یتخوفه من الخطاء قال ارس ان هذا الامر بجدا فیه معرفة

التدبیر الاول وان الخطاء کله انما یکون فیه فاحذروه

واعلم ان السم ماء الکبریت النقی وانما یکون بدو عمله وتمامه

باذن الله عز وجل بالترکیب الاول والتعفین واعلم انك

ان لم تصیر الاشیاء بمجرا لم تسیل السیول ولا یکون السیول

من الامطار ولا یکون الامطار الا من السحاب لان السحاب

یحمل المیاه والرطوبات فیسیلها علی الارض فینبت الله بها

کل شیء قال فانبئنی عن قول الحکیم عفنوا البحر بالماء الهوای

قال هذه مسالة بیون لهرمس تامرنا ان نجعل الماء فی الماء

وطبیعة

وطبیعة الماء واحده قال لاد هرمس ان البحر الذی امرت

بتعفینه انما غذاؤه وحیاته باذن الله تعالی لانه لا قوة لبحرنا

الا بروح ذلك الماء لقرابة ما بینهما فاما ایها الملك

فسأضرب لك قیاسا فی بحرنا ومائنا الهوای وذلك بمنزلة

قضیب انتزعته عن اصله بترابه فنصبته فی تربة اخری

فاستمسك وثبت لقرابة ما بین التربتین ولو نصبته

فی غیر تربته لم یثبت وتصدیق ذلك ان ساکنی البحر انما

حیاتهم وولادتهم من استنشاقهم الماء الهوای الذی نزل

من السماء فاذا اصاب البحر عاش ساکنه وکذلك عملنا فی بحرنا

ومائنا قال الملك لقد احسنت القیاس یا ارس فان قولك

لیدل علی انما بحر الحکماء ملح اجاج قال نعم ایها الملك قال فاذا

فرغت من التعفین ماذا اصنع قال خذ النفس قال وما هی قال

هی الاثال المستخرج من الاجساد الرطبة الصفراء الصابغة

ثم بعدها الاثالية البيضا اليابسة فاما الانفس البيض اليابسة

فانها معدنية يخرج بروح ابيض حيوانى قال وكيف صارت لك

قال لما اختلط الاشيآء وانهدمت وتماسنت بالطبخ والتعفين

صارت الانفس الرطبة انفسا للانفس اليابسة وصارت الانفس

اليابسة انفسا للانفس الرطبه وتفصيلها بالنار وكذلك قال

هرمس ينبغى لك ان يستخرج الروح التى يستخرج بهذه النار

اللينة هو الذى يقاتل النار فلذلك ينبغى ان تكثر الطبخ

ادوارا كثيرة قبل ان تطلعها فى قبة الابنيق لان الطبخ اللين

الدايم تاخذ الروح الابق الروح الصابغ الشبيه به فيسجن الروح

الصابغ فى جوف الروح الرطب فاذا طلعت الروحان الرطب

الصابغ صارا شيا واحدا قال اى الروحين قهرت احدهما

الاخرى قال الروح الرطبة قهرت الروح الصابغة لاستجنان

الروح الصابغة فيه وحينيذ علم الاجساد قتال النار ومن شانه

الطلوع

الطلوع الى الهوآء فصارت الروحان الصابغة والرطبة روحا

لا مجسة لها استخرجهما الروح الرطبة الذى خلط معهما فلما

طلعت لهما معها قال وهذا الماء الذى استخرج من التركيب ما هو

قال هو الذى قال ذومقراطيس خمير الذهب وربما سموه خميرا

حامضا قال وهل ترى تلك الروح الصابغة قال كيف ترى

وهى مستجنه فى الروح الرطب وتلك الروح الثانية صارت

روحا لاجسدلها قال واى نفس تلك قال هى الروح الصابغة

يصير الصابغ والمصبوغ شيا واحدا وهو الروح الاحمر الصابغ والمصبوغ

هو الروح الرطب صار صبغا واحدا فاذا دخلهما الصبغ الذى

هو سمتا فى جسد غير الجسد الاول فصارت تلك الجسد الذى فيه الروحان

الصابغ والمصبوغ صبغا لورق العامه ينغمس فيه لتوقانه

اليه لانه كان اخرج من جسد فهو يشوق الى الدخول

فى مثله وانا اعلمك وانا اعلمك ورق العامة اذا صبغته

تلك الارواح التي اعلمتك كيف يصبغ بعضها بعضًا لم يوجد لها
وزن في وزن ذلك قال فما يسمون تلك الارواح التي صبغ
قال يسمونها زرعًا لانه منها تكون الولادة والحياة وتلك
الارواح وتلك الارواح صارت حياة لما دخلت فيه وموتا
وموتا للذي اخرجت منه في اول التركيب فلما التقت الارواح
بالمورق وهما الذكر والانثى اللذان من جا في اول التركيب
ومن اجل هذا امر الحكيم باحراق الاجساد حتى تخرج انفسها
فتصير الاجساد رمادًا وكذلك قال هرمس اذا رايتم الاجساد
قد صارت رمادًا اسودًا فاعلموا انكم نعم ما اخرجتم واعلم
انه قد بقي في هذا المغنيسيا السوداء عمل عظيم وربما سمياه
رماد الحطب الابيض يعني به رماد الاجساد واعلم ان الصبغ
لا يكون دون ان تستخرج روحه منه ويبقى ثفله ميتا والدليل
على ذلك ان تنظروا الصباغين كيف ياخذون روح الصبغ

ويطرحون ثفله الميت فيصبغون ما صبغوا بلطيفه روح الاجساد
وكذلك ان احرقت الاجساد واستخرجت ارواحها الصابغة
قال والذي يسيل من الاناء عند الانحلال ما هو قال هو ماء
غير مصبوغ ولذلك امر الحكيم بطول طبخه وترديده في الغسل
حتى يستنقي ويتضعف وكذلك قال اغاذيمون انزع نفسه
الذي هو صبغه وصبغه هو لطيفه المستخرج في جوفه وكذلك يطلع الماء
بالنفس بلين النار الذي لا يحرق الذهب الثقل ويحرق الذهب
لان الذهب كبريت والكبريت ان لم يرفق بناره اللطيفة احترقت
الازهار التي هي النفس فاذا اخرجت بالرطوبة ولين النار
جدا اخرج الثفل سريع الاجابة الى البياض لانه لم يحترق واذا ابيض
الرماد زوج به خميرة المغنيسيا ولا تقرب منها الادوات البصيص
اللينة التي تدق سريعًا فاذا سحقتها في الشمس فلا تعطشها فان الارض
اذا عطشت لم تنبت ولا تكتسب من الكبريت فيحترق دواؤك

فان المرة الصفراء اذا غلبت على الجسد احرقته حتى يسود لونه
ويفسد ولا تكثر من الزيبق فيبرد دواءك ويعفن ولا ينضج
ويفسد لونه فاذا البلغم اذا غلب على الجسد برده وافسده
فاجعل تزويجك الادوية وتركيبك اياها على تركيب العالم
الصغير تزويجك اخلاطه فان الطبايع تفرح وتقوى
باتصال اشكالها وتضعف بلقاء خلافها اياها قال فانبيني
عن قول الحكيم اجعلوا الاجساد كلها ارواحا قال وكيف
تصير الاجساد كلها ارواحا هوايية والارواح اجسادا قال
ذلك قوله ما ذكرته انها امرت بتزويج الذكر للانثى لان الانثى
اذا علقت بالذكر عند تزويجه اياها لم تفارقه حتى تصيره
جسدا لاجسد وتجنه في جوفها فاذا ادمتم تدبيره
فتصيروا جسد الذكر للانثى جسدا قال فاخبرني عن النور يطش
ما هو قال هو ابن النار وهو جوهر الاشياء وروحها اليابس

وهو

11 وهو اكليل الغلبة الذي يطلع بالاثالية اليابسة وهو الحجر الرخامي
الذي يبقى ثقله اسود لا حاجة لنا فيه قال فاخبرني عن قول هرمس
اذا رايتموه كبيبكم ابيضا رخاميا فاعلموا ان فيه سر عظيم قال
اراد به الجسد الورق الذي هو اكليل الغلبة وهو ابن النار
وهو يظهر الاثالية اليابسة قال فيما ذا يظهر قال بالاثالية
البارده الرطبه وهي الذي الاده ذو مقراط الحكيم حين قال
اجمدوا الزيبق في جسد المغنيسيا قال وكان هذا الزيبق هو الروح البارد
الرطب والنور يطش الذي هو اكليل الغلبة هو الزيبق البارد اليابس
الذي يكون بالاثالية اليابسة قال نعم قال الملك فاعلمني يا ارس
ما هذا الذي يصبغ كل جسد قال عنوا به المغنيسيا التي فيها الاربعة
الاجساد التي ذكرها هرمس ومارية وهي النار والهواء والارض التي
منها يكون ماء الكبريت النقي قال فكيف تالفت النار بالماء
وكل واحد منهما مضاد للآخر وكذلك الارض والهواء احدهما مضاد للآخر

ستين
قال ان الحكماء الفوا بين الارض والنار فاتيلفا بمصادقة اليبو
اللتين فيهما والفوا بين الماء والهواء فاتيلفا بمصادقة الرطوبتين
ثم الفوا الجميع فامتزج الماء بالارض لمجانستها له وميزج الهواء مع الارض
ومزجت الارض بالماء مع النار لان الارض مصادقة النار باليبوسة
فلما امتزج الماء بالهواء سلك الماء الهوا في الارض فامتزجت
الاربعة فصارت جسدا واحدا قال فارى بعضها لبعض عونا
نعم اما تعلم انه لو غاب بعض اصابع الكف ضعف الكف قال
فما الكباريت التي امرت الحكماء ان تطلعها وتصعدها قال منها
رطبة ومنها وهو قولهم ماربه صير والاجساد لا اجساد فاذا صار
الاجساد لا اجساد فقد صار رطبة مائية قال فان زيبقنا
المستخرج من الاجساد فانه يابس في مجسته غايص في مخبرة
له قوة عظيمة يلطف بها الارواح ويلزمها ويعضها ويمنعها
من ان لا يابق ويلبس صبغها ويقبل لونها وذلك لقرابة ما بينهما و بينه

فذلك

فذلك يقبل كل واحد منهما صاحبه فاما الزيبق الرطب المستخرج ١٧
من الاجساد فلا يغرنك رطوبته فان فيه قوة الاجساد
فلذلك لا تقدر النار على ضرره قال فما لون زيبق الاجساد
اليابس وما لون زيبقها الرطب قال اما اليابس فابيض
غايص ويوخذ بالاثالية اليابسة واما زيبقها الرطب فاصفر
غايص وربما صار احمرا وهو يوخذ بالاثالية الرطبة وهو يسمى نفس
الاجساد الرطبه والاول يسمى نفس الاجساد اليابسة وكلاهما
صاعدان غواصان نافذان واعلم ايها الملك ان النفس بينها
وبين الجسد قرابة واشجة لانها فيه نميت وبها نمى الجسد وذلك
بتدبير اللطيف البارى وليست تخرج النفس من الجسد
الا مستكرهة ولو تركت لما خرجت ولكنها تخرج مكرهة
كذلك انفس الاجساد تزعج بالنار ازعاجا فاذا خرجت
من الجسد مات اي عدم الرطوبة وتغير فصار ابيضا يابسا

لا رطوبة فيه ولكنه يجري ويغوص ويسود ما وقع عليه فاذا ردت اليه
ارواحها بيضا روحانية قد كانت جانسته في اول بديه وتاق اليها
وقبلها وحيي بها كما تحيى الارض اليابسة العطشانة بالماء العذب
وقوي الجسد وعاش وروى ثم تزعج هذه الروح منه بالنار
فتخرج فتجذب معها روحه اليابس الغايص الابيض الى الالية
اليابسة فيظهر ويرى وتولد من بعد استجنانه من ثقل الاجسام
ويبقى ثقلها الذي لا روح فيه اسود كخبث الحديد لا خير فيه
ولا حياة له وتصير روحه هذه روحا لنا جاريا حيا
نافذا باقيا لا يموت كما ان الناس اذا احياهم الله بعد موتهم
يوم القيمة يبقون احياء لا يموتون ابدا قال فاخبرني
عن موتته الاولى اهي كهذه الموتة اليابسة قال ان موتته
الاولى موت عدم الرطوبة وهو خروج الهواء الرطب الحار
الصابغ منه ويبقى الجسد وفيه النفس اليابسة الطيارة

فاذا سقى

فاذا سقي ماء الحياة الباردة الرطب ثم ازعج منه بالنار انزعج
وازعجها معه وقد جمد فيها لشربها اياه اعني الاجساد السود
وهو اجماد الزيبق في جسد المغنيسيا فاذا خرجت النفس مات
الجسد موتا لا حياة له وعاشت النفس حياة خالدة لا موت بعدها
فهي بيضاء يابسة خالدة غايصة حارة نارية نافذة فاذا رد اليها
الروح الحار الرطب الذي خرج منها زاوجها وزاوجته وانحلا
جميعا ثم انعقدا جميعا وقبل كل واحد منهما صاحبه وصبغها الهواء
فحمرها بعد بياضها ونقلها الى لونها وحرها بعد بردها ويبسها
فصارت حارة معتدلة في اليبس والرطوبة لانه اتى بالزيبق
فادخل في الجسد فصارت شيئا متحركا متزوجا فلزم ولزم
فلذلك لا يستقيم جسد بغير روح ولا روح بغير جسد قال
فانبئني عن الصمغة وذلك انظر حيث وصفنا الاربعة الاجساد
فتم وصفنا الصمغة لان لها بالاجساد المشتركة قرابة ونسبة

صمغه
وذلك ان الزيبق اذا خلط بالاجساد وسحق معها وطبخ صار
قال ولم سموه صمغه قال لاجتماع الروح الرطب الابيض
والروح الصابغ الاحمر الذى قد استجن فى الروح الرطب الابيض
فلما اجتمعا سموهما باسم واحد ومن اجل هذه الصمغة قال
صمغه
هرصس وهو اول من سماهما باسم واحد صمغه ويحق سماها
خذ الذكر فاطلوه بصمغه اشقوتيه ثم اطبخوه حتى يسود
ثم اغسلوه حتى يبيض ثم فرقوا بين صفوه وكدره ثم ردوه
حتى يكون ذهبًا قال ذو مقراط خذ الصمغة الاشقوتية فقد
بيّن فلك الصمغة سم قاتل كقتل السم لكل جسد دخل فيه
قال فهذه الصمغه افرد هى ام مركبه قال هى فى الاسم مفرده
فاما فى العمل مركبه كما ركب الذكر بالانثى قال قد عرفتنا
ان الصمغه هى الروحان المستجن احدهما فى الآخر كما قالت
مارية خذ الزيبق والصقوه بالكبريتية اليابسة ودبروه

حتى يكون سمًّا قال وما عنت بالكبريت قال عنت اليابسة
ودبروه ابار نحاس فهو اكليل الغلبة لان السم انما يستخرج
من تلك اليابسة وهو الروح الصابغ فاذا خلط ذلك السم
بالذهب فى العمل الثانى صار صدى قال فاخبرنى عن قول الحكيم
فى الروح المستجن فى الاجساد آبقا هو قال نعم من شانه الاباق
المغليط
من الاجساد الشداد السود ولكن ينبغى لك اذا ترك جسد
ان يصعد كالغمام ويمسك عن الاباق بزيبق آخر من جنسه اصفر
زيبق
او احمر واعلم ان ورقنا ان لم يخلط بالزيبق الاحمر الذى هو
من جنسه آبق وانا امرك ان تخلط بالزيبق اليابس الابيض
بالزيبق الرطب الاحمر حتى يصيروا فى الطبخ ماء واحدًا فان الزيبق
مادام بيضا فهو بارد فاذا طبخ مع اصحابه غيرته النار وقوته
واذهبت برودته وصيرته حارًا وانا امرك اذا رايت الزيبق
قد ابيض وتلالا ، تلالؤ الصمغه ان يخلط اثاليه الزيبق الرطب الاصفر

باثالية الاجساد وهو الزيبق الرطب الاصفر اليابس الابيض فيصير
روح ذلك الزيبق صابغا قويا واعلم واعلم انك ان اخطيت
في صنعة هذا السر لان العمل كله انما هو من التركيب الواحد الذي
فيه الروح الصابغ والمصبوغ والطالب والمطلوب والثابت
والآبق والذكر والانثى والرطب واليابس لان الشيء الواحد
فيه التركيبان كلاهما من الشمس والقمر واعلم ان الغمام هو القنبار
وانما اعني به الغمام ومناجاته قال هرمس لريبق لكم شيء الامعرفة
تركيب الغمام ودفع الماء قال فاخبرني عن الماء الاصفر الاحمر
الذي يخرج من التركيب ما هو قال هو الذي سماه ذو مقراط
خميرة الذهب وهو الزيبق الاحمر الابق الذي اخرج ازهار الاجساد
في طول الطبخ فصار صبغه ثابت غير آبق ولا مفترق قال
وكيف صيرها غير ابق وهو آبق قال الم تسمع قول ذو مقراط
الحكيم حين قال ان جسد المغنيسيا اذا خلط بالزيبق الابيض

فيه تركيبان صح

ثم يبيض

ثم يبيض بالاثالية اليابسة لزم الطالب الابق وكلاهما آبق
ولكنه لما اختلط بالزيبق اليابس حال بين الزيبق الرطب
وبين الفرار قد بينت لك ذلك فيما تقدم من كلامي واعلم
ان الطالب هو الزيبق اليابس زيبق الاثالية الابيض وان
الزيبق الرطب الاحمر هو الآبق قال فبماذا ابيض الزيبق اليابس
قال بالزيبق الرطب الابيض العذب قال وكم الزوابق البيض
قال ثلاث قال فكم منها صاعد وكم منها غير صاعد قال
اثنان منها صاعدان وواحد غير صاعد وانا اعلمك ايها الملك
ان هذا الواحد وان كان غير صاعد انه صار صاعدا ولكنا لا نحتاج
الى صعوده انما نريده بينا غير مركب كما خلقه الله باريه
والاخران مركبان قال فكم الزوابق الحمر قال زيبق واحد قال
ارطب هو ام يابس قال رطب قال فالزوابق البيض ثلاثة
ارطبة هي ام يابسة قال بل رطبة فاذا دبرت جمدت قال

فهذا الزيبق الرطب الاحمر يجمد قال نعم قال وما الذى يجمده قال
يجمده (جسده) الزيبق الابيض اليابس زيبق الاثالية اليابسه الذى هو من
منه خرج واليه يعود فينغمس فيه لتوقانه اليه لانه منه خرج
فيلزمه ويصبغه ويجعل كل واحد منهما صاحبه خالدًا قال
الزوابق الثلاثة الرطبة بماذا تجمد قال بالاجساد الشداد
اذا طبخت بها فى اول العمل وفى نصفه فهى تهدم وهى تسحق (تعفن) وهى
وهى تمسى وهى تغذى وهى تغير وهى تظهر الالوان ولولاها ما تم طبخ
الكيميا فهى التى تبيض وهى التى تحمر وهى التى تخضر وهى التى تسود
قال فهذا الزيبق الاحمر ما اصله امن هذه الثلاث الزوابق
الرطبة البيض قال لما تعفنت مع الاجساد فى (اول) الطبخ انصبغت
واخذت ازهار الاعشاب فلما انقضت (عنها) ايام التعفين اخرج
هذا الزيبق الاحمر بالانبيق ذى الانبوب لانه صفو الطبخ كما ان
المرق صفو طبيخ اللحم وكما ان البول صفو مائية الطعام والشراب

وكم

وكم اكثرت الترديد عليك فيه قال الان عرفته يا آرس ثم قال
فهذا الزيبق اليابس الابيض ما هو قال هو نفس تلك الاجساد
المطبوخة بتلك الزوابق الثلثة البيض قال فما كان لونه قبل
بياضه قال كان جسد المغنيسيا الاسود القشف قال فكانه صفو
جسد المغنيسياء الذى اجمد فيها الزيبق الرطب الابيض العذب
ثم استخرج منها بالاثال اليابسة بعد اجماد الزيبق فيها باردًا
قال نعم قال الان عرفت قال فاخبرنى عن الزيبق المستجن فى الكحل
ما هو قال هو زيبق الاثالية الابيض الذى يحول النحاس لعامة
قمرا او الساعة ذكرته لك قال يا آرس وكيف يذهب هذا الزيبق
بسواد المغنيسيا وهو بارد قال ينغمس فيها ويجمده فلما صيرت
فى الاثال اليابسة وصعد واصعد زيبقها المستجن فيها بصعوده
قال فما لونه قال ابيض قال فاين يذهب السواد قال يبقى اسفل الاثا
لا يصعد ولا يابق وهما اللذان عناهما الحكماء فقالوا اجمدوا الزيبق

الاحمر في الزيبق الابيض واجمدا لزيبق الابيض في جسد المغنيسيا الاسود
وحللوا الاجساد قبل سواده بالزوابيق الثلاثة بلين النار والطبخ
الدايم ثم فرقوا بين صفوها وكدرها واستخرجوا مرقها بالابيق
ذي الانبوب فهذه الكلمات قد جمع الحكيم العمل كله فيها قال
اجل تصديق ذلك قول ذو مقراط في وسط العمل بعد جمع الاشياء
بالطبخ وسوادها بالتعفين اذا اخرجت رطوباتها الصابغة
وصارت مغانيس سود اجمدوا الزيبق في جسد المغنيسيا وقال
في الثاني اجمدوه كالعادة فقد بين انه هو عمل واحد يطبخ بهذه الزوابيق
وبما لبس به على الناس ذو مقراط في تدبير الزرنيخ قوله خذ زيبقا
وفي تدبير الذهب خذ زيبقا من قنبار وقال في تدبير المغنيسيا
خذ زيبقا فقد فرقها وجعل الاول آخرها وآخرها اولها قال
فما اول الالوان الزوابيق قال الزيبق الذي يجمد في المغنيسيا وهو الزيبق
الابيض البارد والثاني الزيبق الاصفر الذي يسمى زيبق القنبار الذي يخرج

عن المغنيسيا قبل اجماد الزيبق البارد فيها ما الثالث زيبق الكبريت
وهو اكليل الغلبة الرخامي بعد اجماد الزيبق في جسد المغنيسيا
بالاثال قال فما قولك في الثلاث الزوابيق قال قد الطف المسئلة
لان الحكماء لم تصنع هذه الثلاث الزوابيق الا ومعهن ما يفسدهن
لان السير فيهن الا ترى الى ذيمقراط وحرصه على ان لا يعرفهن احد
احد حين قال في ابار نحاس من سمى الزيبق ابقا فقد اصاب ومن سماه
اثالية بيضا فقد اصاب سماه نحاسا ابيضا فقد اصاب لان اثالية
بيضا وهي وحدها تبيض النحاس قال فان كانت هذه الاثالية تبيض النحاس
فما حاجتكم الى الزوابيق الثلاثة وهي وحدها تبيض وتحمر قال فقد زعم
قوم ان الذي يبيض ويحمر ليس بزيبق فرد ولكن الزوابيق قد اجتمعا
فيه ومعه قال واي تاوقين هما قال ذاوق المغنيسيا وزاوق القنبار
قال وما هما قال اما ذاوق المغنيسيا فهو الزيبق الابيض اليابس الذي
استخرج بالروح الرطب البارد في الاثالية اليابسة وقد وضعته لك

الطويل

واما زيبق القنبار فهو الزيبق الاحمر الذى اخذناه من الاجساد فى الطبخ
ثم استخرج منها بالانبيق ذى الميزاب لان القنبار شيا على حدته والزيبق
شيا على حدته ومما اثنان فى الخبر وواحد فى المعنى لان مخرجهما من اناء
واحد غير ان احدهما سبق الاخر قال وايهما السابق قال زيبق القنبار
ثم تيلوه الاخرى وكذلك قالوا الحكماء الواحد هو الذى يعلم
الجماعة الغوصان قال لا فليس فى الجماعة من يغوص سواه قال نعم
قال ما هو قال الزيبق لكنه يغوص ولا يثبت فاذا خالطه
هذا الواحد الذى علمه قتال النار ويثبت صبغه قال يا ادريس
بين لى ذلك بغير حسد قال هو نحاس الحكماء قال فلعل هذا
النحاس من الصفار الثلاثة قال نعم وهى الروابة الثالثة
قال افهمنى اى زيبق هذا الذى منعها من الاباق قال
هو الزيبق الذى امسكه للاخران وكذلك قال
ذو مقراط ان الطبيعة اخذت شبهها كالعدو فصارت

قوية

قوية قاهرة غير آبقة فامسكت واعلم ان الحكماء
قد سمت هذا الزيبق وهذا النحاس باسماء كثيرة فسموه
زيبقا وسموه ورقا وماء ودقيقا واما الصفيحة ونحاسا
ابيضا واثاليه بيضا وابقا من النار وكبرتيه وزرنيخا
وماء الزرنيخ وماء الكبريت النقى ودعوه كل رطب وزبل
كل بهيمة وماء نهر وماء الرصاص ولبن كل كل دابة وصمغ
كل شجرة وسموه بول وبكل دايب وبكل جامد وكبريت
يتعلق ذلك واذا طبخ وعلق واجتمع الابيض والاحمر
فقالوا فى الابيض خذوا زيبقا من اثاليه وقالوا فى الاحمر خذوا زيبقا
من قنبار لانه وحده يبيض النحاس ويذهب ظله ويحمره قال
واى زيبق هذا قال هو الزيبق الذى سماه ماء الكبريت النقى واكتفى
بقولهم ان زيبق القنبار يبيض النحاس ويذهب بظله قال فان كان
يبيض النحاس ويذهب بظله فما حاجتى الا زيبق غيره قال لا شى انك تكتفى

بهذا الواحد لانه يبيض ويحمر واياه كنيا الفيلسوفيون قال
فزيبقكم هذا ابيض هو قال نعم هو ابيض في المنظر احمر في المخبر قال
افيابس هو ام رطب قال بل يابس قال ان كنت تحب ان تعلم ان الزيبق
كل شي فانه يسمى بالعشرة الاسماء فانظر الى قول ذيمقراط حيث يقول
ان الزيبق يبيض النحاس وان الزرنيخ الاحمر يبيض النحاس والكبريت
الابيض يبيض النحاس والحرشقلاء المجسده يبيض النحاس والقنبار
يبيضه والبوريطش يبيضه والصمغة تبيضه وهذا الذي شكا
ذومقراط شده عمله حتى عرفه وهي الكبريت التي استخرجت فيها الاجساد
وهو التركيب الذي امسك الكباريت وهو الزرنيخ والزنديريخ الذي
لا يحترق وهو بارنخاس وهو الاشقفديه وهو زيبق له عشرة اسماء
فاذا قالوا زيبق من الورق او سموا زيبق مغنيسيا او زيبق من الحجر
الحديدي او زيبق من حجر رصاصي فانما يعنون به الزيبق الصابغ للنحاس
وهو زيبق القنبار واما الزيبق الذي من النحاس فسموه رغوة القمر

ودارة القمر وزبد القمر وبصاق القمر وشعاع الشمس وسماه ذهبيا واما
زيبق القسطير ومنهم من سماه ماء النهر ومنهم من سماه ماء النيل
فهذه زوابيق الصفاير الثلاثة ولذلك قال ياسبيوس صيروا الاجسا
كلها زوابيق فاذا اجمدوها وعند ذلك تصيبون طلبتكم
قال يا آرس فاخبرني عن الاثنين اللذين سميا باسم واحد قال
قد سموا الذهب شيئا وسموا الصمغة شيئا لان الصمغة هي شيا وهي
الكبريت التي قالوا الصباغين يبخرون ثيابهم بالكبريت فيظهر
حسنها وليس كبريت الصباغين يعنون ولكنه كبريت الحكما
البيضاء التي لا تحترق ولا يفسد الاشيا التي اول احراقها تبييضا
ثم تسويدا ثم تبييضا ثم تحميرا قال فالشب ما هو قال انه لما ازهر الاكسير
بالالوان والاعشاب سموه شبا وكذلك طبايعنا هذه ينبغي لنا ان نحرقها
حتى يصير رمادا اسود لانه في ذلك حيا غايصا غير ميتا الا في لونه
واعلم ان في هذه الاحراق ليس باحراق فساد الكباريت لكنها تسود

ثم تبيض وتحمر وانما طال عملها لترديد هذا الماء الابيض على هذه
الكبريتية السوداء المتخلخلة المحرقة المتشفة حتى يجمد فيها وتبيض
بالانالية اليابسة فيصير حجرا رخاميا قال هرمس ان الكباريت
الا وابق يمسكن زوابق مثلهما من الاباق لان بعضها يعيش في الطبخ
وبعضها يموت فيه فاما ما يعيش منها فرا وقها اذا صار
كبريتية فقد عاش واما الذي يموت منها فهو الزيبق الابق
استخرج من الاجساد فصار زيبقا في جوف زيبق آخر. ولذلك
لون الرطوبات لاستخنان تلك الارواح فيها واعلم ايضا
بعد ذلك انه بقي عمل آخر وذلك اني رايت اناسا عالجوا
ماء الكبريت حتى صيروه سما وظنوا انه العمل الكامل ولم يهتدوا
لما بقي من العمل فالقوه على الورق فلم يصبغ فلو اقراوا الكتب
لوجدوا بيان ذلك في قول الحكيم الذهب يصبغ الورق وانما
يذلك الصدى الذي هو التحمير قال فاخبروني عن الشيء ما يصبغ

صبغا ثابتا قال لا وربما صبغ صبغا يسر صاحبه في راي العين وليس
بثابت قال ولم ذلك قال لان الكبريت اليابسة لا يدخل فيه وكلما
صبغ بالماء وحده فان صبغه ابق فان اردت ان لا يابق ولا يموت ابدا
ولا يمحى ابدا فاخلطه بالكبريت المنقية التي قالت الحكما
ليست تحرق احراق فساد لكن احراق صلاح ونفع للنحاس
واخراج ظلمه وتبييض له ولذلك قال ذو مقراط اغسلوا الصفايح
التي لها ظلا في الماء الذي هو المرق وهو الزيبق الابيض يعني
ماء الكبريت البيضا فيذهب بظلمها واعلم ان الكبريتية ليست
تحرق فقط ولكنها تحرق وتبيض وتحمر وانما عنوا بهذا ماء الكبريتية
النقي فهم مرة سموه بطبايعه الحق ومرة سموه بالنورية ومرة سموه
بالظلمة ومرة سموه باليابس الذي فيه ومرة سموه بالرطوبة التي فيه
ومرة سموه سما ومرة سموه كبريتية لا تحترق ومرة سموه صدا النحاس
وماء النحاس وبالاسماء الكثيرة وقد شبهوه بلون ثمر النخلة فقالوا

هو يبيض ويخضر ويصفر ويحمر فكلما ذكرت الحكما من تدبير
حجارة او رمل او تراب او معدن او اجساد فانما عنوا به هنا
السم الصابغ الذي يصبغ برطوبته **قال** فهذا هو تمام العمل **قال**
لان الكبريت البيضاء هي التي تبيض النحاس وتلين الحديد وتذهب
صرير القصدير ورطوبة الرصاص وهي التي صنعت هذا كله
واعلم ان تلك الكبريتية هي التي تحرق النحاس وهي التي تبيضه وهي
تجمد الزيبق وهي التي تصديه وتصديق ذلك قول الحكيم ذو مقراط
انك ان جعلت في المركب كبريتة لا تحترق كان خمير الذهب وهاهنا
ينبغي لك ان تعلم ان الحكيم سمى تركيب الاجساد كبريتة واحدة بيضا
والكبريت البيضا هي الصمغة والاثالية البيضا هي اكليل الغلبة اليابس
وهي اثالية الاجساد فاذا اختلطت هذه الكبريتية البيضا اليابسة
بالاثالية الحمرا الرطبة التي هي صفو الاجساد كان فيها عمل عظيم
وهو تمام العمل وكذلك قالت الحكما الاجساد الشداد ينبغي لها ان

تلزق بالما الذي اخذ ازهارها ولذلك امرتك ان تحفظ الاوابق
لكي لا يابق فلو كانت زهر سم اذا ابق قدر عليه وهان عليهم
لقدرتهم على مثله ولكن لما تحققوا ان تذهب الازهار الصابغة
المستجنة في الاوابق ولانها ان ابقت لم يوجد مثلها فكذلك
ينبغي ان يلصق ويحتفظ بها لانها ارواح صابغة فاذا وقعت في الجسد
صبغته وتم العمل باذن الله **فاعلم** ايها الملك ان ما الكبريتة
ممزوج بالرطوبات فكذلك سموه باسم كل رطوبة وتلك الرطوبات
هي ما الكبريتة **فلما** اختلطت التركيبان سميا باسم واحد وباسم كل شي
قال تسمي بعض تلك الرطوبات **قال** سموه ملحا ودما وبولا وخلا
ودهن خروع ودهن بلسان ودهن البيض ولبن الاتن ولبن البقر
ولبن النعاج ولبن الابل ولبن الكلاب وما الكلس وما النطرون
وما التين ولبن الكلاب وما الكلس وما النطرون وما الشب
ولبن العنز وما الرمان وما السما وما النيل وما التفاح

وبكل شراب وكل رطب ابيض واحمر وتصديق قول هذا قول الحكيم
فومقراط حيث قال دبرا البوريطش بالخل والملح الذي
هو ماء الكبريت الابيض حتى يبيض وقال في القنبار يبيض
القنبار بالدهن والخل وقال في الاندرداموس دبره في الخل
والملح وبعد هذا قال اطبخوه بالماء النقي وانما اراد بهذا كله
ان يعلمنا ان هذه الرطوبات كلها هي ماء الكبريت قال
ابنبي عن قولك التدبير في ثمانين يوما الى عشرين ومايتي يوم
واكثر من ذلك العمل الطويل الذي هو في سنة قال الحكيم
ايها الملك مختصر الحكماء بعقد الزيبق في جسد المغنيسياء
وهما باردان في الصلابة ثم اخراج الاثالية البيضاء اليابسة
وهو اكليل الغلبة وهو البوريطش ثم صبغه بالاثالية
الحمراء الرطبة فللبياض اربعون يوما وللحمرة اربعون يوما
قال الملك يا ارس اخبرني عن التسويدين والتبييضين والتحميرين

التي

التي ذكرتهما الحكماء قال نعم اما التسويد الاول فخلط الاشياء
وسحقها ثم تغسل بالنار من وساخها فاذا مستها النار اسودت
فذلك السواد الاول ثم تغسلها بالنار في تدبيرها لتغسل فتبيض
بعد ذلك السواد فذلك السواد لا يعمل شيا الا ان تفتت
وتكسر وتحرق فاذا ابيضت ذهب احراقها وتكسرها وخلصت
من ظلها وعملت التضاعيف عملا ضعيفا فكذلك البياض
الاول وهو ضعيف العمل ثم تركيب الطبايع وتزاوج وتجمع
بالرطوبات التي تسحقها وتعفنها وتمسيتها ويدخل بعضها
في بعض ثم ترفع قواها الرطبة الصابغة عنها بالابنوذوا الابنوب
ثم يشوى الاثقال فعند ذلك تصير مغنيسيا تجمد الزيبق
البارد الرطب فيها ويعقد فاذا الزمته اخرجت الاثالية
البيضا اليابسة منها بتلك القوى ثم تصبغ بتلك القوى
الرطبة الصابغة وهذه هي الحمرة الاولى وعملها ضعيف لا صبر له

وهذه الاثالية البيضاء اليابسة هي البياض الثاني الفايق

الغايص الذي هو ابن النار وهو البياض القوي الثابت الذي

يحول المس ورقا والمغنيسيا هي السواد الثاني وهي قوي غايص

دون قوة الاثالية البيضاء اليابسة وان كانت ذلك من المغنيسيا

يخرج ولكن قواها الما البارد الرطب الذي انعقد فيه وتبت

ثم يحمر هذه الاثالية البيضاء اليابسة بالاثالية الحمراء الرطبة

بالطبخ الثاني اللين اربعين يوما حتى يتحلل ويرد وجا وينصبغا

ويلبسا ثوب الحمرة وتصير قبنارا احمرا وذلك هي الحمرة الثانية

التامة التي لا غاية بعدها فهذا تفسير ما سالت عنه مكشوفا

بغير حسد ولا رمز قال فهذا يحتاج الى فهم حاد حاضر وذهن

وفراغ طويل وخدمة لازمة وصبر صحيح قال صدقت ايها

الملك يا ادرس انبيني عن قول هرمس اذهب بوزن النحاس قال

يريد اخراج ماية الاحمر ثم تبيضه بماية الابيض ثم رد ماوه

الاحمر

الاحمر اليه قال فما التصدية قال هو التبييض الا ترى الى هرمس حين قال

صدوا الكبريت والنحاس وانما عنا به تبييضه قال اذهب رطوبة النحاس

يريد اخراج ماية الاول الاحمر ثم تبيضه بماية الابيض ثم رد اليه ماءه الاحمر

وقال اذهب صهر القصدير يريد انتزاع سواده حتى يظهر بياضه

قال فبماذا ينزع سواده قال بزيبق طهر من جنسه قال فاذا ظهر البياض

واستحكم قال حمرة عند ذلك بزيبق احسن من جنسه واعلم ايها الملك

ان هذا العمل عملان احدهما الاجساد المطبوخة واخذ الارواح الصايغة

منها وهو الزيبق الاحمر واما الثاني فطبخ الارواح مع الاجساد القوية

ومما اللصاقات فاما اللصاق الاول فانه لزوم الماء الرماد حتى يلقط

ما فيه من حياة واما الاخر فهو اللصاق الذي لا يفارقه ابدا وكم

اردد عليك اعلم ان للعمل عملان اما الاول فابيض لا ظل له واما

الثاني فاحمر له قال اغاديمون خذ الاجساد وهي حية فاحرقوها

فتعملوا منها عملين احدهما ابيض لا ظل له والثاني احمر لا ظل له وانا اعلمك

ايها الملك ان الخطا لا يكون الا في العمل الاول فاما العمل الثاني الذي
هو الصدى فليس فيه خطا وكذلك قال ذو مقراط صيروا السم غليظا
ثم اخلطوه ببقية السم الآخر فانه يزداد صبغا واشراقا واعلم ان ذو مقراط
كتب اربع مصاحف فجعل الاول منها في الحرق بالرطوبة والغسل
بالنار والثاني في التغدية يعني البياض والثالث في التحمير فانه كتب
المصحف الرابع في المفاتيح الاربعة التي اعيت على ساير الناس وهو مفتاح
التمزيج اعني تمزيج الطبايع في مبدا الامر الثاني مفتاح صبغ البياض
بالصمغة البيضا الناشفة التي سميت بالشب والمفتاح الثالث
في اذابة الجسد والثانية عمل الثاني حتى يكون قابلا لما دخل فيه
من الاصباغ عاقدا لها والمفتاح الرابع في معرفة سر الالقا وبيانه
عن هرمس بقوله اذا بلغتم الى الالقا احتجتم الينا قال فما اراد بذلك
قال اراد به الاكسير اذا فرغ من علاجه كان له تدبير آخر ينفذ صبغه
في الاجساد في اول مرة ولا يتبين للناظر فاذا اذيب الثانية ذاد ذلك الصبغ

نوبه

فيه وغشاه بلونه وحسنه وهذا ايها الملك هو الذي غيبته
الحكما الاولون في كتبهم وقالوا انكم اذا القيتم الاكسير
فانما يصبغ على قدر قوته واختلفوا في مدة صبغه فقال
بعضهم في ساعة وقال آخرون في ثلاث ساعات واكثر
من ذلك قال ومن اين جا ذلك قال من جودة المزاج في اول الامر
والمعرفة بوقود النيران وطريق التدبير على صحة لان الباني
على صحة ليس كالباني على وهن وفساد قال فاخبرني
بحقي عليك وبين لي قال ان الاكسير اذا فرغ من علاجه
يحتاج الى ان يشيب بما ينفذ صبغه ويجمع اجزاه الى ان
يتحلل ويكون بمنزلة الدهن المعقود والشمع الذي
لا يفارقه دهنيته ابدا الا في حر ولا في برد ويكون نافذا صابغا
وان القي على الورق صار على وجهه كالدهن وغاص فيه
بنشيش كنشيش الدهن على النار وصبغه ذهبا مرتفعا

صابرا على النيران ثابت اللون باقيا على الزمان لا يحول عن كيانه
ابدا افضل من ذهب المعدن وهو والله معنى قولهم ان عملنا
اوله مصداق وآخره مصداق وهذا ايضا ايها الملك انما قالوه
في تاليف الطبايع وتمزيجها ليكون منها ابار نحاس التام
وكثير من الناس من عرف الطبايع والتدبير كله وعجز
عن معرفة التمزيج فاخطا فيه فبطل عمله وخاب امله
ولم يظفر بما احب منه قال فما ارادوا بقولهم وآخره مصداق
قال اراد بذلك ان الاشياء لما اجتمعت كلها بالسوا
وعرف مدبرها حقيقة تركها ودخول بعضها في بعض
اسرع من طرفة العين فاذا ما وُلِدَ المولود المبارك وحملته
طبايع الحق في اجوافها كان اشد الاشياء شوقا الى الرجوع
الى جسمه وكان جسمه اشد تياقة اليه وطلبا للقايه والامتزاج به
قال وما هذا المولود يا آرس قال هي النفس الكريمة والصبغ الخالد

والماء

والماء النقي الذي سماه هرمس خير اكثير الاسما قال
فاخبرني يا ادرس عن قولهم خذ السحابة الممسوكة
بالسحابة الماسكة قال فانك ان لم ترسل عليها
السحابة الماسكة ثم تمسك قال هذا ايها الملك
عن قولهم انما هو الماء الخالد الذي هو زيبق القنبار الذي
طال ما اعلمتك وانه مستجن في الماء الورقي في جوفه
فانك ان لم ترسل عليه الماء الورقي حتى يلتقطه ويجمعه
ويحبسه في جوفه فتاخذ الماء بالماء كما عرفتك في غير موضع
لم تقدر على استخراجه من جسده ابدا ولو لم يكن زيبق
من قنبار قال الملك قاتل الله الحكماء يا آرس فلقد
حيروا ذوي العقول بما وضعوه في هذه الاقاويل المعضلة
التي لا يطمع احد من ذوي المعرفة استخراجها من كتبهم
الا من اراد الله ان يلهمه معرفة ذلك ولقد اقمت زمانا

من عمري اتفكر في هذه الكلمه فلم افهمها قط حتى
ساعتي هذه قال فاخبرني يا ارس عن قول من قال
انك ان لم تنزع ظل النحاس و يلقح بالصمغه بالشب
لم تظفر بزهر الاعشاب الذي يشفي النفوس من كل داء
قال انك سألت ايها الملك من غامض مفرق جموع
في فصل واحد حسدا عليه فافهم قالا ول من قال ذلك
اغاديمون فاما قوله في نزع ظل النحاس وانما عني
تركيبه بالماء الورقي بعد المزاج وتكرير عليه ليخرج صبغه
الذي هو نفسه الى الماء الورقي تستجن فيه لان الظل
هو اللون فاراد به نزع نفسه واما قوله ويلقح الصمغة
بالشب فانما عني الماء النقي الذي قد فرغ من علاجه
فاراد صبغه بالشب المستخرج من رماد الاجساد
ليكون صبغا مستعدا الحجر الشمس واما قوله لم تظفر

بزهر

بزهر الاعشاب وانما اراد صبغ الاجساد بانفسها
التي هي ازهارها وظهور الالوان وهو ما دخل عليها
من الماء الخالد فانعقد فيها و لزمها و لزمته لزوما لا يفارق
احدهما صاحبه ابدا فسمى ماء الصبغ من الاجساد اعشابا
ويسمى زيبق القنبار الذي صبغها ازهارا فجمع العملين الاول
والثاني في فصل واحد واعلم من قولهم ان النحاس اذا خلط
بالكبريت فانهدم ومنع ذلك مرارا حتى صار النحاس بلا ظل
وصار له عملان الواحد استخراج الصبغ من النحاس وهو
الاول واما الثاني فجعل ذلك الصبغ في جسد ابيض
وربما فسرت لك هذه التدبير الا انك لا تسألني عن
الاكسير حتى قلت كيف يصبغ ويثبت في الجسد فاعلمتك
انه ما يابق من النار الا غليظ ذلك الاكسير يعني انه يحترق
ويبقى روحه الصابغ منغمسا في الاجساد كانغماس الروح

فى الجسد وكذلك الاكسير ينغمس للطف منه فى الاجسام
ويحترق الغليظ لان ذلك لتصبغ انما ولد فى النار ومنها عندى
بداء واليها يعود وبها يصبغ باذن الله تعالى قال فانبئنى ومنها
عن الاثاليات كم هى قال ثلاث فقال فكم منها رطبة
وكم منها يابسة قال اثنتان رطبتان وواحدة يابسة
نارية مقاتله للنار فقال فكم منها ابيض وكم منها احمر
قال واحده حمراء واثنتان بيضاءتان قال فما يصنع بالبيضاء
قال وما يصنع بالحمراء وما يصنع بالرطبة قال اما الاثالية
البيضاء الرطبة فان السم ينقسم قسمين فيعمل نصف
الاثاليه بيضا رطبه ويطبخ نصفه بالاجساد حتى يبيضها
وياخذ صبغها ثم يخرج بالاثالية المجمدة ويكون روحا
اجماد وهو جسد الاثالية الحمراء الرطبة قال فلما ذا انصلح
الاثالية الرطبة البيضاء فلما ذا انصلح الاثاليه الحمراء الرطبة

قال

قال ما الاثالية البيضا الرطبة فيستخرج بها الاثالية
البيضاء اليابسة وبها تكون التغدية فى الطبخ قال
انبئنى كيف ذلك قال هى تغدى الاجساد فى الطبخ الاول
وهى تغسل ظلمتها فى الطبخ الاوسط وتجلو سوادها حتى
تصيرها بيضا لا ظل لها ولا سواد فيها قال فانبئنى عن قول
الحكيم اجمد الزيبق فى جسد المغنيسيا قال هما اجمدان
احدهما بالنار والطبخ والاخر بالبارد قال ذلك قال
اما الاجماد الذى بالنار والطبخ فهو تزديد الروح الرطب
الذى هو الاثالية البيضاء الرطبة على الجسد المغنيسيا
وهو السقى الدايم حتى تخالد الروح فيها بدوام السقيات
والطبخ وتلبس اليها النور وتبيض وتفر منهما الظلمة ويذهب
السواد وذلك بطى طويل الا انه فوايده مع ذلك عظيمة كثيره
واسعة واما اجماد البارد فهى قول يثوتاسيه لزوسيموس

اخبرني يا ازوسيم عن كثرة ذكرك للباردين **قال** ذلك اجماد الزيبق
في جسد المغنيسيا قالت وهل يجمد الروح وهو بارد في جسد بارد
قال نعم قال فاضرب لي مثلا حاذقا **قال** ما رايت الكحالين يسقون
الكحل بالمياه البارده ليربونها بها في الشمس بالسحق والسقي
حتى تستفيد منها قواها كذلك اجماد الزيبق البارد يسقي
في الصلاية كسقية الكحل في الصلاية حتى يجمد الروح في جسد
المغنيسيا السودا وتستفيد قوته اياما كثيرة **ثم تغسل** بالاثالية
اليابسة حتى تبيض المغنيسيا وتفرق صفوها عن كدرها
فالتفل هو الكدر وهو قول الحكيم لما اخرج الرماد من الرماد
واطرح الرماد الاسود وامسك الرماد الابيض والتفل اسفلها
وفايدته على سدس فايده الاجماد الحار الاالة احصروا اقرب وقت
من ذلك الحار البطي الطويل **واما** الاثالية الحمرا فهو صفو الروح الذي
طبخ الاجساد في اول العمل حتى صار اثالية حمرا رطبه صابغه شرد

على الاثاليه

الاثالية البيضا اليابسة وتطبخ وترد عليها حتى تخلد فيها وتحمر منه
ذلك الخلود الاكبر الذي لا انفصال لها ابدا وتلبس الارجوان
وهو تمام العمل **قال** قد فهمت فانبيني عن قوله اصب الما في البحر
قال انما امرك بذلك اذا صار كل شي رمادا **قال** ومتى اصيغ ذلك
قال قد قيل لك خذ الما بالما **قال** فاعلمني ما في ذلك الما الذي في البحر
من الفضل **قال** ليحيي الله بذلك الما في ذلك الرماد من روح **قال**
ثم ماذا اصنع بعد صب ذلك الما في البحر **قال** اطبخه الثانية حتى يصير
كل شي رمادا **قال** ماذا اصنع بعد ذلك **قال** ينبغي ان تسقيه الثالثة
فيحله ذلك السقي ويصير جسدا ابيضا والما عال عليه فاذا كان كذلك
فارفعه **قال** قد فهمت فما اصنع به بعد ذلك قال تقسم عليه الروح
وتغذيته بها حتى يشتفي **قال** فما قولهم انظر الى الرماد الذي يبقى في اسفل
الانا فامسكه **قال** اما سمعت قول **ذيمقراط** خذ من ذلك
الرماد فارفعه وادخره حتى يحتاج اليه ولذلك **قالت** مارية اياكم

ان تطرحوا الرماد الذى يبقى فى اسفل الاناء فان فيه اكليل الغلبة
قال فما هو قال هو جسد المغنيسيا الاسود الذى احرق بالرطوبة ويطبخ
اربعين يوما حتى ذابت الاشيا كلها وصارت شيا واحدا ثم اخرجت
عنها ارواحها الصابغة الحمرا الرطبة الذى هى مرقا الذهب وهذا
الثفل الاسود انظر اليه فانا رايته هشا خفيفا متخلخلا شديد السواد
مثقبا بصاصا فذلك هو جسد المغنيسيا الذى فيه اكليل الغلبة الغا
الابيض مستجن فيها قال فبماذا يخرج منها الاكليل الغلبه الغا
الابيض قال بالروح الرطب الابيض الذى هو الاثاليه البيضا الرطبة
وذلك قول الحكيم خذ الروح فى الروح واما الماء الذى يخرج عن الاجساد
قبل ان تصير مغنيسيا بعد الطبخ فهو زيبق القنبار الذى تردد على اثاليه
اليابسة البيضا فيصبغها باذن الله تعالى وهو الذى قال الحكيم فى تدبيره
وقد اخذ يبتدى فى الامتزاج فسماها تينيا يا كل ذنبه وقد يسمى الاثالية
البيضا اليابسة اذا اطعمناها زيبقها الاحمر الاثالية الحمراء الرطبه

وزيبق

وزيبق القنبار والبوريطش والصمغة الكريمة فاكلته وصبغها تنين
اكل ذنبه لانه منها خرج واليها يعود ان شا الله تعالى وقد سموا الاثالية
البيضا اليابسة خميرا وسموا زيبق القنبار تنينا وقد تسمى الاثالية اليابسة
ماء لانها كانت ماء فانجمدت فاذا ذوبت مع روحها الصابغ الذى هو التنين
وابتلع كل واحد منهما صاحبه للقرابة التى بينهما وهو الذى قال الحكيم اخلط
الماء بالماء قال فاخبرنى عن قول هرمس انه ربما غلبت الارض الما وربما غلب الماء
الارض قال اما تعلم ان الارض اذا اختلطت بمايها وطبخت صار كل شى
رمادا يعنى اسودا قال نعم قال فهذا غلبت الارض الما قال فغلبت الماء للارض
قال ان الماء اذا قهر الارض حلها حتى يصيرها ماء وحينيذ يصير الذهب
خمير الاجساد والاجساد خمير الماء فاذا فعلت ذلك فحينيذ يصير الما خميرا لما
قال فخمير الخمير ما هو قال هو الذى امرتك ان تاخذه من الرماد فيدخره واعلم
انه ينبغى ان يكون عندك انا فيه ست اوزان من الماء ثم تسقيه كلما شرب
حتى يستوعب ذلك الستة الاقسام كلها واعلم انك ان احرقته

ثلاثة ضعافه

احرق الثالث كان ثلاث اضعافه وان احرقته حرق الرابع كان اربعة اضعافه

وان احرقته الحرق الخامس كان خمسة اضعافه وما اصنع بالاكثار

عليك كلما كثرت حرقته شرب **وكلما** شرب كان خيرا له لان الرماد

كان

كلما كثرت حرقته شرب اشد لقوته واسرع الدخول للاجساد **قال** فانبئني

عن قول الحكيم انه ينبغي ان تجعل ثلث الماء في البحر **قال** انما امرك ان

يجعل في المغنيسيا في اول التركيب ثلث الماء فاذا ارتفعت الشمس افرغت

الثلثين الذي كنت ادخرت من الماء فعند ذلك يخرج منه الثلوج

هب

فاعزل عصارات تلك الثلوج **واعلم** انك ستجد ثلث الماء وقد نقص في

في الطبخ لانه يشرب المركب **قال** فانبئني عن قول الحكيم خذوا الرماد الذي

اوله من الحطب الابيض النادي واسبكوه حتى تتغير **قال** صدق الحكيم

حين امرك ان تعيد الماء ثانية حتى تصير مرقا وعند ذلك امرك ان ترفعه في اثادر

الانبوب **فقولهم** ينبغي للتركيب ان يروى من الماء **قال** وانا امرك بذلك لانك

كلما اكثرت سقي المركب الماء خيرا له ولكن لا تسقيه مرة فانك ان فهمت

جاد

٢٠ جاد صبغ عملك واتم الله لك كلما تحب **وقد قال هرمس** لا خير في طبيعة

لم يكن في اصل النّهر **وانا** امرك ومن بعدي ان ترددوا الصفايح

في المرقة مرارا كثيرة حتى يذهب ظل الصّفايح وتطبخوها بغير

بغير ملاءمة حتى تبيّض نحاسكم اخلطتموه ببقية السم وجعلتموه

مع الغمام الذي نفقته من اجل هذا التّدبير في هذا الموضع **قال**

الحكيم اسمعوا ما قالت ماريه فانما امرت ان تجعل مع الكبريت شيئا

من صمغة ليجمد حتى يطبخ بالنار اللينة وانظروا كيف يصنعون

حين تريدون ان تسقوا اكسيركم السم حتى يلتئم فيكون

حينئذ الصابغ والمصبوغ شيا واحدا وتجمد الاخلاط كلها

حتى تكون حجرا طيسوس وهو الذي سماه **ذو مقراط** الحجر الرخامي

فاذا جمد فاطبخوه ببقية السم اياما كثيرة حتى يحمار فاذا احمر

فاجعلوه على ورق لعامه فانّه يصبغه ذهبا باذن الله تعالى

افضل من ذهب المعدن **قال** فانبئني عن التبييض **قال** ينبغي ان يجعل

الاشياء بعد تدبيرها فى انادى انبوب وقابله ثم ترفع الدخان
حتى لا يبقى الا الجسد فى البحر ثم ينبغى ان يجعل هذا المركب من الكحل
والورق بالسواء يجعل فى البحر الذى يصدى اياما كثيرة حتى تبيض وتسحق
واحتفظ به من الغبار حتى يجف ثم يغسل بماء عذب ثم ييبس ايضا
ثم يغسل مرارا كثيرة ويجفف ثم تسحق بالاثال ثم اسقه حتى
يروى من الدهن ثم اعده الى الاناء واطبخه فتعقد الاشقوتيه
من فوق الرصاص من اسفل قد اسود فاسحقوه واخلطوه
مثل نصفه كبريتة البيضا حتى تشرب الماء الذى جعلته فيه
ثم اشوه حتى يصير مثل الابسميث يعنى الاسفيداج بالاثالية
واجعل فيها كبريته وماء الكبريت من النصف الاخر الذى هو
مثل نصف الورق ثم اتركه حتى يتصدى وانظر فى اول الامر
فاقسم الطبيعة ثلاثة اقسام فذوب الطبيعه بالطبيعة
فان ذابت فاعلم انك محقق واعلم انك ان دمت طبخه جمد مثل الزفت

وعند ذلك

وعند ذلك فاعلم ان لون الزفت هو الوسخ فاطبخه حتى يذهب
وسخه واسقه من الماء واطبخه كل سبعة ايام حتى يصير لونه مثل دم
يحترق وانا امرك ان المركب الذى فيه اربعة اوزان حتى تيبس وتذهب
رطوبته فاذا جف فاسقه حتى يكون لونه ذهبيا ثم اسقه الروح
الابيض وسد فم الاناء واطبخه حتى يغلظ الاوزان الاربعة مثل غلظ
العسل فاذا جف ويبس فاسقه كل سبعة ايام حتى ينقص ويصير كلسا
وانظر ان لا تسقيه عشرة اوزان الثلاثة والسبعة والواحد
الذى تمت به الموهبة والقوة وهو الواحد الذى يغلب العشرة
ويأكلها اكل الاسد لما يفترسه من الحيوان ثم لا يفترق بعضه
من بعض ابدا قال علامات هذا الواحد ماذا قال اوليا يجمد الصمغة
مثل الشحم ومثل الزفت المطبوخ ويكون لونه لون الغسل من الطبخ
ويكون لونه كلون الخمر فاذا جف كان لونه لون الملح الاندرانى
قال وهل له من علامة قال نعم ان اردت ان تجربه تخذ منه

قليلا فجربه على النار وذلك ان يلقيه على الجمر وانظر هل ترى فيه دخانا
يصعد ويابق امرلا وان لم يكن له دخان فهو جيد فان هرمس قال
اعطوها حقها من النار حتى لا يبقى فيها شي من الروح
وزن حبة الا صعد وقال هرمس في اول العمل اعطوها حقها
من طعامها وشرابها الذى هو غذاؤها فى اذابتها الاولى حتى
تصيروها عنقودا ابيضا فبهذا التدبير تصير الارض مصقوله
وانما عنوا به تبييض النحاس الاصفر المعدنى حتى يكون ورقا
ثم يديرذلك الورق حتى يكون ذهبا ويدبر الذهب حتى يكون
ذهبا اقول ويدبر ذهب اقول حتى يكون ذهبا فرفيرا فقد
سمعت قول الحكيم حين يقول اجعل على الارض البخمية والثلجية
وبصاق القمر هذا كله انما امرونا ان نبيض التفل الذى هو المغنيسيا
حتى تصير ورقا فى اللون ويلبس بورق لعامه وهذا كله الذى
ذكروا انما عنوا به الطبخ والسحق والتشوية وانا اعلمك ان الساحق

والمسحوق

والمسحوق وانما يكون البارد ين قال وهما البارد ين قال التراب
الذى هو المغنيسيا وهو تفل الاجساد والماء الذى هو الروح الابيض
وهو الاثالية الرطبة البيضا وهو الصمغة الاشقوثيه التى دعت
معذبة زوجها وهو السم الذى يخرج انفس الاجساد وهو الملح
البورقى والنطرون الذى يذيب كل شى ومن غيره شى لا يكون
وانا اقول لك ان الماء هو الذكر وان التراب هى الارض وهى الانثى
وانا اعلمك انك اذا عرفت الطريق وان كنت ركبت مركبك
على خطاء فانه لابد له لذلك المركب ان يريك صبغا ومنفعة
فلا يروعك كثرة ما وصفوا من الخماير فان منها الجيد البالغ
ومنها الوسط ومنها الدون وقد قال ذو مقراط انا لم نلق
شده كانت علينا اشد من التركيب الاول حتى عرفنا المزاج والاوزان
وقال الحكيم ان جعلت حديدا فلينه وان جعلت نحاسا فصده
وان جعلت قصديرا فانزع صريره وان جعلت رصاصا فاذهب رطوبته

وانما عنى بذلك تصديرا النحاس الذي تبيضه ولقد احسن
ذو مقراط حيث قال انا وجدنا في كتاب المعلم اسطانس
شيئا معجبا بقوله ان الطبيعة تغلب الطبيعة والطبيعة
تفرح الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة فغلبتها ظهور
لونها عليها وامساكها منعها ان يابق وفرحها لقاء
الروح الصابغ للروح الذي في الجسد الثاني عند العمل الآخر
واعلم ان النحاس والرصاص هما اللذان سماهما الحكماء القدماء
ابارنحاس وكذلك قالت ماريه ابارنحاس مجرات مكرمات
دونهما بالسواد واعلم انهما اللذان سموهما احيانا ورقا
واحيانا ذهبا فلما دبرناه وخرج الى شيء آخر ابطلنا
اسمه الاول وهو ابارنحاس وسميناه وتقافهنا الورق
فدبرنا فيصير ذهبا اقول وذهب فرفيو واعلم ان السر كله
انما يكون في المغنيسيا المركبة وربما سميت التركيب الابيض

وهو

وهو الذي سموه ورقا ومغنيسيا وسموه رصاصا اسود ورصاصا ابيض
وقال ذو مقراط ان الرصاص الابيض والكحل الطالقي والمغنيسيا
وهذا كله انما عنوا به شيئا واحدا مركبا قال فانبئني عن قول
الحكيم خمير الذهب من كل جسد قال عنى به الاجساد الاوانق
الذي اصعدت في الاثال فصارت سما غير تام وهذا هو النصف
من تدبيرها فاذا جعل في الاجساد روحها الذي هو الزيبق العتنار
وطبخ معها لزمته ولزمها فهو حينيذ ذهب الاقل الاحمر
وهذا التركيب الاحمر الذي سمته الحكماء كبريتا احمر قال
فاخبرني عن السمر الذي القي على ورق العامه اتراه يصبغه
قال لا دون ان يدبر تدبيرا آخر من الراس وطبخ التحمير وتدبيره
في التركيب الثاني قال فما معنى قول الحكيم القه على الورق
فانه يصبغه وعلى الذهب فيزيد في صبغه وليس للذهب زيادة
صبغ قال انما عنى الحكيم بذلك ان القه على ورقنا نحن الذي

من عملنا وهو اثاليتنا البيضا اليابسه فانه الى صبغه وصيره
ذهبايا فعند ذلك وافق التركيبين كلاهما الابيض وزاد
الاحمر حمرة قال فلعل هذا السم الذى قال الحكيم خذ من التركيب
الاول جزوا ومن خمير الذهب جزوا قال نعم هو التركيب الاول
وهذا هو السم فصار تركيبا واحدا فحينيذ يبيضان ويحمران جميعا
قال فما تقول عن الحرارة ايها الحكيم فى الزيبق قال ان فى الزيبق
طبيعة كامنة روحانية حمرا نارية وهى كبريتية فلما انحل
جسد الزيبق خرجت الكبريتية التى كانت فيه مستجنه
فلصقت بالكبريتية الاخرى فلما ان استمر به على هذه الزيبق
وهج النار انعقد فلم يكن لهذا الجسد بد من نفسه التى كانت
فيه فاخرجت الكبريت فاستخرج منه بعض ما كامن فى الجسد
وبعض ما حله . فلم يفترق ولم يكن لهذا الكبريت روحانيا
لما اختلط بكبريت صاحبه وكما ان الغذاء لو لم ينحل فى المعدة

فيصير دما

فيصير دما لما اختلط بالدم ولا قبلته النفس فلما انحل
وصار دما قبلته النفس لانه صار مثلها فاخذت هى من جنسه
وهى الخميرة من الحجر الكريم الذى يقاتل النار وهى الكبريتية
اليابسه التى جمدت الماء وذلك جسد الذى قال الحكيم
لم يبق لكل شى الا الغمام ورفع الماء فهذا الغمام ورفع الماء
سميناه حرق الزيبق وانما ذكرت الحكما ماء الكبريت فى
الامثال الغامضة لان التركيب لا يكون الا به لان به يحرقون
وبه يسودون وبه يحلون وبه يعقدون وبه يحمرون وبه
يصبغون وبه يبيضون وبه يحمرون وبه يصعدون وذلك
قول ذو مقراط خذ شيا من صمغه فاخلطها بماينا النقى فيصبغ
كل جسد بالكبريت والماء اذا اختلطا سميا ماء الكبريت
وتالهما الجسد اعلم انك اذا خلطت اثالية الزيبق باثالية
الاجساد صار روح ذلك الزيبق قويا صابغا فكم اعلمك

ان ماء الكبريت النقي هو السم الصابغ والمصبوغ والذكر
والانثى وقال هرمس ان تليين الحديد وتبييض النحاس وشد
الفضة يروا قامة الاسرب وعقد الزيبق انما يعمل هذا كله
السم الابيض الذي هو اكليل الغلبة وهو ثالية الاجساد
كلها قال فانبئني عن قولهم انه لما اجتمعت الاشيا وازدوجت
واختلطت بقوة الرطوبة المؤلفة بينها طلع منهن ماذهبا
قال الم اعلمك انه لما ازدوج الذكر بالانثى خلطا بالرطوبة
التي لا تصبغ حتى يصبغ قال فما هو قال هو الماء الذي ليس شي
ابهك لسحق الاجساد ولا اصبغ لها منه وهو السم وتصديق ذلك
قول اغاذيمون من اصاب صنعة السم فقد اصاب راحة الدنيا
وسرورها يعني الماء ومن اجل ذلك قالت مارية خذ زيبقا
وكبريتا فاسحق الذهب معهما حتى يصير الذهب كله سما غايصا
وقال لي معلمي ان موسى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اجل ذكره

اوحى الي

اوحى الي موسى ان احرق النحاس بالماء الذي هو الكبريت البيضا
والكلس الذي هو الارض فيكون جسد مغنيسيا وقال سيما
احرق النحاس بورقا لدفله الذي هو الكبريتيه البيضا وهو الماء
وقال بدسوس احرقوا النحاس بورق الدفله الذي هو الكبريتية
البيضا وهو الماء وقالت مارية في كتبها احرقوا النحاس بالماء
الذي هو الكبريتية البيضا واعلم ان كبريت النفس لطيفه ويركب
في الجسد غليظه ولو لم يبق في الجسد شي لم يحيى الجسد وهذه الكبريتية
هي نفسه لانه لا يستقيم جسد بلا نفس وفيه ايضا روح ايفتحية
وهي رطوبته وهي مختلطة بجسده وجسده مختلطة بنفسه
واعلم ان نفسه مسنجنه في رطوبته وهي التي تسمى كبريتيا قال قد قلت
في حرارته ما قد عرفته فاخبرني عن هذا السواد قال انه لولا السواد
لما ثبتت النفس ولا قامت الرطوبة قال ولم ذلك قال انظر هل ترى
في الارض شيئا مفردا من الاعراض ولو لم يكن العرض في الاشياء

ما استخرج اذا لطالبون ذهبا وورقا من كل شي وعملوا منه ابدًا
لان هذا السّواد هو في جسد هذا الزيبق وكل السواد فهو عرض
لانه تراب وما احترق من ذلك الجسد وكل رطب فهو روح يلحم
اجزاء الجسد ويقيمه وكل احمر فهو نفس وكل يابس فهو جسد
وهو مغنيسيا فانظر ايها الملك فان كان في هذا الزيبق نفس وروح
وجسد وهو هواي فلم يايق من النار باسره وروحه مع جسده وقد عرفناك
ان كل جسد هو ثابت لازم وملزوم فاذا خلط الزيبق مع الارض اليابسة
فحلها واخلطها بالرطوبات فاذا دبر بالاثال فصعدها الى القبسة
وصعدت الزيبق بالارض الشديده فصبغ الجسد وثبت الصبغ فيه
باختلاط الارض لان الارض انثى وهي تحبس الاركان **قال** اضرب لي
مثلا لسمكم هذا الذي يدخل في الاجساد فلا يراه يفارقه ابدا
قال ترى الى السم الذي يخرج من الحية اذا وقع في جسد آخر اسرع
الدخول فيه لانه خرج من جسد **فلما** دخل في مثله اختلط بالعروق

والدم

والدم والمفاصل كاختلاط العسل بالماء، وانا **اقول** ان السم ليس بجسد
ولا له مجسّه فانّما هو روح غايص استخرج ازهاره من الاجساد
وفيه نفس وروح وجسد فلذلك شبه الحكماء سمهم الزيبق لانه
اقوى الاشياء، وارفعها لانه اخذ من اجزاء كل شي، لطيفه وهو
آيته التي هو صبغه ولم تجد الحكماء شيا تشبهه به الا الزيبق **قال**
جزاك الله من حكيم عنا ابا قين خيرا **قال** وانت يا سيدي قال فما تقول
في الرصاص **قال** ان الرصاص هو زيبق وكبريت وهو ني غير مطبوخ
قال وكيف هو ني غير مطبوخ **قال** ان الرصاص لو كان مطبوخًا كان
مثل الفضه ولكنه غير مطبوخ فلذلك صارت له ريح شديده
بمنزلة اللحم بالكبريت **قال** فما تقول في النحاس قال ان النحاس الحوان
الجمس الصدا والصوت والحرارة واليبوسة والظلمة التي هي السواد
قال فمن اتاه السواد قال من قبل الزيبق **قال** فالظلمة قال من قبل
الارض **قال** فالصوت قال لانه جسد انى **قال** فالحرارة قال من قبل الكبريت

قال فاليبوسة قال من قبل الارض ايضا قال فهذه الاشيا وفي النحاس عرض

قال ولكنها جوهرانية فكذلك شبه الحكماء شبههم بالنحاس لان فيه

خمسة اشيا كما هي في النحاس قال فما تقول في الحديد قال فيه اليبس

مع السواد مع البرودة وهو بارد يابس قال فما تقول في الفضة

قال هي نضج من هذه الاشيا كلها والغالب عليها البرودة وزيبقها

قد نضج واذهب الله عنه سواده وظلمته فكذلك صار فيها البياض

والحسن لانها تبرت عن الاعراض قال فما تقول في الذهب قال

ان الذهب معتدل فيه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

فظاهره مثل باطنه وباطنه مثل ظاهره فلذلك قالت الحكماء

ذهبنا افضل من كل شي وهو معتدل فلذلك سموه بكل شي

وبكل جسد وكل امر منهم قد سماه بما احب من الاسماء فبهذا حيروا

الناس واوقعوهم في الخطاء حتى ظنوا ان لهذا التدبير طرق كثيرة

وان هذا الصبغ يعمل من اشيا مختلفة غير موتلفة وقد اخطا من ظن ذلك

وذهب

وذهب تعبه هديان وضاع ما انفق عليه من ماله ولم يفده الا الحرمان

وحصل على غير شي ولهذه الصنعة الا تدبير واحد لشي واحد ولا تظن

ايتها الملك غير ذلك قال قد علمت ذلك ولكن بعضهم قد ذكر انه انما يعمل

يعمل من شيئين وبعضهم قال ثلاث وبعضهم قال الاربعه وبعض قال

من ستة اشيا الى ان بلغ قولهم ثمانية عشر وبعض قال اكثر من ذلك

فاعلمني كيف ذلك قال كلهم صادقون في قولهم اما من اختصر

على الامر الاوسط فلابد له من اول التدبير من سبعة اشيا على عدد

الكواكب السبعة يخرج حسابها من احدى عشر الى اثنى عشر ولابد له

في العمل الثاني من تسعه اشيا يخرج حسابها من احدى عشر فهذه

الطريق الوسطى التي تكلم عليها جميع الحكماء قال فان تلك الطبايع

اختلاف قال انما يكون اختلافهم في التغليط فاما ارواحهم موتلفه

في التغليط فاما ارواحهن فموتلفه وذلك بتقدير الله عز وجل لان النار

صارت ارضا وصارت الارض ماء وصار الماء هواء وصار الماء ايضا ارضا

مع ان هرمس قد اخبر عن هذه الامر في كتابه قال ان كان غليظ الطباع
مخالف بعضها لبعض فان لطيف الطبايع موافق وقال ايضا ان اللطيف
باللطيف يلصق وعن الغليظ ينبوا واعلم ان هذه الصنعة سبعة اقفال
سبع مفاتيح فافهموا اياكم ان يلتمسوا فتح هذه الاقفال الا بمفاتيحها
الروحانية التي اخبرتكم بها ولها خلقت الاقفال بقدرة الله خالق
هذه الصناعة الكريمة فانكم ان ظننتم ان شيئا يشبه هذه الاقفال
وهذه الاقفال وهذه المفاتيح تعمل منه هذه الطبيعة فانكم
اقفال
فانكم مخطيون ضالون وان رمتم عملها بغيرها افسدتم الصنعة والا
الجوهر الكريم والروح الكريم الذي جعله خالقه فيه وصار عملكم
الى ضلال واصابكم ما اصاب السفهاء الذين ارادوا يجربوا
بعقولهم ولم يرضوا بما وصفنا لهم من هذا الكلام وما اوضحنا به
هذه الصنعة وهو قولنا ان للحكماء بيتا فيه سبعة اعمدة وكتبوا
السبعة
على كل عمود اسمه والذي ينبغي لذلك من التدبير المستور وهي هذه

اشيا

اشياء الروحانية وانما تركب بهذا المولود الروحاني الذي يولد
في هذه الارضين الروحانية وانه ليس يغتذي بالاطعمة الغليظة
طعمة
لانه لا يقوى الا باللطيف من الغذاء الروحاني الذي يولد في هذه الا
التي ليس لها ظل وانما يخرج منه ولد ولهذا الولد ست قوابل من اكرم
النساء تقبله وتحضنه وهي نساء الملك الذي هو ابوه ويكون لهن
بكل
قوة عظيمة وتاثير قوي في دخله يدخلها ولا يظهر ذلك المولود ابدا
الا فيهن وبهن ومعهن لان هن امهاته فلا يحمله سواهن وانهن بيض
رخصات من جنس العين المباركة التي من شرب منها اغتبط بها ولم
يجع بعدها ولم يعطش ابدا فاذا دام ترديد الرطوبة على الكبريت الحار
ظهر منه المولود الكريم القوي الذي لا يقاومه شي في العالم ولا يغلبه
لانه يفرق كل شيء وبه يكون تمام امور الحكمة ومن غيره لا يكون شيئا
ابدا فاقتصروا يا ابناء التعليم على ما وضعنا لكم في المصاحف من هذه
الاسرار الروحانية ولا يقولن احدكم اذا قرا شيئا مما وضعنا اني قد ظفرت

بالحكمة ويضع باول ما يقع في فهمه ويبني جميع ما يقراه
بعد ذلك على ما وقع في ظنه فان ذلك داعي الايسا الى اهلاك
ماله ونفسه وليثبت عند كل كلمه يقراها ويناظر نفسه
حتى يتضح له مراكن التدبير فجميعها شيئا بعد شي ويعاود
النظر لها والفكر فيها فانه يتضح له دقايق السر المستور واعلموا
انه لابد لكم من التجارب لتذكر بها هممكم من علم هذه الموصوف
واياكم والضجر فانه لم يولد الى خير قط لانكم اذا اخطاتم مرة
بعد مرة حملكم ذلك على ترك معاودة التجاريب والعمل وحرمتم
العلم فمن كان منكم يعرف الضجر من نفسه فترك العمل اصلح له
من دخوله فيه وما اوصيناكم الا بما اوصينا ولا امرناكم
الا بما عملناه قبلكم واذا ظفرتم بهذا السر المستور فاكتموه
كما كتمه من كان قبلكم قال يا ادرس قد سالتك عن سر
هذه الصنعة فاجبتني بما ارجوا ان اكون قد وعيته وانا

اسلك

وانا اسلك ان تكشف لي علل المعادن وتخبرني بذلك على صحة
قال اذا فهم قولي ان علة النحاس مرارة المعدن وعلة الحديد
حموضة المعدن وعلة الابار حرارة المعدن وعلة الرصاص
نتن المعدن وعلة الفضة سواد المعدن وعلة الذهب حرارة
المعدن فمن كلهن ذهب ومن كلهن فضه ومن كلهن زيبق
كما بينت لك قبل هذا ويبين لك علم ذلك من النجوم فان نور
النجوم كلها من نور الشمس من القمر وكذلك نور الكواكب كلها
من عطارد وبه واليه كما شرحت لك قبل ذلك في الطبايع فعلة
ثقل الزيبق لطافته ولزوجته وعلة رجرجته رطوبة
جسده وعلة حمرته من حرارة روحه وكبريته وعلة ريحه
وعفنه وعلة طعمه من اوجة روحه بجسده قال الملك يا ادرس
لقد اذهبت عني غما كنت فيه فزدني معرفة علة الجسد والروح
ومزاوجة الطبايع الاربع فيها ليكون ذلك ذخيرة لمن بعدي

قال افعل ان ارا طيس الجوهري سئل فقيل له اى شى افضل الجسد او الروح
فقال افهموا عني ما اقول بعقول ذكية اما الجسد فان تكوينه
من بخار الارض ومستقر فيها وان الجسم انما يغتذي القوة من الروح
بمادة النار لان غليظ الماء في الهوا يقع وغليظ الهواء وما اجتمع فيه
من غليظ الهواء والنار في الارض مستقر فلا ترون انه قد اجتمع غليظ
هذه كلها في الارض فهي اعظمهم فالجسد منسوب اليها لغلبتها عليه
والروح فهو لطيف ما اجتمع فيه من الاستقصات الثلاثة اللواتي
هن الماء والهواء والنار فلذلك بان فضله على الجسد وللطافة
وكثافة الجسد ولولا الروح لم ينبسط الجسد ولولا الجسد
لم تنحصر الروح ولم تنعقد لان الروح لا يظهر ما يرجى من نفعه حتى
ينعقد في الجسد ويثبت معه ويلزمه لزوما لا فراق معه وهذه
فضيلة خاصية الجسد لا يشاركه فيها الروح لانه لا يقوم الغليظ
الا باللطيف ولا اللطيف الا بالغليظ فتبارك صانع هذه الاشيا بحكمته

ولولم

ولولم يلهمهم الله معرفة هذا السر الغامض المستور ما كان الحكماء
ليدركوه بعقولهم ابدا وقال فاي الطبايع الاربع الطف وايهن اكثف
قال النار الطفهن واليها ينتهي لطيفهن ودونها في اللطافة الهوا
لانه رطب لطيف والنار يابسة فاللطيف اليابس الطف من اللطيف الرطب
وبعد الهوا في اللطافة الماء لان فيه البرودة وهو بارد رطب قال صدقت
فما قرابة ما بينهما قال قرابة النار من الهواء الحرارة وقرابة الهواء
من الماء والرطوبة وقرابة الماء من الارض البرودة وقرابة الارض
من النار اليبوسة وكذلك الفت الحكماء بين الارض والنار و القوابض
بين الماء والهوا فامتزج الماء بالارض لمجانستها له وامتزج الماء بالهوا
مع الارض وامتزجت الارض بالماء مع النار لان الارض مصادقة النار
باليبوسة فلما امتزج الماء بالهواء سلك الماء الهوا في الارض فامتزجت
الاربعة فصارت جسدا واحدا فهذا جواب ما سالت عنه ايها الملك
من علم الاجساد والارواح الطبايع الاربع فيها وقرابات بعضها من بعض

واعلم ان الحكماء لما اكثروا التجارب علموا ان صبغ الحق لا يكون ابدا
الا من شيء حي فيه حياة فلما ايقنوا ذلك ضموا الجسد مع روحه
ودبروهما بالتدبير الذي الهمهما الله تعالى ذكره علمه ومعرفته
اخرجوا منهما صبغا كريما وسرا عظيما لا يعادله صبغ من جنسه
ولا يقوم مقامه ولو وجدوا في معادن الارض شيئا هو افضل منه
واشد مقاومة للنيران لادخلوه في عملهم ورفضوا هذا الحجر ولكنهم
لما لم يجدوا افضل من حجرهم هذا الذي بيناه لك امره عملوا صبغهم منه
ورفضوا ما سواه قال الملك احسنت والله يا ادرس فما يفسر قولهم
انه احمر حمر قال ان حجرهم لما صار دوا ورقا في اول تركيب العمل
الثاني عطف حجرهم الذي هو كبريت الحق على ما لصق به من طبايعه
فحمرها وقلبها في لونه وصبغه هي ايضا بالاصباغ التي استجنت فيها
فصارت كلها صبغا واحدا الورق العامه وقد قال اغاديمون
ان البياض والحمرة وصنعة الذهب انما تكون من شيء واحد وتدبير واحد

قال

قال ارشلاوس في مصحفه ان تدبير البياض هو تدبير الحمرة
وتدبير الورق تدبير الذهب وقال ذكر عامتهم فقالوا
من صنع ورقا صنع ذهبا ومن بيض حمر وقد قال اغاديمون
انك ما تزرع تحصد وكل زارع فانما يحصد مثل ما زرع
فان زرعت فانما يحصد ورقا وان زرعت ذهبا حصدت
ذهبا قال ارشلاوس في مصحفه اعلموا يا ابناء التعليم
ان كل شيء لا يولد الا مثله كالانسان والطاير يفرخ طايرا
والبهيمة بهيمة وعلى ذلك فاعلموا ان الذهب لا يلد الا ذهبا
والورق لا يلد الا ورقا مثله قالت مارية ان الحنطة لا ينبت
الا حنطة وان الشعير لا ينبت الا شعيرا مثله فكيف يطمعون
ان تزرعوا شعيرا وتحصدوا قمحا الموت اليكم اقرب من ذلك
فان اردت ورق عمل الورق فازرع الورق وان اردت تدبير
الذهب زرعت الذهب واعلم ايها الملك انهم انما قالوا هذا

في مصاحفهم لان ذهبهم انما هو مستنبط يصنعونهم بايديهم
وكذلك قد فهم انما هو ورق مستنبط يصنعون بايديهم
وليسا بالذهب والورق والموجودان في ايدي الناس الا ترى
ان هرمس حيث قال ان ذهبنا الذي هو قبنا والخوالا يوجد
الا قليلا وقول ماريه ان ذهبنا وورقنا لا يلمسان بالايد وانما
سمينا هما بالذهب والورق لانهما يصبغان ذهبا وورقا وانما
ارادوا بذلك الماء النقي الذي سماه هرمس خيرا كثير الاسماء
وسمته ماريه زيبق القنبار وخمير الذهب فهما فنولك انه
يا آرس قال انه ماء صابغ يصنعه الحكماء بايديهم ليصبغوا به
الذهب والورق وكل من خالف قولهنا فهو على باطل فهذا
جواب ما سالت عنه ايها الملك من علم الصنعة الشريفة
وعملهم فافهم واستعن بالله في ساير امورك وبالله التوفيق
تم كتاب مصحف كشف بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نبتدي بعون الله تعالى بنسخ رسالة لبعض الرهبان اودعها
لولده عند ماراه عاقلا حافظا لسره كاتما لامره فيما رضي الله
تعالى قال له يا بني احفظ هذه الرساله ولا تفش لامرها لغير مستحقها
واعلم يا بني انها هي الحكمة التي اودعها الله سبحانه وتعالى لانبيائه
واصفيائه في الارض ثم اوقفه عليها وفهمه معانيها ثم قال له
اعلم يا بني اني كنت اطلب الكنوز وادور كثيرا في الجبال والاودية
حتى وقع لي كتاب فيه طلب كنز فلم ازل الى ان فتح الله لي ابوابه
ثم دخلت الى كنز فوجدت الذهب والفضه والجواهر النفيسه
واليواقيت والزمرد والطلسمات العجيبه والتماثيل وكنت ادور فيه
واتعجب فادهلني ما رايت فيه فبينما انا كذلك وانا ادور في الكنز
واتفرج عليه ما فيه ادخلت الى مجلس عظيم له ثلاث ابواب وفيه
تنديل يقد على سرير من اليواقيت مرصع بجواهر ونظرت اذا

بالملك

بالملك جالس عليه فتاج الملك على راسه وبيده اليمنى قضيب الملك
وبيده اليسرى نسخة هذه الرساله وهو ناظرا اليها كانه يريد يقرى
ما فيها فتعجب من ذلك وتقدمت اليه واخذت الرسالة من يده
فقرات اولها واخرها وهو يقول لا تعجب فما نظرت نحن عملناه
وصنعناه بايدينا وجعلنا تذكار لمن ياتي بعدنا ومن هذه الرسالة
كان اصله عمله فلما سمعت ذلك من باب الكنز واتني يا ابني
لم اخذ منه شي لما سمعت في الرسالة ان صنعتنا تعمل من حجر رخيص
في العالم بدون الدهم واخذت الرسالة يا بني وكنت اقرى فيها
ليلا ونهارا ولا امل قراءتها ولا اشبع من النظر اليها واعاود الترداد
في معانيها واخوض فيها طولا وعرضا واقيس كلامها على رسايل
الحكماء واشعار خالد بن يزيد وغيره فاجد معنى واحد ثم انني اعاود
القراءة في امره واحدس على الكلام واقيسه على امثال الحكماء ورموزهم
الغامضة فاجد الكل يشيروا الى شي واحد وحجر واحد فلما تحققت

صحة الرسالة وعرفت حجر الحكماء الذي يعمل منه هذه الصنعة
وعرفت تدبيره وحفظته في قلبي من اوله الى آخره كما حفظ الصانع
صناعته ويعرف كيف يدخل عليه الزلل حينيذا بتديت في تدبير
هذه الصنعة ففتح الله لي بعد ان اخطيت احد عشر مرة حتى عرفت
مقادير النار وابصرت الاشارات التي في درج التدبير وصنعة
من اكسير الذهب الياقوت الاحمر ومن اكسير الفضة الجوهر واللولو
النفيس وكما ان هولاء للاكسيرين يقلبا عيان النحاس والرصاص
وغير ذلك لساعته وحينيذ اذا ديب كل منهما بالنار ذهبا
وفضة كذلك تقول للاحجار النفيسه مثل البلور وغيره اذا الحل
بالنار فاعلم ذلك ثم انه يبري من ساير اعراض الناس لساعتها
فما ذلك من مرض حار فمدا واته باكسير الفضه البارد وما ذلك
من مرض بارد فمدا واته باكسير الذهب الحار وذلك بوزن حبه
بجميعها واقل من حبة لانه كلما ذلك من اقل ذلك اسلم لان خاصيته

اقلاب العيان لوقته فان زاد عن الحبة في المرض الحار لغلبه الى الحمى
البارده لوقته وصار سقيما فاعلم ذلك وتحتاج الى
بعض الاسباب الى ان يخلط معه شي من الادويه
قابض قال جابر في كتاب الخواص لجابر بن حيان
هنا في اكسير الذهب والفضه عند نهاية علمهم
في اخر التدبير وفيه ايضا منافع في وسط التدبير
وكذلك وهو عبيط عند تفصل طبايعه الاربع
فيها نفع يسير للماء كنز تدبير قويت افعاله
قال له اصف في حجر الحكماء الذي يعملوا منه
هذه الصنعة بعينه بغير تشبيه فلا ترمزوا ولا تعب
واوضحه لي فقال له نعم ثم قال له اعلم يا بني ان
الحكماء الاوايل قالوا ان معرفة حجرنا بالتثلث ومعرفة
تدبيره بالتثليث فاما حجرهم فهو شي واحد مثلث الكيان

مزج الكيفيه فى خلقه فان دخلت عليه شى غريب
افسده عمله لانه حجر واحد فيه ثلثة اشيا روح
ونفس وجسد منظورة بالعيان وتمسك باليدى
وتفصل بالنيران اربع طبايع ترى وتمسك ماخوذه من
الحرارة وطبع الارض الاولة اليبوسة والاخرى البرودة
وهو ايضا حار بارد ورطب ويابس فالحار هو الدهن
والرطب هو الماء والبارد هو ارضية الماء واليابس
هو الكلس هو زحل فمن الطبايع الاربع ذكران
وانثتان فالذكران النار والتراب والانثيان
الماء والارضه ومنها ساحق ومسحوق فالساحق
هو الحرارة وهو المذكر والمسحوق هو الرطوبة
وهى الانثى وهو فاعل ومفعول فالفاعل هو الذكر
والمفعول هو الانثى وهى الماء والمحمول وهو الذكر

وهو الارض

وهو الارض وهو الصبغ فاعرف كيف يرمز واسر الطبايع
واعلم ان الحكماء لما اجتمعوا ونظروا واحد حجرهم
الواحد المثلث الكيان مزج الكيفية ظاهرا
مكشوفا بين الناس كافة وبين الاسواق وهذا
للغنى والفقير لا يخلوا منه موضع وصفته انه
مكان حقير يطى عليه فى الطرق قلما راته الحكماء
بهذه الصفة من الهوان اخفوه داخل ثلثة حجب
وقفلوا بعضها على بعض واجعلوا واحدا من الثلاثة
حجب محيط بالاثنين فالسور يحفظها ظاهرا وباطنا
واجعلوا مع كل حجاب وزنه وجعلوا له ثلاثة مفاتيح
واخفوا تلك المفاتيح فى دفاتر الحكماء وغمضوها
وغيبوها عن نظر العالم وضلوهم عنه فضاهروهم
بثلاثة عرض منه وشبهوه بها وقالوا هو فى المعادن

والحيوان والنبات وقالوا ان حجرنا ليس فيه المثلثة
مفترقة للستر ولا تختلطه وهو جسد في حيواني نباتي
معدني على الشبيه وهو ايضا روح ونفس وجسد
نشبهوا الاول من الثلاثه وهو الجسد بالمعدن
وشبهوا الماى منه وهو الروح بالنبات بجميعه وما
يخرج منه وشبهوا الثالث منه وهي النفس بجميع الحيوانات
كلها وما تقدموا يشبهوه بشيء الابعد عرفوا
طبايع وطبع الجسد بارد يابس بطبع الحجر الذي يخرج منه
المعادن وطبع الروح بارد رطب بطبع الماء الذي
يخرج منه جميع النباتات وطبع النفس لطبع الحيوانات
حار رطب الذي يتنفس بغير وطن فابصر كيف يرمزوا
الحكماء ويجمع ما في العالم بهذه الثلاثه وجعلوا لهذا
الحجر تدبيرا ودرجا وعدة ايام معلومة لكل درجة

وعلامته

وعلامته يعرف بها واقسموا التدبير نصفين فاخفوا
النصف الاول وظاهروا الناس بالنصف الثاني
واغلقوا الباب للنصف الاول واخفوا مفاتيحها
في كنوز الحكماء لان الاول والآخر والاخر والاول
لا زيادة ولا نقصان وجعلوا درج التدبير تيلوا
بعضها لبعض لا يصلح ان يوخر مقدم ولا يقدم موخر
فالجاهل من الطلبة والمدبرين يبصر الحجر الذي للحكماء
وياخذه ثم يحقره ويقول ليس في هذه فليحة فاعلم ان الله
سبحانه جعل قدرما في خلقه في هذه الدار نفس ما فيها
كالعسل من ديابه وكالحرير والديباج من الدوده والجوهر
واللولو من صدف في البحر وكذلك هذه الحجر الذي
يعمل منه الذهب والفضه في العالم ليتفقه حكمة الباري
جل ثناؤه فيدعى حجر الحكماء ويرميه من يده وبعضي

لطلب المعادن فياخذ بجمع ما في العالم من المعادن
والحيوان والنبات ويجي الى النصف الماء من التدبير
فيضع رجليه على اول درجه منه وظن انه الاول
فيرميه للتدبير يرهق رجليه ويوهن الحجر الذي
الخط بايده لانه حضر واطرح به فهو جميع ماله ولا صحة له
واذا حصل له صبغ انما يكون صبغ ضعيف قلم هندي
ايقغ . بكر . جلش . دمت
١١١١ . ٢٢٢ . ٣٣٣ . ٤٤٤
هنث . وسخ . زعد . حفض
٥٥٥ ٦٦٦ ٧٧٧ ٨٨٨
ظضظ . ا ٢ ح مه ٦ ح ٦ ٨ و ه ا ٥
٩٩٩ ١١١ ٥ ح حمه ثقال في الوزن
وكان الوزن له ثلاثة تسوا والسبع هو وزن الحجر

المحيط

المحيط بالبياض والصفرة والبياض الثلث لانه يقسم
على طبيعتين والصفر والثلث لانها طبيعه واحده
وقال ايضا في الوزن جزءين وجزا ونصف جزو
والجزوين هو البياض ومنه يخرج الطبيعتين والجزو
اهو للدهن ونصف جزو هو الكلس وقد هتكت سر الحجر
وقال واصف لي للانية التي يعمل فيها فقال له اما الحكماء
فقد طنبوا في وصفها واكثروا القول فيها هي قرعة
زجاج وانبيق وقابله بيقطر بها المياه كالماورد
وقدر مدهونة او قرع فخار لاخراج الدهانة
ودن غضار ابيض لطلي الداخل والخارج طول شبر
في الغطا الثلث وللدن الثلثين يضم لسواد الاول
وانا المتصعد وصفته وصفته كوز طول شبر مدهون
وسع اعلاه واسفله واحد على طرف حاشيه سطح وعليه غطاء

مثال التية ومن الناس من ياخذ طاجن ويثقب وصفه
وينزل فيه كوز ويحبس حوله فهذه الآلة للتقطير والتصعيد
والتشوية قال له اصف لي منخل الحط الذى يقال له نار
الحضان وبطن الفرس وحمام ماريه وكيف هو ماله
ان منخل الحكماء حفرة طولها ذراع ونصف علاها آ؟ا
وتدعها حتى تنشف وتملاها من زبل الخيل الرطب ويجعل
فيها قفص لبد وتبله بالماء ويجعل فيه الاناء ويحتفظ منه
ومن نجاده ويجعل تحته لبد مبلول ايضا بالماء وتعمه
اسبوع وترفعه وتغير عليه اللبد الرطب ثانيه
فاى شىء جعل فى هذا المنخل حله قال له اصف لي
مفاتيح العمل قال بدو التدبير تبييض لقلى وهو اشد
ما عملته الحكما وتبييض لقلى مفاتيح الماء مفاتيح الاوزان
والاوزان مفاتيح العقد والعقد للتشوية والتشوية

مفاتيح

مفاتيح اليبس وحل اليبس مفتاح الحرق والحرق مفتاح
التبييض والتبييض مفتاح التحمير والتحمير مفتاح الحمرة
والحمرة مفتاح العقد وهذا جملة ابواب الحكم من اعمال
الصنعة التى كانت مع موسى النبى ومن بعده ايضا
قال عرفني وسط العمل فى هذا المفاتيح تبييض رض
السوداء والاحراق مما فيهما من الكباريت المعسلة بالغسل
بالماء والصابون وبعد انه يصعد فى الاثال لعمل البياض
والحمرة وما سمعت ما قالت الحكماء فى النصف الثانى
من التدبير بيضت وصعدت ووزنت ومزجت
وزاوجت وعقدت وسودت وحللت وتحللت
وبيضت واحرقت وحمرت وصبغت والقيت ولم انل ذلك
الابعد التعب الطويل مع كثره التجربة والصبر والتانى فى
والدفن وشده الحذر من الاحرارات والدخان

قال قد فهمت مفاتيح الاول والثاني والعلامات التي
يستدل بها الطالب ثم قال اصف لي كيف هذا الحجر
الذي للحكماء لا يصبغ ولا يكون فيه تدبير الا بعد
هذا التدبير الطويل وينتهي عمله ولم لا يصبغ ويعمل
هذه الاعمال وهو عبيط غير مدبر اذا انفصلت طبايعه
فقال له لقد سالتني عن غامض من العلوم وعن شرح
طويل واكسير لفلاسفة لم يقفوا على هذه السر لما
قد وضع الله تعالى في هذا الحجر من الاشياء وغيرها من
الاشياء والتي سابين لك ذلك وكيف العاقبة فيه
اعلم يا بني ان الطبايع التي لهذا الحجر المثلث الكيان
المبهج الكيفية له دخاخين مظلمة وكباريت مفسدة
للاشياء كالملتصق بالاشياء فيسودها ويفضحها
ويحرقها فاخذوا الحكماء هذا الحجر المثلث جسدا وطبايعه

السايله

السايلة التي في جوفه بالنار وفصلوا الثلاثة من بعضهم
لبعض واخذوا الاول منها المحيط بالروح والنفس واحرقوا
جسم بالنار القوية حتى اخرجوا عنه الدخاخين الداخلة
الكاينة فيه ويكلس وصار مثل الجبسين الابيض وليس
للنار عليه سبيل لان الحكماء تسميه القشر والقلي وزحل
والصخرة والحجر والكلس والصابون والليوان والحجاب
والصدور والشان والحديد وهذه الاسماء كلها
وله في كتب الحكماء اسماء عظيم الذي ايده الله للحكمه
وهو الذي يثبت الاشياء لا تهرب وتقيدها الا تطير
لانه جسد ضابط وفي جوفه روح رطب ونفس ابقه
تعز من النار باهون شي وهما ايضا ماء ودهن
لا يختلطا ولا يصطلحان وهو المصلح بينهما ويزوج بين
الانثى والذكر فراد واتقطير المياه فاخذوا

الطبيعة الثانيه من الحجر الحكمآء وهي الروح قطروها
بالقرعة والانبيق فقطر منها مآء رطب وبقا لها في الانآء
ارضية سودا وهي طبيعه ثالثه بارده ، واعلم يا بني
لولا هذه المآء الرطب لما قدرت الحكمآء يدبروا هذه
الصنعة لانه يحل الجامد من الطبايع ويرطب اليابس
ويعرض في الجسد الاسود ويختلط بالدهن ويطيره
من قعره ويظهر للوجود بعدما قد غابت صورته فيه
لا يرى ويغسل السواد وينضفها اذا اختلط معه شي
من الصابون الحكمآء الذي هو الكلس وفي هذا المآء علوم شتى
وهو روح رطب وهو الانثى الحامله الذكر وهو الصبغ
ولهذا المآء يخرجون مولود الحكمآء ويمازج بعضها بالجسم
وتصيره من قعر الجسد الضابط له بعدما كان قد انعقد معه
لا يحصل صورة ويسمى الذكر اليها جميع قواه ثم اخذوا

الطبيعة

الطبيعه الرابعة وفيها يظهر الطبيعة الخامسة هي
مولود الحكمآء ويخرجوها دهن يضرب لسواد ومنهم
من يقطره ومنهم من يخرجه في طاجن واعلم ان هذا الدهن
كبريتية مظلمة هي التي تسود الاشيآء كلها وهو الدهن
كثيره وهو الصبغ ومنه يكون مولود الحكما ولولاه
لما كان صبغا ابدا ثم ارادوا وزن هذا الاربع طبايع
التي قد فصلوها ليلا تزيد طبيعه عن طبيعه فتهلكها
حتى يكون جسما قايما وجسدا واحدا فيه اربع طبايع
معتدله فوزنوا من المآء والارضيته جزوين ووزنوا من
الدهان جزوا واحدا ووزنوا من الكلس نصف جزو
وهو صبغ الجميع فاعرف ايضا ميزان الحكمآء وافهم ما هو
مركب في اصل الحجر ومزجوا الحار بالبارد والرطب
باليابس وزوجوا الذكران بالانثيان والحار هو الدهن

والبارد هو الارضية الماء واليابس هو الكلس والرطب
هو الماء وللذكوان هما الكلس والدهن وللاناث الماء
والارضية وجعلهم شيئا واحدا وخلطوهم خلطا واحدا
بالغا بعد السحق وارادوا عقد هذا الجسد واجماد
طبايعه بعضها من بعض فجعلوه في زجاج وحكموا
وصلها واحفظوا من بخارها وادعوها بطن الفرس
واطلعوها منه منعقدا كالشمع الاصفر وقد صار
جسما واحدا فاما فقد صار ما كان ظاهرا من الطبايع
باطنا ثم ارادوا تشويته هذا الجسم الذي قد عقدوه
وادعوه في دن فخار مدهون مطين الاعلا والاسفل
واستحفظوا منه ومن بخاره ليخرج منه الصبغ الذي
هو مولود الحكما وبيضه الدجاج لستويا وهي الطبيعة
الخامسة وطبخوه بنار دليته مثل السراج او كنار الشمعة

على

على التشويه ولو شدوا نارهم اكثر من هذا لاحترق للارواح
والانفس جميعا وهي في ايديهم جسدا ميتا ولا يتبيض
ولا ينقا الا اذا غسل والعمل كله طبيخه ووقود ناره
واكثر من ضل من الحكما فيامره ثم انه يدعه على حاله ويدعه
فيجد ما فيه قد صار مثال ذلك كالون القطرات او كلون
المغنيسيا وهذا هو مغنيسة الحكما يسمع له حس كالرمل
اذا سحق وقد اكلت منه النار الثلث ثم ارادوا واحل هذا
النفس من هذا الجسد الذي سودوه بالنار ليخرجوا منه
مولود الحكما الذي هو الصبغ الاحمر وبطهروه الى ان
لا يرى فيسحقوه ناعما كالطيب ثم قسموا الماء الرطب
نصفين فجعلوا النصف الواحد لاخراج الصبغ وتحليله
من الجسد قليل قليل وعزلوا نصف الاخر لغسل الجسد الاسود
وتبييضه ثم قسموا النصف الواحد على ستة اقسام

وسقوا الجسد الذي سحقوه بوزنه من الروح الذي تسمو
على ثلاث تساقي واخلطوا معه بوزن ربعه من الكلس
الذي يصلح بين الماء والدهن ويولف بين الانثى والذكر
ثم اودعوه نار الحضانات والزموه التحريك في النهار
مرتين عشا واشراق لا يغفل عنه كل يوم مرتين
فاذا تم اسبوع اخرج الاناء وافرغ عنه الماء وقد انصبغ
ما بالذات يكن معه شيء من عكسه فهي النار المغنيسية
المقسدة ثم تسقى بوزنه ثانية ويدبر مثل الاول
وتحللوا النفس من جسدها قليلا قليلا وكلما انحل
فيها شيء اعزلوه حتى تحرست سقيات جسدا كمل
المولود وخرج جميع الصبغ واعلم ان هذا المولود
هو الملك الممدوح في جميع كتب الحكماء حينئذ تجتنبوا
ما بحته فهو سم قاتل ثم تبتغي له ثقله في اسفل الاناء

سودا

سودا باقية وهي الارض السوداء التي اعيت لمن الحكماء
في نقائها وبياضها واعلم ان هذا المولود للطبيعة الخامسة
عند الفلاسفة وفيها السر كله وهو الذي يكون منه
الصبغ الخالد الحال الابدية وسموه بيضة الدجاجة
السوداء وحلها بالماء المكلس لترق وتبيض من فضله
للادهان الكبريتية المفسدة الكائنة فيها وحلها
بالماء الرطب الذي قد وضعاه وهو النصف الذي قسموه
ايضا على ستة اقسام ليغسلونه هذا الجسد الاسود
كما تفعل العامة الثوب الوسخ من الدنس والدسم اذا كان
فيها ولو علموا ان الثوب تنقا من اول وهلة بغسل لما قسموا
عليها اعني الماء والصابون عدة دفعات حينئذ بقيت
هكذا اغتسلت الحكماء هذه الارض السوداء ونقوها
قسموا الماء وسقوها واخلطوها بجزو من الماء ومعه بوزن

دبعه من الصابون الذي هو الكلس واودعوها حماما مادية
مثل الحكماء والزموها بالتحريك كل يوم بكرة وعشية
لان هذا هو الغسل الذي للحكماء لا تغفل عنه فيصلح
بين الماء والكباريت وكلما مضى اسبوع افرغ عنها
الرطوبة الوسخة ثم استخفظوها واعادوا عليها العمل
ثانيه كالاول حتى يتم سته سنبات فان بقيت فجربها
وعلامة نقايها اذا طرحت شيء في النار على صفيحة نحاس
محمى يذوب ويجرى ولا يدخن وان دخنت فزيدها سنبات
آخر حتى يجري ولا يدخن لان دخانها من بقية الكباريت
التي فيها واذا انقت لم تدخن وازدادت بياض ثم خذوا
الماء الذي قد ارفعوه عن الارض السودا وغسلوها به
بما فيه من الاوساخ والكباريت اسقوه وانقوه حتى عاد ابيض
مثل اللبن الحليب وهو الذي يسمى بالماء الالهي وابن العذرى

حينيد

حينيد كمل لهم ارض وماء ودهن وسم ايضا روح ونفس وجسد
والروح والنفس هو الدهن والجسد هي الارض البيضاء كما كانوا
علة في الاول فاصل حجر الحكماء ثلثه الوان فقد كمل التدبير
وسط العمل ونصف التدبير من العلاجات والطلسمات
وغيرها ثم ابتدوا في النصف الثاني من العمل الاخر ما ارادوا
اصعاد هذه الارض التي بيضوها ان تصعد الجسد الروحاني
فجعلوها في الاثال وادخلوها نار التصعادة وهي نار شديد
سبعة ايام متواليه لا تفترق النار عنها وكلما اصعد شيء
اخذوا بياضه حتى يصعد جميعه ومن الحكماء ايضا قوم كلما صعد شيء
قد سقوه بما لم يصعد حتى تصعد الجميع ويوخذ الصاعد
ويرمى الثفل فليس فيه فايده لانهم قد اخذوا قواه فحينيد
خرج الرماد من الرماد وصار جسدا شريفا ويسمى بالارض
المقدسة حاشيه وجد في نسخه المنقول منها المقدسة

على ما يلوح لي انها ارض مقدسة وهو الصحيح قال العطشاته
وهي ارض الذهب والفضة واللولوء وجميع الجواهر اعرفها
فان اردت ان ياكل خبز الشعير وهي درجة البياض حتى
يشتري خبز القمح وهي درجة الحمرة فاعلم ان الارض
الابيض للابيض والاحمر للاحمر فاذا اردت خبز الشعير
التي هي درجة البياض خذ من الارض المقدسة جزوًا ومن الماء
الالهي ثلاثة اجزاء ثم يسقى الارض منها بجزو ويودع
بطن الفرس اسبوع حتى ينحل ثم ترتفع منه ويحمل على رماد سخن
حتى يتشمع ويسقى ثانية كالاول حتى يتم ثلاث تسقيات
ويرفع ويعقد على رماد سخن تقدير شي بيضتين فيصير اكسيرا
للبياض خالص متشمع فان اردت الحمرة التي هي اكل خبز
القمح فعليك بطول الروح والثاني الصبر وترك العجلة
والتضجر وكثير من الحكماء استعجلوا واخطوا لانه كا لعمل الاسوا

لازيا

لا زيادة ولا نقصان وبعض الحكماء وقف عند درجة البياض
وقنع بها فان اردت تاخذ من الارض المقدسة جزوا ومن الماء
الالهي جزوًا ومن الدهن جزوًا وتعزل الحميرة مثل وزن الارض
ست مرات وهي ست سقيات تدبر الحمرة ثم تزنهم
بميزان الحكماء ولا تزيد بعض على بعض اعني الثلاثة وهم الجسد
والروح والنفس ثم يمزج الثلثة ويزاوج بينهم الذكر
بالانثى في الجسم الذي هو الارض المقدسة العطشانة
فتصير الثلث شيئا واحدا ثم يعقد بهم العقد الخالد الذي
لا بعده انفصال الى اخر الدهر كما قال الحكيم اعطاني ربي
عقدا لا ينفك الى آخر الدهر ثم تجعلهم في زجاج ويحفظ من بخارها
وتودعها بطن الفرس ويخرجها يجد ما فيها قد انعقد شيئا واحدا
مثل لون الشمع الاصفر ولونه وقد صار ما كان ظاهرا باطنا
ثم التسوية بهذه الجسد الذي عقدوه ما ودعوه في الزبل وطبخوه

كطبخ الحلبان وا وقدوا عليه بنار كنار السراج واحذر
من زيادة النار فيحترق ولا ينتفع به وينبغي في يدك جسدا
بلا روح وكالنفس وتدع يبرد وينزع من دونه فتجد لونه
كالقطران او كالغراب النوحي وقد نقص الثلث وبقي الثلثان
ثم زادوا اكل هذه الجسد الاسود فسقوه بوزنه من الروح
الرطب ويوزن ربعه من الارض المقدسة فاودعوه منخل
الحكماء اسبوع بعد سحقه والزموه التحريك فعادوا عليه
العمل ثانيه بالاحراق وهو الماء والدق حتى يبيض
فاذا صار كله ماء صافيا يكاد ان يخطف الابصار
من صفائه فيعقد على رماد سخن حتى يتشمع حينيد
يطرح الخميرة وذلك لتسقيه بجزوا من الستة تساقي التي
هي الاصباغ الحمر وتودع بطن الفرس حتى يتحلل ويصفر
الصفرة الاولى تزوج وتشمعه على رماد سخن وتسقيه ثانيه

ويعمل

ويعمل كالاول حتى تشرب السته سقيات ويبلغ من الحمرة درجة
الفرفير حينيد قد كمل فيجعل على رماد سخن ويغطى قدر
وتوقد تحته حتى ينعقد ويدع يبرد فقد كمل الكبير الذهب
خالص متشمع افهمت يا بني لعله في حجر الحكماء المثلث
الكيان المربع الكيفيه فكيف لا يعمل شيء وهو غبيط
وهذا الاعلاله الثلاث شيات فيه وكيف ينتقل
من حال الى حال ومن لون الى لون فقال سبحان الله ما اطيق
ان يكون ذلك ابدا ها هنا في النسخة المنقول منها
يذكر خواصه غبيط اذا فعل طبايعه الاربع قبل ان يدبر
اجزاه الى آخر الكتاب ثم قال اصف لي التدبير الذي
شرحتها لك المقدم ذكرها المصنع في القول ولكني ابين لك
ذلك وعدد اياميه واعلم يا بني ان الحكماء جعلوا اول ابتداء
علمهم في شهر نيسان عند نزول الشمس ببرج الحمل وذلك

وذلك عند كثرة حجر الحكماء واجتماع قوة الطبايع واعتدال الزمان
وبعض الحكماء قال ما نصنع بالزمان اذا كان الحجر موجود لا من كبيرهم
ولا صغيرهم الا يبلغ الحلم ثم يوخذ من حجر الحكماء عدد معروف فنفلق
ويعزل ويعزك الثلاثة من بعضها بعض باب يفتح في العمل فابتداء
التدبير فاجرام تبييض القلى وهو اشد ما عملته الحكماء وعدد ايامه
السبعة لا يفتر عنه النار القوية وتتكلس وينقص عن وزنه
وفي النار هنا علامته وهذا احراق النار باب
يفتح في التدبير يقطر المياه . باخذ الروح وهو البياض
يقطر بالقرعة والانبيق كما يقطر الماورد فيقطر له ماء
صافيا ويبقى الارضية سوداء في الاناء فاخذها فهي
من جملة عدد الطبايع الاربعة ثم تاخذ النفس وهي
الصفرة ويخرج دهانتها فبعض الحكماء يصوب القرعة
حتى تسهل الدهانات في الانبيق وبعض منهم يطبخها في قدره

ويسد

ويسد عليها بنار لينة حتى تنحل كلها دهن وبعض يخرجها بالطاجن
فيخرج دهن لكن يخرج قوته في الدخان والاصوب حفظ بخارها
باب ثالث يفتح في التدبير وزن الاربع طبايع بميزان الحكماء
ليلا تزيد طبيعه مع الطبيعة فيهلك الجسم واذا اعتدل الجسم
ذهب المود الذي هو المرض وصح الجسد باعتدال الطبايع
في الوزن وهي الحرارة والبروده والرطوبة واليبوسه فوزنوا
من الحرارة جزوا وهو الدهن ووزنوا من الرطوبة والبرودة جزئين
لانهما طبيعتين فمن الماء الرطب جزوا ومن الارض الباردة
جزوا ووزنوا من اليبوسة التي هي الكلس نصف جزوا وهو سبع
الوزن فاعرفه ويقال انها جزئين وجزا ونصف جز كما هي
مركبة في الحجر نفسه قبل تفصيله فاعلم ذلك ثم يمزج
الاربعه بعد سحقها ليزوج الاناثيات بالذكران
ونصير شيئا واحدا وتغيب صورة الاربعة وتصير كصورة واحدة

تبيين

وبعض من الحكماء يضيف اليه للبياض والصفره ويبين لكل

فمن البياض جزوين ومن الصفرة جزو ومن الكلس نصف جزو

ويصير ماكان ظاهرا باطنا **باب رابع** ليفتح من في التدبير

وهي عقدة هذه الادبعة الذي قد وزنتهم وتنزا وجوا

يجعلهم في اناء زجاج وتحفظ من بخارهم وتودعهم بطن القرس

وعدد ايامه اسبوع ويخرج منها منعقد كالشمع الاصفر وهذه

علامته ان تجعله على النحاس المحمي فلا يدخن تم ذلك وكمل على ما وجد

في نسخة الاصل والله المنة ابدا سرمدا الى يوم يبعثون ه

باب ذكر درج التدبير يبتدى تلون

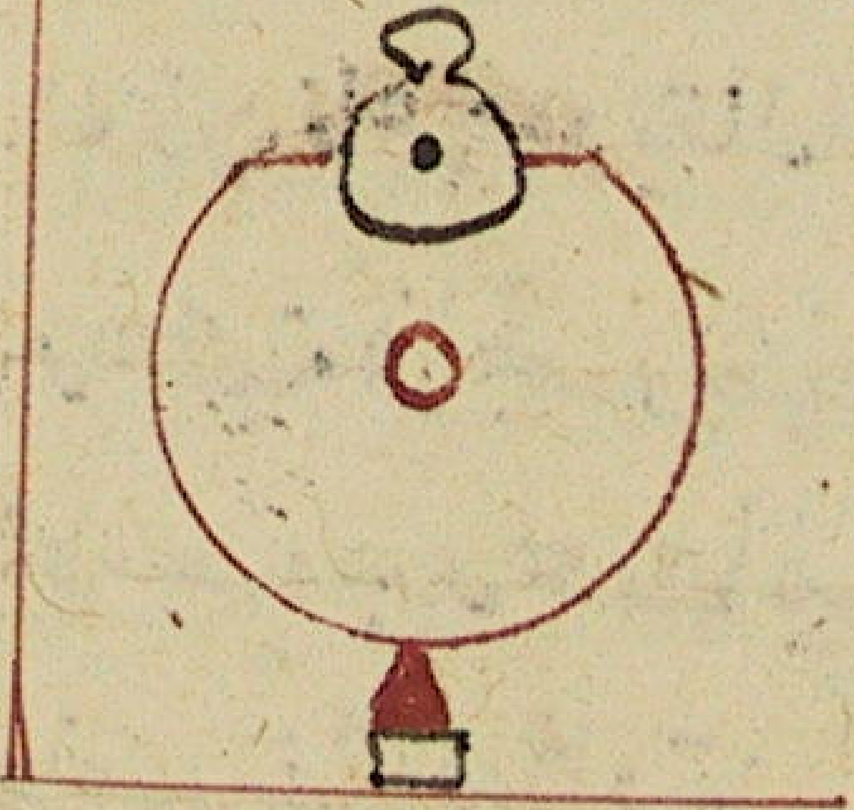

الدواء يذكر اولا التركيب وابتدايه

سواد الدواء احمر وابيض في قرعه عميا

والقرعة في قدر فخار باذان وهي مركبة

في تنور في بيت النار قنديل فيه زيت وفتيله

قايمه في وسطها تقد تحت القدر وذكر ان مدتها اربعين يوما ورايت ثلاث

اسطر في قلم البرباوي وفي موضع آخر واحد واربعين يوم

الدرجة الثانيه صورة الدواء

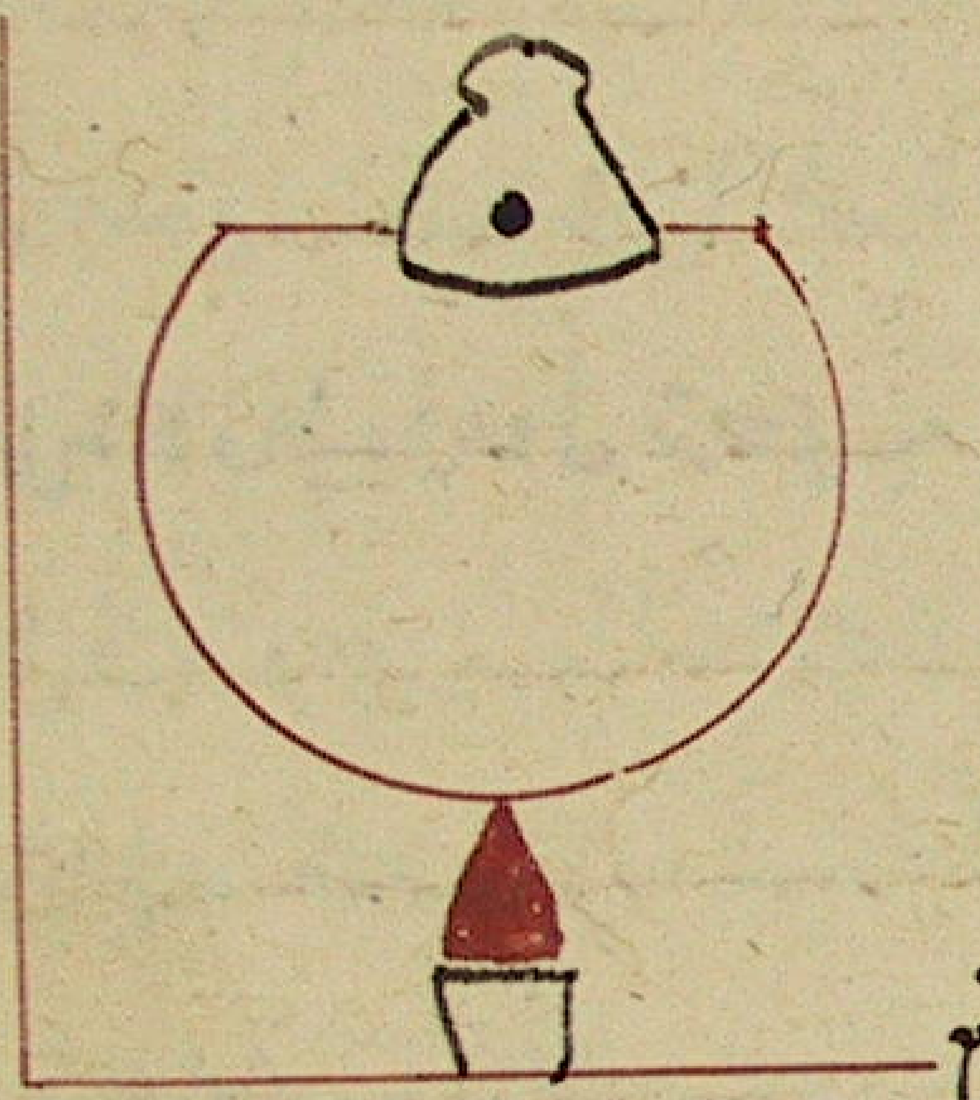

سودة الدواء بعينه وقد ركبته السودا

وهو في القرعة في قدر وعلى راس القرعة

عميا وهي قدر فخار باذان وهي راكبة

تنور وتحتها قنديل يقد على ما ذكر في الاول

وذكر ان مدتها اربعين يوم ورايت في موضع

آخر رايت سطرين بالقلم البرباوي اربعة عشر يوم ه

الدرجة الثالثة صورة الدواء

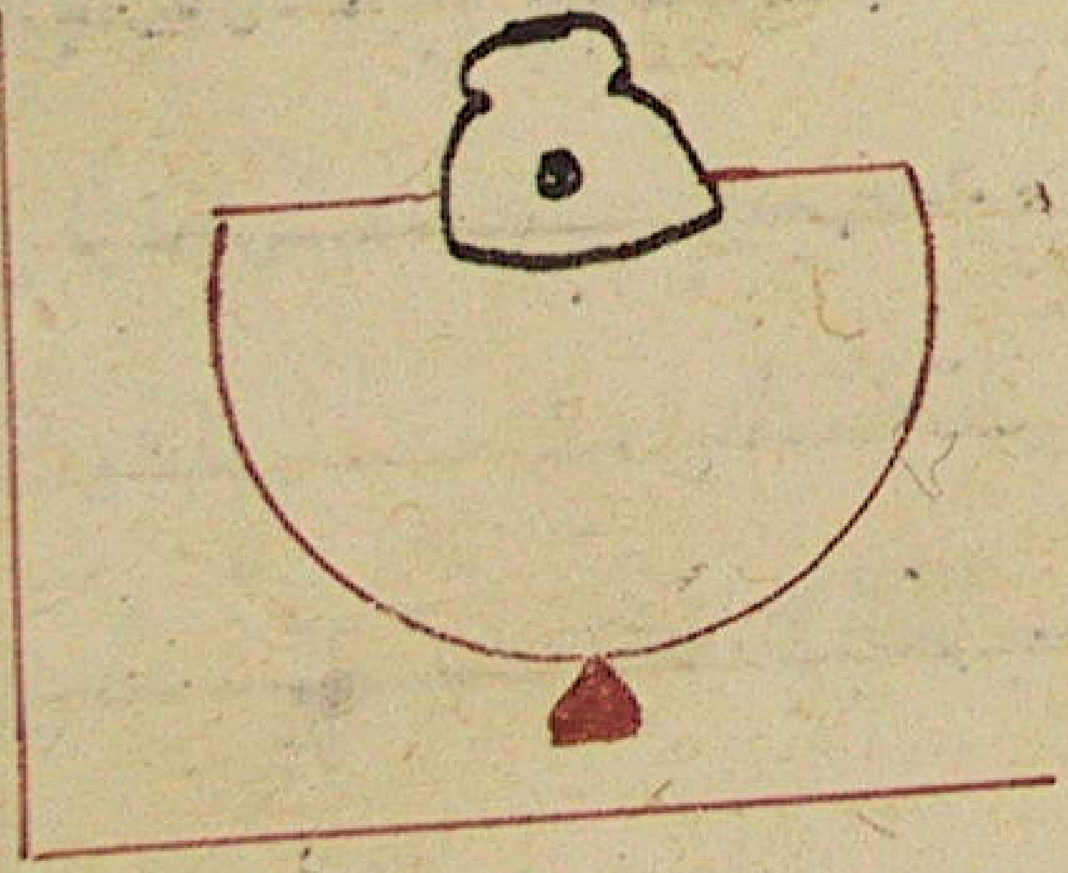

قد انقشع عنه السواد ورجع ابيض

وهو في القرعة على رسمه وهو في القدر

مركبه على التنور وفي بيت النار الوقد

بالقنديل كالرسم بالفتيله والعدة اربعين يوما ورايت فى موضع

سطرين بقلم البرباوي اربعة عشر يوما لا غير

الدرجة الرابعة صورة الدواء

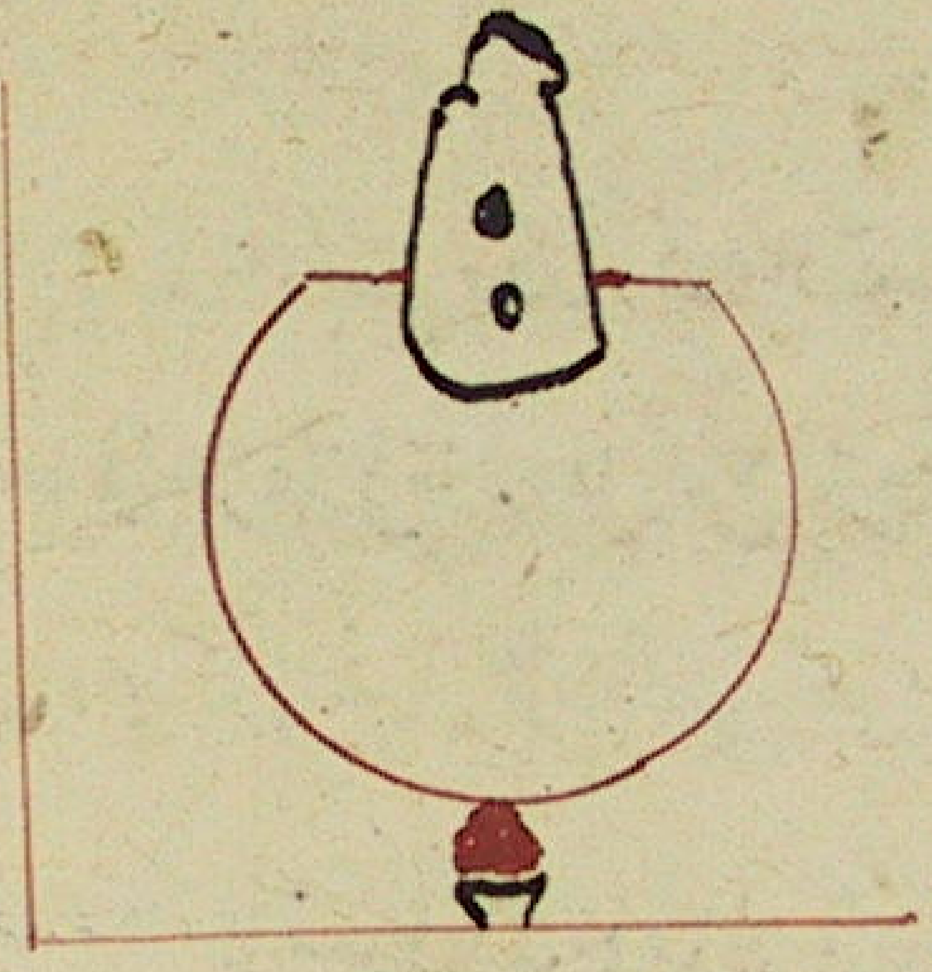

قد انتقل لونه من البياض الى الحمرة

على ما كان عليه فى اول تركيبه

فى قرعة وعلى راسها انبيق بمبزل

وقابله والقدره فخار مركبه على القدر

وقد جعل فى بيت نار فحم يسير عدده تسعه فحمات وذكر عدته اربعين يوما

الدرجة الخامسة صورة الدواء احمر

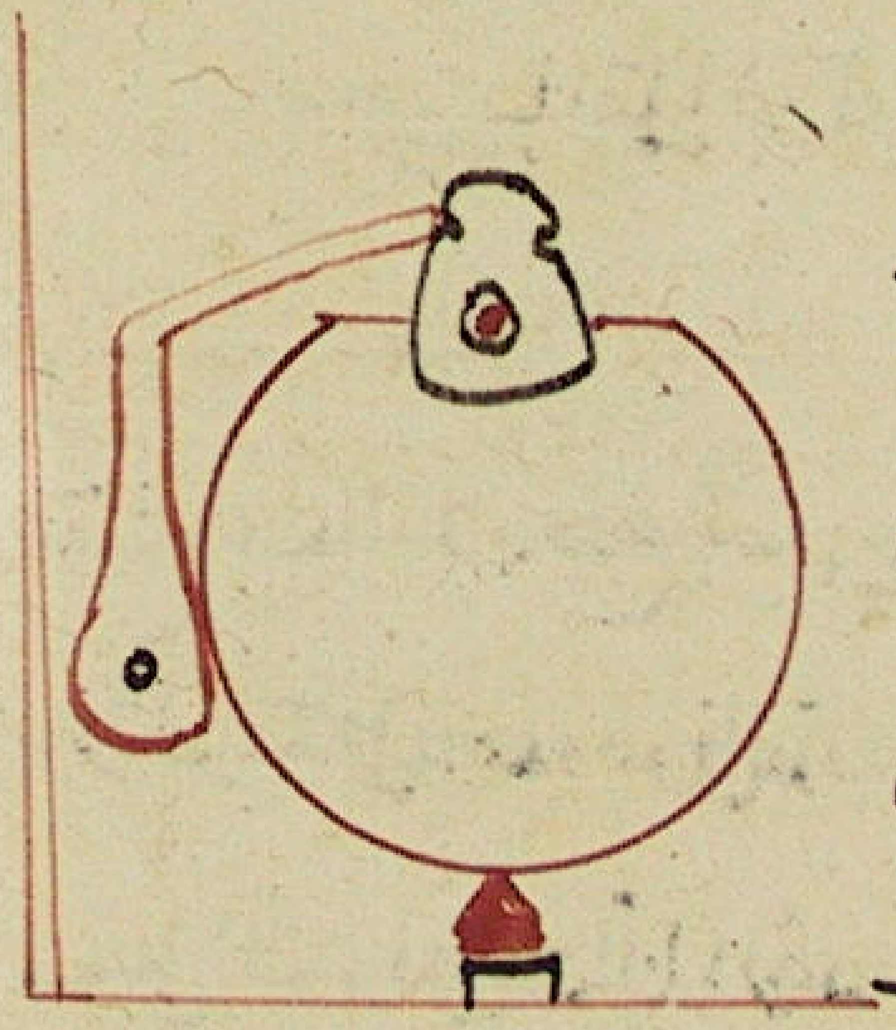

فى قرعة على راسها انبيق بمبزل وقابله فى قدر فخار

على الرسم مركبه فى بيت فحم يسير عدده

عشره فحمات وذكر ان هنا يعاد ما قطر

على ما بقى سبع دفعات والله اعلم بالصواب

الدرجة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم العارفين بوحدانيتك المعترفين بربوبيتك الخاضعين
لعظمتك المعتبرين. وبحكمتك خلق الانسان وعلمه البيان وفضله
على سائر الحيوان وجعلته زبدة عالم الكون والفساد وركبته
من جوهرين متباينين متألفين غير اضداد احدهما ملايكة الروحاني
وهو النفس الناطقة والثاني جسم الحيواني قريب بالاعتدال
وكلفته اذا اهلته ان يكون محلا لكل علم وبرهان خلقت كل الخلق
قبله وخلقته اخيرا وحبيته بكل كمال في خلقه فيه صار عليما خبيرا
خلقته من اجلك سبحانك من سبوح وقدوس وخلقت كل شي من اجله
اذا كان ذا نفس جسم وروح وحياة مد خلقته بافضل المواهب
وهو العقل الذي احببته واجعلته اشرف الماهيات فاستنبط به
ساير المهن والصناعات وميزته بالمعقولات والمحسوسات
وخصصته بعد ذلك بالعلوم الثلاث المبرهنات وهي الرياضيات

والطبيعيات والالهيات يندرج تحت كل علم منها عدة العلوم
وكان اشرفها بعد علم الالهي الشريف المكتوم وهو العلم الموسوم
بالصنعة التي شرفها الله تعالى وجعله ذو شان ورفعة كيف لا يكون
شريفا في نفسه وهو كنز الله الاعظم في الارض وسره الاكبر وكتمانه
ليس بسنة بل فرض وذلك انه مركب نتيجة الذهب والفضة
الذين بهما دبر الله تعالى العالم وسخر بعضهم لبعض وهو الذي كتمه
الانبياء عليهم السلام والحكماء جميعا نظرا للناس وحفظا لنظام العالم
اذ في ظهور السر تعطيل الصناعات واستغناء الناس بعضهم
عن بعض وانما قولهم بالفقر هو الذي ربط السايس والمسوس
وساوى بين السوقة والملوك واعلموا ان قصى ما طلبه صاحب
هذه الحكمة الوقوف على اسرار الخليقة والتشبيه بافعال
الطبيعة حتى في صناعتهم حذوها في الجمع بين العناصر المتنازعة
الاقطار والمجادلة القوى والكسر لتساويها بتعديل الامزجة.

التى ترد الاطراف الى الاوساط ويحمل بها فعل القوى وابرازه
الى الوجود من هوتة العدم والدالة على الفايدة العظمى من تحقيق
البحث ورد الارواح فى الاجساد بعد انحلال التركيب والعقد
والاجزاء وهو الذى طاش دونه عقول ذوى الالباب واعلم
ان الحكماء رحمهم الله قصدوا فى تصانيفهم الفاظا ووضعوها
على التمثيلات والتشبيهات واستعملوا فيها المقدمات المتخيله
والقياسات السوفسطايية والاشعرية وحرصوا على استعمال
الالفاظ الالتزامية والمشتركة والاستكثار من التداهيش
بالاسماء المبدلة والمحرقة مثل ذلك الطوطيات لان الحكماء
شبهوا كل محلول فى جوهره بالبحر والنيل والمطر والعرق والبول
والمنى وبكل رطب وبكل منافر للنار فى طبعه طاير وبكل ملك
وبكل روحانى الجوهر فافهم ذلك وسموا كل منعقد فى ذاته
صابر على حر النار بالارض وبكل حجر وبكل جبل وبكل صخرة وبكل صنم

والخواص وامتزاج جميع ذلك
فى المعدن والنبات والحيوان
من القوة الى الفعل م

بالذهب

بالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب وسموا كل حار
فى جوهره بالنار والتيج بفارس واستناس الفارسى وبالشرق
وبمالك خازن النار وبكل قامين وفرن ومستوقد وبالشمس
وبالجن لانهم من النار وبكل عقار حار الجوهر كالزعفران والدارصينى
ودار فلفل والزنجبيل وما اشبه ذلك وسموا كل صبغ احمر بعصفر
وباصل كل نبات صابغ وبكل زهر وبكل كبريت وبكل دهن صابغ
وما اشبه ذلك وسموا كل ابيض اللون منعقد الطبع بالثلج
والاسفيداج الرومية وبالاثميد وبالكلس والجبسين والطلق
وبالفضة وبصاق القمر والمغنيسيا الشهبا وما اشبه ذلك
وسموا كل صاعد فى جوهره بالبخار والدخان والسحاب والاثال
والنوشادر وما اشبه ذلك وسموا كل جوهر يمكن تفصيله ومفارقة
لطيفه كثيفه سموا المفارق الصاعد روحا والثقل جسدا
وسموا رجوع الارواح الى الاجساد التى فارقتها بعد الطهارة حيوة

وسموا التبييض ايضا موتا والتحمير حياة وسموا كل دايب عن النار نافر عنها
ومنحل الجوهر حيًّا وسموا كل جوهر لا يذوب على النار لا تنحرعنها
ميتًا وسموا كل شى عديم الذوب والرطوبة فى جوهره ميتًا
وسموا ما يظهر منا للون بساير الاصباغ والانهار وسموا الرطوبات
ايضا بكل غاية ويكل كيفية وبكل مبدعة فى الحسن وسموا كل جوهر
فيها رطوبة بالزيتونة والحروعة والكرمة والبطمه والصنوبرة
وما شاكل هذه المعانى الدقيقه وما اشبه ذلك فافهم هذه
المقدمات والاصطلاحات ليسهل عليه فك رموزهم وحل لغوزهم
وحل مشكلهم ان شا الله تعالى واعلم انهم يسمون الحجر
المنفصل من الحجر الحيوانى ما، وزيبقًا وخلًا وبحرًا وما، الحياة
وما الحيوان وزيبق الغرب ودرهمًا جارية وعدرا واندروس
وما اشبه ذلك يشير الى الما، ويسمون المنفصل الثانى من الحجر
ذهبًا وكبريتًا ونفسًا وحديدًا وقصديرًا وحرشفلا ويسمون الحجر

المنفصل

المنفصل فى اسفل الاناء بالجسد والزبل والطلق والزجاج والمطير
والرصاص والتراب والرماد واكليل الغلبة وما هذه الاشيآء
واما الجزو الرابع الذى من الفلاسفة بمدحونه فلم ارقط من زعم
انه يحتاج الى هذه الصنعة بجهلهم بعمله فضلا عنهم ان لا يعرفوا
عمله وانا اقدم لك اولا ما سمته الاوايل من الاسما، لينتظم لك الامر
ثم يبين لك مقدار منفعته بالصنعه واعلم ان ذلك عمدة اهل
العلم ومداره واعلم ان الحكمآء يسمون هذا الجزء الرابع المنفصل
من الحجر نوشادرًا ونحاسًا لا ظل له وخمير الذهب وكبريت احمر
ونار محرقه وبرقاخاتيفا وحجر المقلاع وصبغ الحجر ونار الحجر
والذكر والاحمر والبوريطش ودهن الحجر واباد نحاس ومغنيسيا
وذهب الحكمآء ودهن النار وحجر اكثير الاسمآء الذى سميت الحكماء
واعلم ان للحكمآء الفاظ كثيره لا يفهمها الا الراسخون فى العلم ما يشون
بتقوالله وطاعته لانه امر عظيم وها هنا تكلم واسمع باذن واعية تفهم ترشد

كما قالت الحكماء لتلاميذهم انظروا الى الصباغين كيف يأخذون
الاصباغ من اصول النبات ويطبخونها بالماء فما طلع من الصبغ لقوته
الى ان يستوعبوا ما في الجواهر من الصبغ ويرمون تلك الاثفال ميتة
لا صبغ فيها ثم يصبغون بتلك الاصباغ التي استخرجوها اي صبغ شاء
وهي قياس لعلمنا ولهذا اشارة الحكماء كثيرة كما قال صاحب الشذور عليه الرحمه
فقال خذ الفرار فاستقطروا به • رطوبة صخر ذل في كبريائه •
ولا تكلفوا الا بترديد دهنه • عليه ففي ترديده برء دائه •
وهذا اكبر الادلة على ترديد الرطوبة على الارض دفعات كثيرة
الى ان تجتذب ما فيها من الصبغ وترمى الاثفال ميتة لانه
لا روح فيها ولا حياة. فاذا صارت بهذه المرتبة فقد آن ان ترفع
الودك وهو النوشادر الجنسي وهو خميرة الخميرة المدعو نارا عند القوم
والدليل على ان لا بد من انفصال هذا الجزء الناري من الارض
بعد خروج اصباغها في الرطوبة كما قال صاحب الشذور عليه الرحمه

واعجب

واعجب من صبغيهما ان عنهما • حصول جليد من شواظ دخان •
فان يك في لون الجليد وانه • لكالنار او كالشمس في السرطان •
فهذا خميرة القوم والكوكب الذي • اضاء لنا من ضوءه القمران •
وهذا هو السر الصنعة ويدعى بالقشر والابشميت وزحل
العالي على الافلاك وحجر المقلاع والطلق وبصاق القمر
والجبسين وكلس البيض واعلم ان الحكماء تعبوا واجتهدوا
حتى خلصوا هذا الجزء من الارض فسموه رمادا والانفحة
ومتى لم يخلص هذا الجزء لم يمكن عقد الرطوبة ابدا لان
هذا الجوهر ارضية لهذه الارواح المنفصلة عنها وعند
فراقها عنها ماتت فاذا رجعت اليها ارواحها عاشت
وقامت قيامة لا موت بعده وحييت حياة الابد
واكتست بتكرار الرطوبة عليه والحرارة وتكرار النار طول
مقامه فيها اعراضا ملازمة غير مفارقة لا يمكن ازالتها عنه

بحيله من الحيل ولا بد خول ضد من الاضداد باز آء الجزو الاصلي
النودى الذى هوا سه كما قالت مارية الحكيمه ادخلوا خله
فى جسده يثبت وقالت ان النفس سريعه الدخول فى جسدها
ولو كلفتها الدخول فى غير جسدها لم يثبت واعلم
ان هذا التركيب لما فصّل ان فصل ثلث طبايع وهى الماء
وهى الانثى والهوى وهوا النفس التى انفصلت عن ارضهم
الاولى والنار هوا الرماد المنفصل من هذه الارض وكل هذه
الاجزاء نافرة طيارة فاحتاجت هذه الاجزا الى الطبيعة
الارضية الثابتة لتثبت هذه الاجزاء وهى الارض
الجديد المغبيطة التى قالت حكيمة وادخله فى جسد
غير جسده يثبت اعنت الرطوبة التى خرجت من الارض
الاولى الذى ليس قبلها عمل عملت وحللت واستخرج منها
اصباغها التى هى كيا ديتها وكانت لهم خميرا ادخلت

على

على بحر آخر فيحى ذلك الجسد مع الخميرة الاخرى التى هى الخميرة
وهو الماخود من الرماد المحرق وكل شىء واحد من اصل واحد
والعلم فى الميزان الجسد مثل ثلث الماء وخميرة الخمير مثل
ثلث الجسد الثانى الجديد والحكماء مختلفون فى الرماد
فمنهم من قال من الجسد واحد ومن الرماد مثل ثلثه
وللجسد مثل ثلث الماء التى هى ثلثة اجزاء التى للبياض
كما قال ادس الملك تاخذ من ذلك الرماد جزا فتدخره لك
مرفوعا عندك فهو اكليل الغلبة ثم قال بعد ذلك اذا خلط
الماء المدبر الذى هو زيبق القنبار بالكبريت الاحمر
فاجعله فيهما من ذلك الرماد الذى كنت ادخرته
شيئا قليلا بعد ان قال الجزء وقالت هرمس ابو دشير
لاوتاسية الملكة خذى من الحجر الذهبى جزءها ومن الطلق
المصفى جزءا ثم قال خذ من ذلك السم مثل نصف الطلق

ويسمى الرماد سمًّا وقال ميتاوُوس لمرقونس كم وزن طلق الحكماء
قال جزو في ثلثة اجزا من الماء المقسوم ثم قال ولجعل فيه
من الحميرا الذى عرفتك جزوًا واحدًا اراد بهذا الجزو اعنى
الرماد الذى هو السم فجعله مثل وزن الجسد قال
ميتاوُوس في رسالته العظمى اقسموا الماء على تسعه اقسام
وخذوا منها الثلث وهو ثلاثة فادخلوا على طلق الحكماء
الذهبي والطلق مثل ثلث هذا الثلث وقال في رساله
جرى الكواكب الجزو الاصلى النوري الذى هو ابـ
جزو الارض بالسويه وقال هرمس كثير من الحكماء لم يذكروا
هذا الرماد البتة بوجه من الوجوه وسببه وهو الذى يعقد
المياه والصبغ في ارضهم ويمسك الزوابق لانه الثابت
للنيران وان القي منه جزو كان اسرع عقدًا للماء ومن
النصف جزو ومن الثلث الربع فهو الزيبق الذى يمسكه

الذوابق

الذوابق ومنه تظهر الاصباغ واعلم ان النفس سريعة الدخول
في جسدها ولو كلفتها الدخول في غير جسدها لم تدخل
علمت بهذا القول ان الجسد الثاني من الاول وليس بجسد
غريب ولكنه ليس هو الذى قد اخذته منه ارواحه
فهو جسد النفس بعينه وليس بجسدها الذى خرجت
فافهم هذا المعنى وتبينه فقد فسرت وبينت لك معنا
فقد بان لنا ان الشي واحد والكلس الماخوذ من الجسد
المحرق الذى منه خرجت النفس والروح الذى ياخذون منه
الحميرا الذى به يشيّبون ما في بيم كما يشيب الصباغون
صبغهم بالشيب الذى هو القلى المحرق وهو الرماد العالي
فوقا الرماد الممدوح بكل لسان وهو الكلس وذلك الكلس
هو الجسد للنفس الذى اخرج منه وان الجسد الثاني هو الروح
الذى خرجت منه غير مدبر ولكنا في الاصل شي واحد

كما قال صاحب الشذور عليه الرحمة واجمدا دهانا وحل بحكمة
صخورًا اصارتها المياه هباء يريد جمود الادهان هنا عقد
الارواح وجمودها فی اجسادها التی كان خرجت عنها
وانفصلت منها ولها مرايات اختصرها الحكيم وعند الجمهور
الادهان تظهر الالوان من اسود وابيض واصفر ولون الادهان
فيصبغ صبغًا خالدًا مقاومًا للنيران انفس من فضة المعدن
وذهبه واشرق لونًا ورونقًا ولهذا قيل الذهب المعدنی
كالنبت الجبلی والذهب الصنعوی كنبت البستانی فافهم
ولا تتعجب من ذلك بل تعجب من اكسير واحد ومركب واحد
فی اناء واحد يصبغ البياض والحمرة وهذا هو العجب العجايب
ولهذا شبه مرقوس بشجر العفص الذی يطرح نوعين من الثمر
ويسمى العفص والبلوط من شجر واحد واعلم ان هذا الاكسير
وان كان يصبغ الذهب والفضة فانه لا يصبغها فی مرتبة واحدة

ولا فی وقت واحد وانما فی درجاته يصبغ سوادا فاذا تمادا صبغ بياضا
واذا زيد فی تشاقيه ونيرانه صبغ الحمرة فهذا سره فقف عليه
قال صاحب الشذور عليه الرحمة لنا عالم من ارضه كون مائه
ومن مائه والنار كون هوائه اذا اسرعت افلاكه حركاتها
دحا ارضه تكرار دور سمائه قوله ومن مائه والنار كون هوائه
الى آخره يريد بالنار ما انحل من الاجزاء الارضية المنسوبة الى الحرارة
واليبس فی الاجزاء المنسوبة الى البرودة والرطوبة فيتحدا
بتكرار طلوعها ونزولها ودور الرطوبة على اليبوسة كدور الافلاك
حول الارض لدخول اللطيف فی الكثيف والغليظ فی اللطيف كما
اسجن الدخان فی البخار فكان من اجتماعهما الطبيعة الهوائية
واندرجت الارض تدبير واحد فی اناء واحد بمادة واحدة
هيولانية ولزمت مركز الارض عند مفارقتها ورطوباتها
بيبوساتها فهذا معنى قول الشاعر عليه الرحمة والرضوان

دحا ارضه تكرادد ودسمايه • وهبت لنا ريح تسوق امامها
سحايا شجاه حدوها من ورائه • فقهقه يبكي ضاحكا عن بروقه
برعد ادا ناضحكه في بكائه يريد بهبوب الريح صعود الرطوبة
المستجنة فيها الحرارة سماؤها ريحا ويريد بسوقها السحاب
دخان الارض وهو صبغها المستجنة في الماء فسماها سحابا
لان السحاب من الدخان والبخار ودبما اراد • بهبوب الريح النار
التي انارت البخار الى اعلا الاناء وشبه لطافة الريح الى البخار
وهي الرطوبة ان يسميها ريحا لما اتخذ منها بخار الارض وهي النفس
ومعلوم ان الريح فيكون من بخار ودخان ويسوقها السحاب
يريد سوقها للنفس امامها بلطافة وهذه من الحكيم اشارة لطيفة
الى الرفق بهذه الطبيعة والتلطف بها ولا ياخذها بالعنف والشاهد
على صدق هذا الامر قول صاحب الشذور عليه الرحمة والرضوان
ومن رامها نال بعيدها • ومن رامها بالعنف اتعبه العنف •

باللطف
ح

واعلم

واعلم ان الانسان اذا ضحك قويا سمع له قهقهة فترتفع شفتاه
عن ثناياه وتدمع عيناه من شدة الضحك فكان ضحكه
هو القهقهة تدمع عيناه هو البكا، وظهور ثناياه شبيها بالبرق
وله شبه في الرعد والبرق وله شبه في الرعد والبرق والمطر مشابها بالضحك
والمراد بهذا الصنعة الجلاد والتقطير والسحاب والاصباغ في المياه
وشبه صوت التقطير بالضحك للانسان والقهقهة والرعد
السحاب القطر نفسه بالبكاء للانسان وشبه حمرة النفس المستجنة
في الماء بظهور الثنايا بالانسان في وقت الضحك والرعد
صوت تقطير المسموع عند دخوله في القابلة ولربما يريد به تصاعد
البخار والدخان وازدواجها في الجو فيظهر من اصطكاكهما برقا
وصوت يسمى الرعد والمراد به في الصنعة الروح والنفس الابيض
والاحمر والحمرة ليست بظاهرة لكن مستنبط في الماء والروح الرطب
لما ترى فان ظهرت على الروح وقت التقطير حمرة فقد حصل النشايط

والاحتراق للاصباغ والاذهان فينبغي ان يرفع ذلك وتستجد غيره
من الاول فاذا اخرج الجديد صالحا واخلطه بالماء المحترق فهو يصلحه
وقوله على هامد من تربها جرت الصبا به ذيلها واستصحبت من هبابه
يريد بهامد الارض الهامدة التي فارقتها رطوباتها واصباغها
وارواحها وانفاسها ويريد ايضا بالصبا الريح الشرقية الحادة
واستصحبت يريد به ان تلك الرطوبة التي سماها ريح الصبا
اجتنت في جوفها من دخان هذه الارض ما امكنها من لطيفها
المسمى نفسا فسماه هباء والهباء لا جزو له فشبه بالنفس اللطافتها
بالهباء فافهم وقوله فظل كان الرعد يطلب فتكه به وكان البرق من رحمائه
يريد بالرعد اي يطلب فتكه الهامد وهو الارض التي ماتت
وبقيت رمادا وانما اراد الشيخ بالرعد القطر كما سبق لان القطر
هو السبب في حل الارض ويريد بالبرق الصبغ وهو النفس اللطيفة الحمرا
فاذا رجعت هذه التي شبهها بالبرق الى هذه الارض احياها بعد موتها

فكان

فكان من رحمائه لانها مشتاقة الى لقايه بالطبع وهو مشتاق الى لقايها
بالطبع فهو راحمها بهذه الصورة اي لا يشتهي موتها بمفارقتها
وعند رجوع هذه النفس الى جسدها وقوله واحيا الحيا من ميتة كل هامد
نفخته من جسمها روح مائه يريد بالحيا رطوبته النازلة على الارض
ويريد باحياء الميت رد الرطوبة وهي الروح الى هذه الميتة واحياها
وهي معنى قوله في جسمها روح مائه فلما رجعت اليها روحها عاشت
ورجعت اليها ارواحها وحسنها ورجعت خالدة خلود الابد
لا تخاف النيران ولا تزداد فيها الا جودة على ممر الازمان
وامدحها بقوله فجاءت تهادى في بهاء وشارة كما اهتز غصن
البان في غلوائه يريد بالبهاء والشارة وهي الهيئة الحسنة فشبه كمالها
وحسن هيئتها كغصن البان في غلوائه ومن تعاليه في وصفها انه شبه الحسن
انه موجود في حسن وجهها بهذه العروس من بهاء هنا الحسن وشبه
ظهور الالوان الخضراء اولا وهو اللون الحادث بعد السواد الثاني

والبياض بالسندس الاخضر الذى كساه الشمس ومعلوم ان هذه الارض
كلما سقيت سقيته ظهرها لون احسن من الاول الى ان يستقر على لون
الفرفرة وهى الغاية من وقف عندها فلا فساد لها الى الابد
حيث ما وقف به وقف الى ان يرجع يصبغ برايحته فعلا فافهم ذلك
وينبغى ذلك بشواهد الحكماء فى المزاج والعلة واعداد التركيب
ثم قال فى المزاج اعلم ان المزاج مفتاح هذه الصنعة وخاتمها وهو من التدبير
ولولاه لم يصل احد الى مطلبه وهو اصعب ما فى هذه الصناعة ولو كان
سهلا ما شكت الحكماء صعوبته حتى قال ذو مقراطما لقينا فى صنعتنا
اصعب من المزاج وهو المزاوجة بين الروح الطاير بالجسد الثابت
ويقال لهذا المزاج التعفين والتغذية والتركيب والحل والاذابة
والازدواج وهو الذى لما عرفوا طريقه تم لهم الذى ارادوا وصار
الاثنان واحدا سموه الحجر والبيضه وقالوا من غيرها لا يكون الشى
وهذا هو المعنى الذى اشار به الحكيم واذ قالوا النحاس والزيبق

ارادوا

ارادوا بذلك زيبقهم الخالص ونحاسهم الخاص وقالوا حجر فى جوته حجر
وذلك حين ان تغيب الزيبق فى عمق الكيان ويجمد فيه ويلصق به
فعند ذلك يسمى ابا رنحاس وجسد المغنيسياء ويسمى جسد الغوص
والروح فيه واقترانها به فتامل هذه الاسرار العجيبة واعرف
موضع النعمة فى كشفها تركيب الثانى قال هرمس اخذت الشمس
الحارة اليابسة فقذفتها فى القمر البارد الرطب ووزنتها بميزان
التعديل حتى اتفقا ثم حصرتهما حتى غاب نور الشمس وسموا كل واحد
من الاثنين المركبين ما لا يحصى ولا يعد من الاسماء وانما هو شيان
من اصل واحد وصفوه بكل اسم سماء وارضا وروحا وجسدا ونيقا
نحاس شرق وغرب طاير وثابت زيبق وكبريت ذكر وانثى فاذا زوج
احدهما بالاخر فهو التركيب وقالت مارية ابار نحاس يلون فى بعض يوم
فاذا غاب الكيان فى عمق الكيان فهو التزويج الاول وذلك فى الة المكتومة
فى الحمام الرطب فى زمان طويل وهذه التى شكت الحكماء صعوبته

لطوليا يامه لا غير وامروا بالصبر عليه وترك العجل والضجر وهذا المزاج
هو المفتاح الاول ولهذه الصنعة ثلاث مفاتيح واربعة اقفال
ان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها اشارة الى امتزاج
اللطيف باللطيف ومنعوه عن الكثيف واعلم انه ليس كان صبغا
ابدا الا بالزيبق والنار ولكن ينبغي ان تعلم كم مرة يردد عليه الزيبق
وقال الملك ثلاث مرات لا غير ثم قال الخذماء المستخرج من القنبار
ثلاثة اجزاء من الجسد المحبوب واحدا ثم اسبكوا الجسد حتى يبيض
ويصير ذهبا ابيضا شديد البياض ثم دبروه بالطبخ حتى يغلظ ثم
اطبخوه حتى يجف واذا جف فهو الرماد الذي وصفوا فلا تحقروه
وسقوه ذلك الرماد بالماء الورقي حتى يجمد ثم ومهما يدخل الرطوبة
في الرماد يستخرج ما في الرماد من الباطن الى الظاهر فرددوه
سبع مرات حتى تخرج الرطوبة لطيف الاجساد وتصير شيا واحدا
ابيضا نقيا معدا لكل صبغ واعلم ان الماء الورقي على طبيعة القمر

فاذا عقد

فاذا عقد برماد الطبايع صار صبغا للورق العامة فافهم ترشد
قال بلنياس ان القمر جرمه من جرم الشمس ونوره من نورها وهو
اقرب الكواكب اليه لانه ابتدا من الشمس والى الشمس انتهى ولذلك
جرم الفضة من جرم الذهب ظاهره ابيض وباطنه احمر لكثرة البخار
وقلة الدخان والطبيعة الذهبية مخفية فيها والتدبير يظهرها
كما قسم برج واحد وهو السرطان بارد رطب يفصل فيه بروحه
في جسده وكذلك هذا الجسم اذا انتهى الى هذا الحد صار روحه
وجسده على طبيعة واحده وقوة واحده لا يختص احدهما
بعضه دون الآخر فلشدة البياض مع رطوبة مجسته نسبت
الى طبيعة السرطان بارد رطب لان البياض شكل الماء والحمرة
شكل النار قال بلنياس ان اليبس هو السواد واللين هو الصفرة
وكلما اجتمعت تولدت الخضرة فيما بين السواد والصفرة فصار الخضر
لان الالوان ما تحدث الا بعد التركيب الثالث لان اللون

الابيض لانّا صبغ مستعد لقبول كل لون من الخضرة الى الصفرة
والحمرة والسّواد قال جابر عليه الرّحمه في كتاب غاية التجريد
عن سقراط ان ركب روح الاكسير اضعاف جسده لكان كذلك
وينبغي ان تركب في الاكسير من الرّوح اضعاف جسده اضعافاً كثيراً
حتى يعمل ما قصدت له فان الرّوح ان لم يكن كذلك لا يتم صبغ الصباغ
فانّ الصّبغ للارواح واما الاجساد قيود ورباط للارواح
والانفس وتدبير الانفس هو تعليكها بعد تنقيتها من ادناسها
واوساخها وتنقيتها لا تكون الا بالتعفين لانّ النّفس هي الطاهرة
عند الذوب والرّوح والجسد خادمان لها اما الجسد فخدمته لها
الحجاب عن النّار لان لا تاكلها النّار وتهلكها واما الرّوح
فخدمتها ان يبسطها وتنشرها بالجسد بهاءً ورونق وكلّ ما
لطف شي في تحليله كان اذا انعقد وضيّق مجاري ومنافس
فاذا كان كذلك قاوم النار ولم تقدر ارواحها على انفراد من اجساده

ولم

ولم تقدر ان تحلها لانهما حين التقيا وهما نقيان وطالت
مدّة مزاجهما لم يفترقا ابداً وكان الجسد فيه دائبا
وفيه طبع الذوب فلما انعقد لم يفارق وكل روح عقد
بجسد دايب او كالدايب عند الحكماء لم يفارق قال
سقراط كل جسد لا يذوب محال ان يكون منه شي ابداً لانه
لم يمازج وكل شيء لم يمازج لم يغص واذا لم يغص لم يعمل
شيئا واذا داب وكان ذوبه بطيّا كالزجاجة والطلق
لم يغص ابداً لغلظه وان كان نداييا وكان دوبه مائيا
كالملح والنطرون ونحوه لم يمازج ايضاً ولا يمازج
الّا بحجر فيه جسد ثقيل معتدل الكيفيات
والاجساد كلها ممازجها وغير ممازجها اذا تكلست
في الغاية ماتت ولم تمازج ابداً ومتى قدر قادر على ان
يركب ارواح الحيوان واجسادها كتركيب الذايبات

من المعدنيات كانت اشد ملازمة من المعدنيات لتلازمها
في الطبيعة وتشاكلها واذا امتنع جواهر المعدنيات
ان تؤثر تاثير الحيوان لان اجساد المعادن وجواهرها
اقل رطوبة لاجل التعليك الشديد المفرط ولزومها
وجفافها وفناء اكثر رطوباتها للتعفين بطول الطبخ
وقلة التنفس فضاقت كذلك منافسها ومنافذها
وتضايق كل جثة بصاحبه فلم تنبسط ولم تتنفس عند
الالتقاء فعملت عملاً قليلاً لا تبين عند الملقا عليه ولا تتم
تركيب الحيوانية كتركيب المعدنية الا في زمان طويل بالتعفين
وجودة التحليل والمزاج فتصير كالمعدنية تثبت ثباتها كلما
يلزم قبل التدبير فليس يستلزم بعده فاذا التزم غيظا
فالزمه فما خالف فارفضه اذا صارت تلك الاجساد
روحانية تغوص في الاجساد وتصبغها وتبقى باقيا فيها

واعلم

واعلم ان السر في الاوزان والتركيب خذ جزءا من خمير الذهب
الناري هو زهر الذهب الاول وذهب نوفير جزوا واطبخ
شيء من نار ذبل واجعل فيه ماء كبريت لانه يصبغ الورق
والماء الا وزن لها ولكن اجعل فيه قدر ما يشرب المركب حتى
يرضيك لونه كلما شرب المركب كان احسن للونه قال
فيثاغورس ان تدبر المجد حتى يصير رمادا فاذا صار رمادا
فنعم ما فعلتم وما اعظم خطر ذلك الرماد فاشد قوته
ولولا انه صار رمادا لما كان له قوة وانا امركم تدبير ذلك
الرماد بالطبخ حتى تستخرج امته الالوان بادامة طبخه
سبع مرات كما قال آدس كلما انهكتم ذلك الرماد بالماء كان
كان احسن للعمل وكلما رددت الرطوبة عليه على التفل كان
اجود لصبغه فارفع العمل فردده سبع مرات ولا تملوا
حتى تنتقل رطوبة زهر الاجساد المستخرجة في الرماد

من

ولا تدع فيه شيئا ينتفع به وهى تنضج الرطوبة جميع ازهاد
الاجساد المستجنة واعلم ان للحكماء حجرا ولهما تدبير
لذلك الحجر والحكماء لما راوا من المصلحة للعالم فى كتمان
هذا السر وافساده عند افشائه اخفوا ذلك الحجر
بامجاد واخفوا ذلك التدبير تبدا بيرا لفطن ان يستجرج
ويميز الفاظهم من ذلك الحجر المرموز عليه من بين تلك
الامجاد والتدبير المرموز عليه من تلك التدابير وينبغى
ان يعلم ان تدبير هذا ذلك المرموز ينقسم قسمين احدهما للبياض
والاخر للحمرة وسموا تدبير البياض الذى هو اكسير الفضة
هو القسم الاول والثانى سموا تدبير الحمرة وسموا حجرهم
بامجاد منها ما سموا منها امجاد القسم الاول ومنها ما سموها
امجاد القسم الثانى ثم انهم لما تحيلوا على كتمان الحجر
وتدبيره عن الجهال واظهاره للحكماء والعقال واجعلوا التدبير

على

على قسمين القسم الاول هو التفصيل والتقطير والتمليح والتعفين
والثانى هو التطهير والتركيب والتحليل والعقد ان كان
بياضا او حمرة من ابتدائهما الى انتهائها فقد تم العمل كما قال
وادكى على انوارها نار نودها الى ان حسبنا صوءها من ضيائه
وطيب ريح الجو ريح نسيمها كما عطر الدارى عرف كبائه
والبس كافور الندامسك تربها غلالة صبح فوق صبح مسائه
ورافت به الامواه حتى كانه من البيض ما جردت يوم ضيائه
فيا لك من ارض وروض لرائد وغاب وموماة لبباب لتائه
يريد بقوله ادكى اى انوار لان الذكا اسم من اسماء الشمس
والشمس لها نور من شده تعاليه فى اللون الذى ظهر
فحسب ان ضوء الشمس يكتسب من ذلك النور والى ان حسبنا
ضوءها اعنى الشمس من ضياء اعنى من ضياء اللون قوله وطيب
ريح الجو ريح نسيمها يريد ان الارض دامت عليها الرطوبة

وتعفنت بحرارة الشمس نتنت رايحتها كما قال مرقونس سماها
اف وتف وفي اخر التدبير يطيب رايحتها ولا يمكن ان يطيب
رايحتها الا بدخول بقية رطوباتها عليها وهي السبب في طيب
رايحتها وظهور انوارها فطيبه كما عطر الداري عرف كبايه
والكبا هو رايحة العود والداري هو العطار وانما سمي الداري
لانه يجلب الطيب من بلدة في الشمس تسمى دارين فنسب اليها
قوله واليس كافورا الذي مسك تربها يريد ان هذه الارض اذا
نزلت عليها الرطوبة الاولى فانها تعفنها وتسودها بعد ذلك
بطول ايامها على النار فان ذلك السواد سيبطن ويظهر
البياض الذي سماه كافورا كما هو السواد مسكا وسمى البياض
غلاة صبح وسمى السواد مسكا وشبهها لما ابيضت بالسيف
اذا جرد بقوله من البيض ما جردت يوم جلايه فقوله
فيا لك من ارض وروض لرايض يريد بالارض التي قد ابيضت

بعد

بعد سوادها بالارض التي بها الروض لرايض الغايب
وثنات لثاية يعني الطالب الجاهل وهو قوله لثايد
لان هذا التركيب ان لم يعرف الطالب ماهيته وكميته
وكيفيته فهو هلاك وموت لمن لا يعلم ذلك وكان مثله
كمثل البرية الخراب وحسبك لثاية تماه في برية لا عرض لها
ولا قوادفا علم ذلك قوله ومن عالم في صيفه وخريفه
كمون كما في قيضه لشتايه يريد بالصيف الخريف والقيظ الشتا
الاربع فصول يعني الطبايع المنفصلة من الحجر اليابس تنفصل
تباين وافتراق لكن تنفصل الكثيف وهو ترادف الالوان
ويريد بالكمون الذي في الصيف والصيف هو فصل الربيع
الحار الرطب المعتدل وهو النفس مقابلة لفصل الخريف
البارد اليابس ولم يرد الشيخ غير الذكر والانثى والذكر
فيه طبيعتين الحارة واليبس والانثى فيها طبيعتين

وهما البرودة والرطوبة قوله اذا ما محى الاظلام بالنور بدره

محى البدر بالاسفار ضوء ذكائه واعلم ان الذكر والانثى

اذا ازدوجا ظهر عليهما السواد وعلامة ما تعلمون انكم على الصواب

واذا ظهر السواد صحت المناكحه وظهرت اعلام التطريق

الحمدينة العلم وان هذا السواد صحت المناكحة وظهرت

اعلام الطريق الى مدينة العلم وان هذا السواد يزول منه

بطول الطبخ اللين بغير دخيل يدخل عليها فما ابيض سما البياض

بدرا محى ذلك الظلام ولما بطن السواد وظهر البياض

فاذا دخل على البياض تسا في الحمرة بطن البياض وظهر الحمرة

التي كانت غايبه في عمق كيان هذا المثلث الذي سمى الاناء

المثلث وسمى هرمس المثلث بالحكمة فافهم هذه الاشارات

اللطيفة الغامضة الروحانية وخذها بخبصتة وترحم

على من سمحت لك بهذا نفسه قوله مضى الناس طورا بعد طور وكلهم

على

على ضوئه من ظلمه في ضيائه الى ان ادانا بها ما بين حق وباطل

حقايق علم بين في خفائه قال ان الناس جيلا بعد جيل وهم على

ضوء هذا العلم وضوءه وكثرة نظايره في ظلمة وان كان ضوءه

كالضحاء ودل على ان الذي هو عالم باصوله ينقص بردعمره

لان الملوك اولى تقصر اعمارهم وذلك لاسباب النكاح لان

الوجوه اذا اختلف على المتمتع كثير سبقه وهاجت شهوته

فيمعن في النكاح ومعلوم ان الرطوبات التي تهبط من الرجل

وقت النكاح هي ماء الحياة والقوة الغريزية والرطوبات

الاصلية وفيه انه يسرع الشيب ويضعف الدماغ

والاعضاء الالية ويرخي العصب ويضعف الخيال والبصر

ويهدم القوة وكل هذه الاسباب موجبة لقصر العمر فان

الامعان في الاطعمة اللذيذة والحلوات وغير ذلك اكثر منه

لغير لذيذه يتولد من ذلك التخم وامتلاء الاعضاء والسدد

وغير ذلك من العلل الذى توجب الاسقام فيكون ذلك
سبب فى قصر العمر فاعلم ذلك لانه آفة العيش بعمر البقا
قوله ومن جاهل امسى بجهل اصوله فقصير طويل العمر من بو جاية
يريد ان الجاهل باصول هذا العلم قصير فى باية وقد قيل فى المثل
لا ارى لقصير وقصير اسم الرجل من العرب قطع انفه من لزنا
فصار مثلاً للعرب وحسن به عند قصير ان يقول لطويل العمر
من برجاية وفى هذا اللفظ تنبيها لمن قنع بالجهل وحث
على طالب الحكمة وابحث على دقايقها وقد قال تعالى
ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً قوله
ومن متوار يريد ان الواصل الى هذه الموهبة ينبغى ان يتوارى
عن اعين الناس الجهلة ومعنى حاصل الكلام لا تعلقوا جواهركم
للكلاب والخنازير فيدوسونها بارجلهم ويرجعوا اليكم
فياكلوكم وقد قيل لا تمنعوا الحكمة من مستحقها فتظلموهم

ولا

ولا تعطوها لغير اهلها فتظلموها قوله ومن مستلذ قلبه بعذابه 75
يريد ان الطالب لهذه الصناعة دون ساير الصنايع لفضل نتيجتها
يرى انه عذابه به لذة وعناه راحة قوله ومن جالى عينيه دمعاً تحسراه
يريد ان الباحث عن هذا العلم والطالب اذا اشتبهت عليه طرق الوصول
اليه الامر فلم يقف على مسالة الا وجد من افواههم ما يناقضها فى الظاهر
وعمى قلبه عن الباطن الذى بسببه قالت الحكماء ان كلامنا ظاهره جسدانى
وباطنه روحانى ولم يصنعوا بذلك دون ان قالوا اياكم الوقوف بما ظهر من كلامنا
دون الباطن فتقعوا فى بحر الهلكة قوله جزى الله من اهدا الينا بكتبه
يريد الشكر والثناء والادعية الصالحة والحكماء الذين اهدوا
لمن بعدهم فى كتبهم صناعة صبغ الشمس الذى نتيجة عمل الذهب
والفضة والجوهر المختلف الالوان فدعا لهم ان يكافيهم الله تعالى
من لطايف روحه وريحانه اضعاف جزل حياته لانه اجمل الاحسان
ليس بعده بوضعه لانه ظهرت خفايقه فى خفاء رموزه

قوله خذ الزيبق الفرّار فاستقطروا به * رطوبة صحّ دلّ في كبريائه *
ولا تكلفوا الا بتزديد دهنه * عليه ففي ترديده برء دائه *
وداروه حتى تنكحوه باخته * على مهر دفق فهو راس دوائه *
واعلم ان للحكماء حجرين احدهما منسوب الى الارض والاخر
منسوب الى الماء والجوهر المنسوب الى الارض ليس بارد يابس كجوهر
الارض لكن حار يابس ذكر احمر ثابت على النيرات غير منافر لها
وانّما نسب الى الارض لانه جوهر الارض لازم للذكر ثابت غير نافر
هو كذلك ولذلك قالوا ان ارضنا ذكر وماؤنا انثى فافهم ذلك
والفرار هو الحجر الاخر المنسوب بالاثيرية والمنافر للنار
والحجر الارضي وان كان كثيرا شريفا في جوهره كريما في اصله ونفسه
فان التدبير اللطيف والسياسة الحكمية جعلته بعد تكبره
ذليلا وبعد سرعة نفاده ذليلا ولم يحصل له ذلك الا بابطال
ظاهره واظهار باطنه مع حفظ رطوبة الاصلية التي هي سبب قوته

بالمهنة

بالمهنة التي يحل بها ساير الحكماء وتخالفوا ان لا تمزجوا بها ذل في كبريائه
واعلم ان هذا الحجر المكرّم كونته الطبيعة في معدنه ليكون اكسيرا
فاعترضه اعتراض في معدنه فاقعده عن ذلك والطبيعة الذهبية
كامنة في هذا الحجر مختفية بها اعترض جوهرها من الكيفيات
الذي غشيت على هذه الطبيعة الذهبية فصار ذليلا ممتهنا لا قيمة له
وهو وان كان لا قيمة له متكبرا اعني انّه لا يعطي المقادة عن نفسه
وهذه صفة المتكبرين ومهما انه باق على هذه الصفة
فانه ذليل في ايدي الناس حقير لا قيمة له فهذا معنى ذل في كبريائه
ومعنى كلما كرّته ظاهره عليه فهي مغطية بجوهر هذا الذهب
في باطن تلك الاعراض فصار ذليلا بما عمّ في تلك الكبارية
قال آخر ان الرطوبة تسمى كبريتة بيضا لانها تفعل فعل الكبريت
من الاحراق وتبديد الاجزاء وتهبيتها لكن حرقها صلاح
لكونها تحفظ الرطوبة الاصلية للاجساد التي صارت الاجساد

دايبه قابلة للانطراق فتحفظها وتحييها في حرقها والكباريت اليابسة
تحرقها حرق فساد من كونها تبدد الاجزاء تلك الرطوبة وتهبيها
وتنشفها وتفسد صورتها دل على ذلك ان كبريتية البيضاء
تمازج كل واحد من هذه الصورة وتخرج عنه الا وقد احرقته
وفشدته وسودته فافسدت دوبه ويبسته تحت المطارق
وهنا عين الفساد فلما كانت هذه الكبريتية البيضا تحرق حرق
صلاح فادخلوها على هذا الحجر الجامد المنعقد فادخته وحللته
واستخرجت ادهانه واصباغه فلجنتها في جوفها دفعتها معها
حيث ارتفعت ودخلت معها حيث دخلت لانها صارت
بطول التعفين والتلبيس بحرارة المجاورة روحانية فلما استخرجت
رطوبة ذلك الحجر الشديد الصعب الممتنع التحليل ذلك كبريتيه
والكبرياء ها هنا اراد بها الكبريت وهذه تورية اصطلح عليها
فانه لما كان حجر صلب نسبا الى التكبر لكون المتكبر لا يعطي قياده لاحد

فلما

فلما اقتهره هذه الرطوبة الضعيفة ويذوب اجزاءه
وطيرته بعد ثقل وحللته بعد صلابته دل لان الذل
بالقهر فافهم ذلك قوله ولا تكلفوا الا بترديد هذه
عليه ففي ترديده بردايه يريد ان هذه الرطوبة
المنسوبة الى البحر والى الماء لما اجنته في جوفها
بعضد هامته هذا الحجر والارض مما هادها ولما
كانت مستخرجة من هذا الحجر نسبها اليه
فقال ولا تكلفوا الا بترديد هذه
عليه ففي ترديده به دايه والماء هو ازالة
السواد وهو العرض الحاصل عند الازدواج فاذا
حصل الانفصال انتفى ذلك العرض لازما للارضية
فاذا تكررت عليه هذه الرطوبة بالصعود والهبوط
احرقت تلك الاوساخ وغسلتها يسمى ذلك العرض

وغسله بؤدائه لانه يسمى ذلك السواد داء وهو
بالحقيقة داء الا انه عرض **قوله** ودادوه حتى تنكحوه باخته
يريد بالمداراه الرفق بهنا النفس في اصعادها بالرفق
ليلا يحترق فيذهب السعي باطلا والاخت الذي
اشار الحكيم بها الى ان ينكحها فهذا الناكح هو النفس
المنسوبة الى الحرارة المستخرجة من هذه الحجر الارضي
وهو وان كان ارضيا فان الحكماء سموه حجرا ناريا
وذكرا هوائيا مائيا ناريا وما اشبه ذلك
من الجواهر النارية فان كانت هذه النارية قالوا انه
بمنزلة الخنثى لا ذكر ولا انثى لانها جرت عادة
الحكماء لهذه الصنعة خاصة انهم يسمون الشي بما سيكون
منه في المستقبل ويطلبه الجاهل الحاضر فلا يجده
فينعكس عليه الامر فافهم ذلك **لان** النفس حمراء مشرقة

وانها

وانها تقطر حمرا كالدم فهذه النفس المذكورة
لا توجد الا في الرطوبة فهي كامنة فيها والبياض هو الغالب
على لونها وقد سماها الحكيم حمرا وهذه الحمرة لا تظهر
الا اخرا عند اخر العمل التركيب الثاني بعد التفصيل
والتصاعد والغسل وهذا الذكر انما سماه الحكيم
ان تسمى الرطوبة اخته لكونهما جميعا خرجا من بطن واحد
لان الرطوبة اخت هذه الذكر الصنعوي لا الطبيعي
الجوهري فقد حث الحكيم على الرفق لانه ان لم يكن
رفق احترقت النفس وشاطت فظهر على الماء حمرة
وهي علامة التنشيط والاحتراق فان ابتليت بذلك
فارفع ذلك المحترق عندك وابتداء بالعمل الاول
الى ان يخرج صالحا سالما من التنشيط والاحتراق
فاخلط بالاول فهو يصلح ان شاء الله تعالى **قوله**

فان ولدا بخلاكرمما فبالحرا • وآياته تصريحه بدمايه •
يريد الولادة لخروج الصبغ من الارض في الماء
ويريد بالتصريح بالدماء صبغ الانثى محمرة هذا النفس
التي سماها الدماء وهذا الصبغ ليس بظاهر بجاسة البصر
لكن الحكيم قد علم ان الانثى قد تصرحت بدم هذا الذكر
الارضي بالقوة وهي تظهر بالفعل ان شا الله تعالى قوله
وتسويده بعد احمراره اصفراره • وتحصيله في سبيله من غثاية •
الى ان تراه من صفا، ورقة • كما الندا في لطفه وصفايه •
اعلم رحمنا الله ان الذكر يسمى احمرا واصفرا هو لون النحاس
الاحمر وتارة يسمونه الاصهب وتارة بالسرب وتارة
بالحديد • وتارة ورق • وتارة ذهب • وهذا الفاظ
متباينة فاحترس بهن ولا تنظر اليه الا بعين القلب
لا بعين الراس وانظر كيف نصح فيه هذه الالفاظ

وتصدق

ونصدق عليه وهذه المركب الذي رمزوه جماعة من الحكماء
واشاروا اليه وكتموه فان سموه احمرا واسودا واصفرا
وارضا واشياء شتى وجوهرا واحدا وعزيزا في ذخيرة
الملوك وحقيرا ملقى على المزابل اوموجودا في المطابخ
والحمامات وما اول يحتاج اليه المولود • وآخر ما يحتاج
اليه الميت وكل لفظة من هذه الالفاظ لها تاويل وتحتها
معاني قوله وتسويده بعد احمراره اصفراره يريد ان هذا الجوهر
اذا دخلت عليه الرطوبة التي هي الملح الحريف
المحلول تبعا فانه يسوده بعد البياض ويريد تخليصه
في سبيله من غيايته تكرار الرطوبة في صعودها وهبوطها
الى ان تخلص مما شابها من سواد وتبييض الارض الى ان
يصير الماء من صفايه ورقته كما الندى خالي عن الكدورة
وهذا عند انتهاء التفصيل قوله واحياه بالماء من بعد قتله •

وتوريد خدّيه بصبغ حياته ولا بد من ان ترجعوا ابنته به
فتزويجها اياه عين شفائه هناك يصير البعل والزوج واحدا
صبورًا على النيران طول تمانيه يريد باحيائه بالماء ان
هذه الارض التى هى فارقتها رطوباتها وادناسها
وارواحها فماتت وتهتّت وصارت متهبّية الاجزاء
ميتة وهذه الميتة هى خميرهم وهى الرماد المستخرج
من الرّماد وهو الملح المضاف اليه النحّاس الذى لا ظل له
المنعم الاجزاء الذى قال فيه صاحب الشذور عليه الرحمة
خذا لزيبق الفرار والذهب الذى كانا بارخصه ان يشترى بالدراهم
فزوّجهما بالسحق واشف صداهما بشربة ماء بعد لفحة حاجر
وعرّسهما بعد الطلاق ثلاثًا يصولا به في النار صول الضراغم
وهنا الثالث الذي عند هنا الاثنين به بعد الطلاق
اعنى بعد التفصيل وهو الذى سماه آرس نحاس الذى

لا ظلّ له وضرب مثلا فقال انما مثله كقضيب انتزعت
بنزا به فالقضيب الذى اشار اليه الحكيم هو النفس
والتراب هو الرماد والارض الاخرى الذى نضبه فيها
وهو الجسد الثانى الذى قال فيه ماريه ادخله فى جسد
غير جسده قال فى قصيدته عن المولود الذى هو النفس
حشاشته تاوى الى كهف صخرة شديد على حر السعير ثباتها
قال فى الرماد المضاف الى هذه الصخرة ولكنه
يفنى اذا لم يعد به عظامهما خلقا جديدًا دفانها
تسماه الحكيم عظاما وهو فى الحقيقة عظام هذا النفس
وغليظهما وهذه النفس فى الحقيقة روحه فافهم
هذه الاشارات الشريفه قوله واحياؤه بالماء من بعد قتله
وتوريد خديه بصبغ حيائه وهذا كله التزويج فلما
صار روحانيا ورق الى الهوا وتزوج الشمس الذى هى الثانى

وهو الحميرة والانفحة ولولاه لم ينعقد هذا الماء عقد
صلاح لان اذا انعقد تغير انفحة لا ياتى منه خيرا ابدا
فافهم ذلك قوله ولا بد من ان تزوجوا ابنته به
فتزويجها اياه عين شفايه اعلم ان هذا الجزو الارضى الذى
هو الذكر اذا اخنقت الرطوبة اصباغه وانعزلت فيه
سميت تلك الاصباغ ابنة لذلك الجزو لانها خرجت منه
وولدت ولا بد لتزويج هذه البنت بهذا الاب
حتى يظهر النتيجة عنهما وهو الصبغ الخالد الذى
لا تضره النيران لطول الدهور والازمان واعلم
ان تزويج هذه الابنة لهذا الولد هو عين شفايه
ويريد بالشفا ههنا انتقاله من الغلظ والجسامه
الى اللطافة قوله هناك يصير البعل والزوج واحدا
صبورا على النيران طول بقايه يريد ان هذا الزوج الذى

هو الذى تصير جوهرا واحدا صبورا على النار طول بقايه لما استفاد
من المزاج طول المجاورة والصحبة وتداخل اجزاء الرطب
وتحليل اجزاء اليابس الى حيث يبلغ الى الرقة وبحيث لا ترسب
اجزاءه ولا تقبل التجزية ولا يستطيع الخرق اجزاء الرطوبة
وترسب عند اجزاء الرطب بحيث لا يستطيع ان يخلو مما امتزجت
واتحدت من اجزاء اليابس فيولد من بينهما طبيعة وسط لا ذايبة
ولا جامده ولا ثابتة ولا طايرة وهذه هى العقد الذى ذكره
هرمس ان ربى اعطانى عقده بمركب لا ينحل قوله عليه الرحمه
وقد ظفرت ايديكما بمركب غنى الدهر نزرا فى جزيل عطايه
يريد انكم ظفرتم بغنى الدهر نزر قليل بالاضافة اليه لان الذرة
منه تصبغ الالف من الجسم الورق ذهبا خالدا لا تحترق النيران
ولا تحل تركيبه ولا يذهب به التخاليص فاذا كملت هذه الاوصاف
صار غناء الدهر نزرا فى جزيل عطايه قوله هو الملك المحمود غب لقايه

لآمله المجهود حسن وفائه يريد انه وان كان جمادًا فان اضافة
اوصاف الملوك من الراجى بالغادجاه فيما يؤمّله منه ولم يعهد
منه قط الاحسان الوفآء كالبحر في اوصافه قوله فاكرم بكيت عرفتنا بتفضله
وتوليده من عالم في نمائه يريد الحكيم كتب الحكمآء وتبجيلها الان ثمرتها
نعيم الدنيا وسعادة الاخرة فيما يستعين به عليهما من راحة
القلب وفراغة من الهموم والكدح في المعاش وتفرغه لتحصيل
العلوم النفيسة البرهانيه الربانية ليحصل لنفسه بها الكمال
وهذا هو السعادة الكبرى خصوصا وعمومًا لما يتقدمه واخراه
من رفد ذى الفاقة والمعسرين واهل الحاجاه وغير ذلك فقد
تعين على كل من وصل على علم الكيميا اكرام الحكمآء بتبجيلهم واحترام
كتبهم والتضرع الى الله ان يتغمدهم برحمته فانهم هم النور اللامع
والضيآء الساطع ولو كان الناس كلهم حكمآء لم يحتاج العالم
الى ارسال الرسل وانذار اليقين قوله وتحريكه باللطف عن مستقرة

واغدايه

واغدايه من مائه لنمائه يريد بالتحريك تحريك النفس اللازقة للاجزاء
الارضية الحجرية العسرية التحليل لمفارقتها بجسدها الذى
هو قيدها وهى روحه فحركته الاجزاء بالرطبة المائية
لطول المجاورة والتعفين بالحرارة اللطيفه فاجذبت روحه
واجنتها في جوفها واصعدتها معها حيث صعدت فتحركت
بعد ثباتها وجمودها بالرطوبة المحركة لها وقد ضربت الحكمآء
كذلك مثلا فقالوا انظروا الى الصباغين كيف ياخذون
الاصباغ من الازهار الصابغة من اصول النبات والصموغ الصابغة
فيطرحونها بالمآء فينحل صبغها فى المآء فليقطرونها ويطرحون
الاثفال لانه ميتة لا صبغ فيها ثم يصبغون بما استخرجوه
من تلك الاصباغ من اراد وامتاى لون شآء وا فهذا
معنى تحريكه عن مستقرة • واغدائه من مائه لنمائه يريد
اعادة هذه النفس المحمولة في المآء الى هذه الارض بعد موتها

ليحصل لها التغذية والنمو والازدياد في الكمية والكيفية
اعني الزيادة في اقطاره ووزنه في لونه فافهم ذلك
قوله وايجاده بالعلم بعد انعدامه واستاية بالنفخ
بعد فنايه يريد بالايجاد والحيوة لان الموت
والحياة ايجاد وان كان هذا الحجر لما فارقته نفسه
وانعزلت عنه فمات عند التفصيل فلما غسل
وقصر والقي عنه الجزد والثفل الارضي المسمى بالقشة
والابشميت الذي قالت فيه الحكماء ان الناس
اعياهم اخذها في الجسد وطرح ما فيه من الظلمة قالوا
ان حجرنا له قشور تفسد العمل وهي اجل العمل واخذ
لبابه الطالع منه من قلبه البعض اخذ الرطوبة والبعض
اخذ في علاء الاثال فارمي الثفل الذي قال فيه الحكيم
اذا اخذت الاكليل من رجلي فوضعته على راسي فلا تدنوا

الجهلة والاكليل الذي اشار اليه الحكيم هو النفس الكاينة في الماء والرماد
الصاعد في الاثال والجهلة التي قال عنهم الحكيم قال عنهم الحكيم
فامر الحكيم لهذه الانتقال الى خارج العالم والحكيم اراد بالعالم هاهنا
عالم الصنعة والاناء يسمى عالما فافهم ذلك فاذا اضيف هذا الجزء
الصاعد اليابس الى جسدهم الثاني وسقي بالرطوبات التي خرجت عنه
عاش ورجع اليه لونه مضاعفا وصار نشوا جديدا وقيامة جديدة
بما نفخ اليه وعاد اليه من روحه التي كانت فارقته فلما وصل
الى هذه الدرجة التي نسبها ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فلما وصل الحكيم الى هذه
الدرجة الابراهيمية حمد الله تعالى وحمد من دنى في تدبيرا لدهر
من الحكماء وصل الذي صلى علينا قلوبهم على السيد المختار من انبيائه

لله حمدا دايمًا ولمن دنى • لنا من قديم الدهر من حكمايه • واعلم ان هذا
العروس هو النفس وهذا الجسم يعني الرماد وهو ابو هذه العروس
بالطبع يعني ان هذا الرماد اخ هذه النفس وسمى الارض التي خرجت منها
هذه النفس الرماد • لان النفس والرماد اخوين المتولد منها كمثل
اولاد آدم وصح ان الرماد اخو هذا النفس لابيها • والذى تزوجها
لاخاها لامها الجسد الثاني الذى يعوض به الارض الجديد
حيا لما عادت نفسه وروحه اليه نسبته له سببًا لموته من شدة حبه
لنفسه وانه لا يشتهي فراقها سال خالد عن مريانس الراهب
عن لون البيضه فقال في جوابه ينبغي للحكماء ان يصبغوا بحجرهم
منه وبه وهذا كشف فنستغفر الله منه قوله عليه الرحمة
ومن وصفها فافطن لها ان محها • متى يلق في النار اللطيفة دايبا •
هي الشمس والبدر اللذين تقارنا • نهارًا فغابت في سناه وغايبا •
وان يدن من ادنى الحرارة ماؤها • تحلل من لطف فعاد سرابًا •

فان رد بعد الحرق في ماء قشرها • ويدع به الصبغ الرفيع اجابا •
يريد بالمح النفس التي هي الصبغ المستجن في الماء وانه متى القى
في النار اللطيفة داب كالكبريت او كالشمع وربما من لا دربة له
يعرف القوم انه اشار بذلك الى كبريت المعدن المحترق من كونه
سريع الذوب على النار والحكيم لم يرد ها هنا الا النفس المستجنة
في الروح الرطب والحكيم لم يرد الا بالنار اللطيفه لان هذا المح
الذى هو النفس يذوب بالروح الرطب على النار اللطيفة
لان الحكيم لم يذكر بالنار اللطيفة الا الماء الذى دوب هذه المحة
وجعلها في جوف داية محلوله ولهذا قالت الحكماء ماؤه ناره
وقالوا بالماء تحرق وبالنار تحيي واعلم ان هذا المح الذى اشار
اليه الحكيم هي النفس وهذه النفس لا وجود لها في ثلث مواليد
بالفعل ووجودها انما هو بالقوة كما قال ارسطاطاليس موجود
بالفعل لكن بالقوه ويخرجه الحضن من القوة الى الفعل فكذلك

عرض

هذه المحه التى هى النفس والصبغ ليس لها ماهية معينه بالفعل لانها
والاعراض لا توجد الا فى الاجسام فافهم ذلك قوله عليه الرحمه
وان بدن مادنى الحرارة ماوها ان هذه البيضة التى هى الهيولى
فيها الطبايع الاربع موجودة بالفعل ويميزها التدبير الذى
اشار به الحكماء كل جوهر بمفرده ماخلا النفس فانها لا يوخذ
مجرد بمفردها دون الرطوبة الحامله لها ولونها اصفر واحمر
وهو لا يظهر فى التدبير كله الا بالتركيب والتزويج والازدواج
والتفصيل والتركيب الثانى بعد التفصيل ليظهر لونها الا بعد
كمال البياض وهو اول التركيب الثانى وحينيذ نظهر الحمرة
فى المركب ومتى ظهرت قبل هذا الوقت وبدا على الرطوبة الحامله
لها حمرة او صفره فقد شاطت واحترقت فافهم ذلك قوله
فان دبر بعد الحرق فى ماء قشرها يريد ان هذه الرطوبة مفرد صرف
لكنها مركبة فى جوهرين احدهما النفس وطبعها الحرارة واللين

والاخر

والاخر الروح وطبعه البرد والرطوبة وان هذا الجوهر الرطب
المركب متى عادا ليه بهذا الجوهر اليابس الذى مات وتكلس
وانتزعت منه ارواحه وانفاسه وبقى رمادا ميتا هامدا
واعادوا عليه رطوبته وانتزعوها عنه دفعات حتى يبيض
ولم تقنعوا له بذلك البياض دون ان داخلوها نار الحذاب وهى
النار الهايجه الشديدة دودة واحده فخلصوا منه رمادا
ابيضا نقيا مثل جرادة الفضة فسموه رمادا خارج من الرماد
ولهذا اسماء كثيرة وانما سماه الحكيم قشرا لكون الروح المشبهة
ببياض البيض والنفس المشبه بمحه خرجا منه فحسن الحكيم
ان يسمى ذلك الرماد قشرا من كونه سمى الاصل بيضه وهذا القشر
المبيض اذا دبر فى هذا الماء عقده وثبته واظهر صباغه
والحكيم ها هنا اهمل امر الجسد الثانى الذى هو الخمير الذى
لم يذكره ها هنا وكل المطالعين لديوانه على ما اشار اليه

فيه من ذكر هذا الجوهر والشهادة على ذلك قول مارية ان النفس سريعة
الدخول عليها في جسدها ولو كلفتها الدخول في غير جسدها لم تدخل
وهذا الجوهر هو جسد النفس في النوع والحقيقة والذات وهو غير
جسدها بالعدد ومثاله كمثال الدقيق الذي اتخذت منه خميرا
فعجنت منه دقيقا آخر فالخمير الاول هو من الثاني بالذات وهو غيره
بالعدد فافهم ذلك قوله هي الشمس والبدر اللذان تقارنا
نهارا فغابت في سناه وغابا يريد النفس والروح اللذان تقارنا اي ان
كل واحد منهما مقاتل في طبيعة للآخر ليس لاحد الجوهرين زيادة على الآخر
في الطبع فغابت النفس واستترت في الروح وكذلك الروح تغيب
عند ظهور النفس في التدبير الثاني فافهم ذلك قال افلاطون
حجر القوم موجود في الانسان فان زال عنه ضعف قواه وقال ايضا
التمسوا الامر من انفسكم فانه معكم وقال واياكم والغفلة من الحجر
فانه موجود في نفسك وقائم في تركيبك قال هرمس انجر الحكماء

في

في الانسان ينشؤا به وبه يتم حسنه وجماله قوله عجبت لها ارضا الى آخره
يريد الارض الذي سموها الذكر ان ارضنا ذكر وما قاله انح والمعهود
في العلم الطبيعي ان الماء هو الذكر لانه ناكح الارض وتظهر ازهارها
واثمارها لان الماء يغوص في الارض ويمازجها بغير واسطة ويحللها
ويولد اسرارها قوله ام الملح ملح البحر الى آخره ان هذا الماء طبيعة
الملح من الغسل والتبييض وغسل بواطن الاجساد الاجساد وتحليل
الاوساخ والادران وهذا الماء سماه اكثر الحكماء اناء لكونه يحوي
اصباغ هذه الارض في جوفه ويحرزها كما يحرز الاناء ما يودع فيه
وجه آخر ان هذه الارض نظهرها منها بعد التفصيل ملح وهو من ادات
هذه الارض التي يدبرها وعادة حكماء هذه الصنعة جارية
على انهم يسمون الجوهر بما سيظهر منه قوله بها شجر لا ينبت الدهر غيرها
فلا صبغ الا ما حوت شجراتها . على طودها منها جحيما وجنة
خبت نارها فاستوقدت صلاتها قوله بها شجر اعني الارض

وان هذه الارض بها شجر لا ينبت الدهن غيرها ويريد بالدهن الصبغ
الذي يحيل الاجساد الى لون الجوهري الذهب والفضة وذكر الحكيم
ان هذا الصبغ لا يظهر الا منها لا من غيرها من ساير الاراضي من معدن
او نبات او حيوان قوله على طودها الطور هو قبة الانبيق ويريد
بالجحيم النفس وهي حارة بسيطة وبالجنة الروح البارده فسماه جنة
قوله خبت نارها اريد ان هذا الروح هي الجنة خبت هذه النفس
الذي هي النار لان النفس مستبطنة في الروح لا تظهر بحاسية
البصر يريد لقوله فاستوقدت صلاتها ان هذا الجنة هي الروح
البارد الرطب وهي حياة هذه النفس الحارة التي شبهها بالجحيم
ولون هذه النفس احمر كالدم فسما الحكيم ظهورا للون الاحمر
وقود لان اللون النار احمر وسمي ذلك الكل المستوقد بالجحيم صلاتها
يعني وقدتها لانحارها بطبع النار فكان علة ظهور هذا الصبغ
الذي كان مستبطنا في هذا الروح التي سماها الجنة فاحمرت

عند

عند اخر التدبير قوله يصرن ثلاثا ، يريد بهذه الثلاث
النفس والروح والنشادر قوله بعد ما كانت واحدا يريد
ان هذه الثلاثة انفصلت من جوهر واحد وهذا الواحد هو
الهيولى المتكون منها الذكر والانثى وقد سماه الحكيم عالم الاوسط
وهو عالم الصنعة قوله وللموتى معاد يريد بالموتى جزو من الرماد
فانه ترابا يابسا غير متحرك وانه قد صعد من الثقل وهو صاعد
في ذاته فانه ينسب الى صفات الاموات في كونه عديم الحركة
في ذاته وان نفسه وروحه خرجنا منه وقيامته رجوع نفسه
وروحه اليه على هذا الجوهر الغبيط يعني ارض الحديد قوله
ورومية يريد بالرومية التي جردتها من مسوحها هي النفس
المحمولة في الروح فسماه رومية والروم منسوبين الى اللون الابيض
بحمرة والبياض لون الروح والحمرة لون النفس الحكيم اراد بتجريدها
وغسلها بالتزديد من ادرانها واوساخها وظلمتها وغسلها تجريدا

واعلم ان هذا الحجر انفس ما فى الدنيا ولا يكون الصبغ الخالد الا منه
ولما عرفه الحكماء بما الهمهم الله تعالى من تدبيره علموا انه لا يصبغ قبل التدبير
وما الذى منع هذا الحجر ان يصبغ الفضة كما يخرج من معدنه قال
ذلك لما فيه من مضادة الطبيعة المحرقة للطبايع الصابغة التى
جعلها الله فيه لان فى هذا الحجر ثلث نيران احداهن حارة رطبة
تتعلق بالنار من احدى طرفيها والثانيه لا تخرج الا فى الماء الرطب
والثالث من اشدهن يبسا واحراقا والنار كامنة فيها
وهى التى تعمل العمل كله ولولاه ما تم لهم عمل ابدا فلما علموا الحكماء
ذلك احتاجوا الى تفصيله ونقضه وغسله من الادران المفسدة
لصبغه فلما فصلوه طهروه بما علمه الله عز وجل من اسراره
وصارت طبايعه خالده ركبوه بميزان الحق وجعلوه فى النار
اللينة لتتالف اجزاءه وتدخل بعضه فى بعض ولا تفر روحه
ونفسه الصابغة عن جسدها فلما فعلوا به ذلك خرج منه

ما لا يذهب

ما لا يذهب النار واعلم ان الجسد الميت متعلقة بالرطوبة
التى طلعت تلك الاصباغ من الاجزاء الطالعة وايضا جزو
لم يتعلق بتلك الرطوبة ولا بد لك الروح وهو الجزو الحار اليابس
المدعو بالنشادر الجبسى وهو نار المدعو بالجمر وبالرماد الطالع
من الرماد وهو الذى ذكره الحكيم واعجب من صبغهما ان عنهما
حصول جليد من شواظ دخان وان يك فى لون الجليد فانه
كالنار او كالشمس فى السرطان فهذا حمر القوم والكوكب الذى
اضاء لنا من ضوء القمران فلما تخلصت هذه الاجزاء من انقالها
وارضيتها لاحقه بعالمها اللطيف الاصلى الروحانى ابتدا الحكيم
كيفيه طلوعها وغسلها وتخليطها من ادرانها واوساخها
بل ذكر طلوعها خالصة متعلقة لاحقه بعالمها ومتى لم تتعلق
بذلك العالم الا فى مراتب ودرجات واعلم ان هذا الجوهر الارضى
الذى لم يوجد فى معدن من معادن الارض ولا شىء من نباتها

ولا من حيوانها ولا يوجد الا عند الحكيم استخرج من الاصل
وهذا الاصل الموجود ليس يصدق عليه شي من اوصاف الثلاث
مواليد وهي المعدن والنبات والحيوان لانه ان قيل معدنا فالمعادن
كلها ارضية ترابية حجرية وهو مائي وان قيل نباتيا فالنبات
جسم نامي تاثر فيه النار تاثير الاحتراق ولا لها عليه سلطان النار
تاثير وان كان منافرا بالطبع وان كان حيوانا فالحيوان جسم تام
حساس متحرك بالارادة كل اجزائه تاثر فيها نار تاثير الاحتراق
واجزائه متخلخله متفشية واسعة المنافذ وهذا الجوهر جوهر
متلزج الاجزاء تتداخلها رزين في وزنه قد طبخته الحرارة
في ارحام الارضين بطول الكم وامتناع التنفس والحر الذايب
في زمن الطويل ان طيرت الرطب طار معه اليابس وان عقدت
الرطب انعقد بالاجزاء اليابس وان حللته وانحل بالاجزاء الرطبة
وهذا الجوهر الذي قال فيه الحكيم تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا

وجل

وجل ولم ينسب الى طينة التراب وهذا الجوهر وهو هيولى
الاكسير ولم يخرج من خارج غير المدبر له والحكيم
الماهر العارف بطريق اخراجه من القوة الى الفعل فافهم ذلك
فاذا عرفت هذه الجوهر الارضي المذكور الاحمر الثابت
الذايب الممازج غير محترق ولا قابل الاحتراق الذي
الذي لا تفسده الارض ولا تحرقه المحرقات الجوهر الخالص
البري من الافات المدعو بالكبريت الاحمر الذي لا يوجد
الا عند الحكيم واعلم ان الحجر ماء معقود تحل ثم تعقد
فانت واصل ان شا الله تعالى قال الحكيم قد ات في كتب
الاولين بانه ياتي زمان تكون الصنعة مشهورة
حتى لا يبقى احد ينفق ذهب ولا فضه وانما يحتاج
اليه يومئذ ان تزخرف البيوت والابواب وملجمهم
يومئذ يبتاع بالقناطير هكذا قرات في كتاب ابن مصعب الرومي

بلسان السُّرياني وملح القوم ليست من جنس الحجر المدبّر لانّها
ليست من المعدن ولا من النبات ولا من الحيوان وانّما هو
بسيط دكيب وسيّال اجمد ومحلول عقد كما قال بعضهم اذا
اذا اردت الملح خذ دجلا واضربه بالسياط فانه يبكي
فخذ دمعه في اناء واجمده ويصير ملحا فاشكر الله تعالى

فنقول ان اول الكيفية تزويج الذكر بالانثى
وادخالهم في حمام الحكمة حتى يسودّا وينتنا لحا والسواد
علامة المناكحة ومتى لم يظهر السواد فاعلم ذلك انك على خطاء
من عملك فاذا ظهر السواد تعانق الزوجات وصارا شيئا واحدا
فابشر وقرّ عينا فينبغي حينئذ ان تغذى بالرطوبات
التي هي المادة الهيولانية وهي المياه الحادة الغواصة
الممازجة والمجانسة طبعا في المدة التي قدرها الحكماء
المهنية الحكمية بواسطة الحرارة غير منفرة ولا محرقة

ولا مزعجة

ولا مزعجة الى ان تحلل الاجزاء الارضية وتمنع من الرسوب
فيصل حينئذ ويرفع لطيفه من كثيفه في الالة المرموزة وتكرر عليه
العمل حتى يحصل له الغسل والتصادة بكثرة الصعود
والهبوط فيلتقط الاجزاء الارضية اصباغها وانفاسها
ويجنها في جوفها وتصعدها معها حيث صعدت ويبقى اجزاء
الارضية جزويا بسا لا يمكن تحليله في الرطوبة وهذا الجزء
لا يتخلص من الاجزاء الارضية الا بالنار الشديد الهائجة
في الالة النحاسية فيصعد في اعلاها كبرادة الفضة وهو
ان كان ابيضا حرا واحراقا من النار وقد سماه الحكماء باسماء كثيرة
ثم سموه خمير الخمير والرماد الطالع من الرماد وفحم الجبل والنشادر
الجنسي وحجر المقلاع والكبريت الابيض والجبسين وملح الجبل
والكلس النورة والاسفيداج وما اشبه ذلك ولما تميز تمم
هذا الجوهر الى ثلاثة اصناف ماء ورماد عال ورماد سافل

فالمآء فيه جوهران احد الجوهرين النفس الصابغه وطبعها
الحرارة والرطوبة وهي مستترة في المآء والمآء يغطيها
فلا تظهر وان ظهرت على لون المآء فدل ظهورها
على احتراقها والمآء طبيعة البرودة والرطوبة والرماد
الطالع طبعه الحرارة واليبس والرماد السافل طبعها
البرودة واليبس وكل هذه الاجزآء يحتاج اليها في العمل
ما خلا رماد السافل فانه لا منفعه فيه لان اصباغه
اخذت منه وبقي ثقله لا منفعة فيه لانه ممتنع من الممازجة
وربما تعبوا الحكمآء في التدبير والتفصيل حتى طرحوا
هذا الجزو ولهذا قيل ان حجرنا له قشور وقشوره تفسد
العمل ولهذا قالوا ان الناس اعيا بهم اخذ ما فيه من النفع
وطرح ما فيه من الضرر وهذه الاجزآء الثلاثة نافره
المآء والهواء والنار ومعلومات النار ولا يمكن ان يستقر

لذاته ولا يكون مستقر الا باضافة جزو مستقر ويكون ذلك
الجزو مناسبا ليحصل به الامتزاج وهذا الجزو المستقر
هو الذي يدعى الحمرة والرماد وهو حمرة الحمرا اعني الرماد
الصاعد وهذا الجزو الثابت ليس بغريب من هذه الاجزآء
بل هو منها وابنها وابيها وهذا الجزو الذي قال فيه مارية
مارية ادخله في جسد غير جسده يثبت المآء وما فيه من النفس
وهذا الجسد هو الذي يسموه الجسد الثاني حيث يقول
عن هذا الولد الذي هي النفس المستتره بالمآء كما قال
صاحب الشذور عليه الرحمه حشاشة تاوي الى كهف صخرة
شديد على حر السعير ثباتها واعلم ان جزو الارضي الذي مضى
ذكره وهذا الجزو قد تقدم ان صعد منه جزو يابس عديم
الرطوبة وذلك الجزو الصاعد بما تخلص من انفصاله
بقوة النار فسكن فيه حرارة سرمدية شديدة الحر

واليبس بما يخلص منا تضا له بقوة النار فسكن فيه حرارة سرمدية
شديدة الحر واليبس وهذه الحرارة العرضية التي سكنت
في هذه الجوهر التي سماه الحكيم فضل قوى في حيز اعضائه ثبتت
فلما سكنت فيه هذه الحرارة وقوى على عقد يدخل عليه
من المياه مع اضافة جزو الاصلي النوري الذي هو ابنه
كما قال الحكيم وهذا الجزو الاصلي هو من جوهر هذا الرماد
الذي اطلعت ارواحه وانفاسه وطرح جسده وهو عنده
بالعدد ودومته بالحقيقه والذات كما شرح مقدم
الجسد الحديد والخميرة والرماد الصاعد ويسمى خمير الخمير
وانما ادخل هذا الجسد الجديد لاثبات النار القوية
عند ما فرعتها فكان هو علة الثبات والضبط
والغوص وكان ما دخل عليه علة الانبساط والتفشي
من قبل الارواح والثبات والغوص كان ما دخل عليه

علة

علة الانبساط والتفشي من قبل الارواح والثبات والغوص
من قبل الاجساد **والذوب** والغوص والانبساط طبيعه
وسطى حدثت من امتزاج الاملاح بالاجساد والغوص
والكيان من قبل الاجساد وعندما لطفت الارواح والانبساط
والتفشي من قبل الارواح وعند ما كنيت بالاجساد
فتولد من امتزاج الارواح بالاجساد طبيعه وسطى
غير ثابته ولا نافره **قوله** اعدنا اليه يريد اعادة الروح
المستجن فيه النفس الى ذلك الجوهر الارضي فهو الرماد الرماد
المدعى ثنيا ونشادرا جنسيا حارا يابسا بطبع النار
والماء الحامل للنفس وهو صبغ الارض الاولى بارد رطب
والنفس المستجنة في جوفه على طبع الهوى حار رطب
فافهم ذلك **قوله** ومن في العالم العلوي فيه يتشابه
قوى طباعا غير ان له حدث **يريد** بالعالم العلوي الفلك

ذلك الجوهر الذي

هو الاكسير فيه مشابهته من الفلك لان الفلك ليس بحار ولا بارد
ولا رطب ولا يابس وان كان الاغلب على طبايع الاكسير
الحرارة لانه لو لم يكن حارًا لما مازج جوهرها ولا داخله
وهو وان مازج فانه صابر على النار مقاتل لها فهو بارد الطبع
وكذلك يطلق عليه انه رطب لانه لا يمازجه الا برطوبة
فلو لم يكن رطب لما مازج ولكنه في ممازجته يشتد الرخو
ويبس الرطب وهذا فعل اليبوسة فقد صح ان طبيعة
وسطى والفلك خالد غير مستحيل ولا متغير كاستحالة العناصر
بعضها عن بعض واستحالتها الى معدن ونبات وحيوان
وكذلك يحيل ولا يستحيل **وكذلك** هذا الاكسير
طبايعه خالدة غير مستحيله الى غيره بل محيله وهذا الاكسير
فيه خاصية اخرى وهو احيا الاجسام الموات وانارتها
وازالة ظلمتها وتاتوسف اجسام الحيوان تمام الصلاح

وتحدث

وتحدث فيها الصحة والبرء ويزيل اوصابها واعراضها وتوثر
في احجار المعادن المدعوة بالجماد كالياقوت الابيض
يقلبها احمرا بهرمانيا وصبغ الزمرد وصبغ البلور والزجاج
والحصا ياقوتا وبلخشا وسائر انواع الجواهر ويبرى من السموم
القتاله السريعة ويحجبها عن الوصول الى القلب وهو الدرياق
الاكبر والمركب الاعظم والفلك لا يحدث فلكا
اخر مثله ولا دونه وهذا الاكسير يحدث اكسيرا مثله في اقرب مدة
واقل مسافة ويلحق برتبه الاكسير الاعظم **ولهذا شواهد**
من اقوال الحكماء ينبغي ان ياتي بها ليكون كتابا تامًا
ان شا الله تعالى **قال** اذا كان عندك من الاكسير الدرجة الاولى
فطرحته منه بعينها فقد جاوزنا الدرجه العاشره على الاكسير
الذي دبرته درجة مثلا بمثل وتدبره درجة كما تدبر الدرجة
الثانية لا تزيد ولا تنقص صار ذلك الاكسير في الدرجة الثالث عشر

وانطرحته على الاكسير من الدرجة الثالثة بمثل تدبيره كما تدبر الدرجه
الثالثه تحمل واحد على اربعة وعشرون الف وهذا كمال الامر
ولا ينتفع اكثر من هذا فان طرحت على الدرجه الرابعة مثل ذلك
ينبغي الى ان تدبر في خمس وثلثين يوم سيما من المياه الحمرة والعقاقير
وان طرحته على الدرجة الخامسة مثلا بمثل فدبره ثمانيه وعشرون يوما
وهي اربع اصابيع فادخل عليه ما يدخل على الاكسير في اربعة اسباع
ثم اخرجه وقد تم ذلك الاكسير مثقاله على اربعة عشر الف
مثقال وان طرحته على الدرجة السادسة مثلا بمثل تدبره احد
وعشرون يوما وادخل عليه كما تدخل في هذه الايام في الدرجة الثانية
وقد تم وبلغ الى الدرجه الثامنه وان طرحت على الدرجة السابعة
تدبيره على ما كتبت له اربعة عشر يوما وادخل عليه كما تدخل
على الاكسير في الدرجه الثانية فدبره كما تدبره في الدرجة التاسعة
سبعة ايام وقد بلغ وكذلك التاسعه والعاشرة تدبر كل واحدة

سبعه

سبعة ايام فقد تم فاما ما جاوز العاشرة الى ان يبلغ الدرجة الثالث عشر
فقد وصفت لك وانظر ان كان محلولا فاطرحه على اليابس ثم حله
مرة ثم اعقده فهو اقل آفته وعاهته واقوم على الدوام
وانقى واحسن لونا وبياضا فاما ما سوى ذلك فقد بينت لك
عمله كله في الحساب واعلم انه اذا انقلب الاكسير عن طبعه
ودبروها وهو تمام الدرجه الا ان يكون فيه شي من الاكسير
التام لكل الف مثقال حبه من حبات الذهب فانه اذا كان
فيه هذا واكبر مما شيت ومتى اردت ان تصنع منه في وسط
الدرجه او قبل او بعد ونظر الدرجه التي تمت تقع على اثنى عشر
وهو من قبل ان تدبر يقع على ستة فانه يزيد في كل سبعة ايام
مثقالا وان جربت جاز في السبع الثاني يقع واحده على ثمانيه
وفي السبع الثالث واحد على تسع وفي الرابع على عشر وفي الخامس على
احدى عشر وفي السادس على اثنى عشر وهو آخر الاصابع وهو تمام الدرجة

اثنان واربعون يوماً وان كان فيه اكثر من الدرجة فالاثني عشر
ومن الاحد عشر لكل مايتين وخمسين مثقالا حبة واما الخميرة فقد ذكرها
القدماء من احسن اخذها لم يحتج ان يعود في المركب شي من الاكسير
البالغ فيخمره وتسهل الاشياء الحمرة في العالم لمن يصبر على طول ايام
التخمير كما قال جابر عليه الرحمة في كتاب الاستتمام ان السر الاشرف
الذي من عمله لم يحتج ان يعود فيه ابداً ومتى طرح منه جزو على عشر
اجزا زيبق منضف معصور ملغم بجزو من الذهب الاحمر الخالص
بعد سبكه صار الجميع اكسيرا غايصا صابغا ثابتا لكن طرحه
يكون من الاول فاذا كرر حله وعقده كفعلنا في الاكسير الاول
تضاعف قوته وغزر صبغه حتى يلحق بالاول وهذا كلما قل
الاكسير جعلنا خميره بان يلقيه في ذهب وزيبق وتحله وتعقده
وتتضاعف قوته ولا يحتاج الى ان تعود ثانيه فيدبر حجر الاخرى
لو عشنا الدهر كله ما دام عندنا من الاكسير خميره واعلم ان هذا هو الصبغ

الطالع

الطالع من الجوهر المحكمة في الرطوبة وان كان في راي العين
باردا رطبا في الخبر حار محرق يكاد يميز من الغيظ وهذه صفة
جهنم كما جاء في النقل الشرعي وهي يحرق غلظ هذا الجسد وتهبيه
وتهدمه وتجردا وساخه مما لا تقدر النار العنصرية ان تفعل فيه ذلك
مع نشاطها وقوة احراقها ولهذا قيل ماء ناره وقيل ايضا بالماء
تحرق وبالنار تحيي فافهم ذلك وهذه النفس وان كان طبعها العلو
والنمو فان سموميتها وحرها لافحة لوجه هذه الارض وحرقة
وغاسلته ومذهبه غلظه وجساوته ومكلسه ومبدده اجزاءه
هذه افعال خصصه بالنار العنصرية فافهم واعجب بها ارضا
يويد بها متى اتسعت تضيق فان ضاقت لنا فهي فاسح
يويد بها الارض التي سبهتها بالكثيب انها لما طهرت وغسلت
وذهبت ادرانها واوساخها وغلظها ولطفت وصعدت
الى علو الاناة وتروحنت وخرجت من الغلط والكثافة

الى الرقة واللطافة وسميت صاعدة الى اعلا الىرباء بيضة
نقيه صافيه متخلصه من كثافة الارض وغلظها وظلمتها
وكدورتها عادت بعدا لتكدير مونثة فى اللفظ مذكره
فى المعنى بل تضاعف حرها حتى صدق عليها اسم النار وانما
حسن الحكيم ان يسميها ارضا لكونها مجسة لها بخلاف
الروح والنفس اذ لا مجسة لهما لكونهما روحان رطبان
احدهما احر من الاخر لا ستجنان احدهما فى الاخر لم يتميز
طبيعتهما براى العين انما يعلما بالعلم وهذه الارض المتزوجه
التى ذكرها صاحب الشذور عن الارض والماء لما ازدوجا
فانفصلا واصعدت الارض بعد غسلها فطلع منها لطيفها
اليابس المسمى بالنوشادر الجنسى والرماد الطالع من الرماد
شعر واعجب من صبغيهما ان عنهما • حصول جليد من شواظ دخان •
فانيك فى لون الجليد وانه • لكالنار او كالشمس فى السرطان •

فهذا

فهذا خميرا لغومرو الكوكب الذى • اضاء لنا من ضوء القمران •
وفى مدح هذه الارض الصاعدة قال مرقونس فى رسالة الرماد
الذى يستخرج من الرماد واعلم ان الحكمة فى استخراج
تلك الالوان من الرماد قال مرقونس يا ستفيحا ليس فى الالوان منفعة
لا يغربك حسنها فانا مطلعك على امرها هى كبا ريت لها الوان حسنه
وهى مقاتله للنار والمنفعه والرجا انما هو فى رمادها
ومايها ولا يتم لنا ما نرجوه منه الا باستخراج الوانها فلا
استخرجنا تلك الالوان تم لنا الرماد على ما نحب فان كثير
من اصحاب البرانى مدحوا الالوان وليس بهم حاجة اليها
وانما حاجتهم وغايتهم فى انقائها من اجسادها ولم يصلوا
الى ذلك منها الا بتعب ومشقة وطول الترديد واما
الرماد فانه اذا خلص وصفا من تلك الكباريت فقد بقى فيه
عمل بعده • وما العمل الذى بقى فيه قال مرقونس يا ستفيحا

فى داخل الرماد رماد آخر مخفيا فيه فمن عرف تدبيره حتى
يستخرج ذلك الرماد من داخل ذلك الرماد فقد بلغ من الدنيا
همته ووصل الى غايته من الحكمة وذلك من الرماد
المستخرج من ذلك الرماد فقد نقى وصفى فليس فيه من آفة
ولا افات غيرها التى دبرتها شئ فعند ذلك تسميه ورقا
لا ظل يعنى بلا ظل له ولا كبريت فيه يفسده ويغير لونه
حتى يحتاج اليه لانه ان بقى فيه شئ من كبارتيه او ورهج
كبارتيه ففيه ظل وللظل سواد والسواد من الظل الذى
لم يتم صبغ معه ابدا **فقال** خذ الرماد الذى استخرجت فانك
ابيض مثل الطلق وسمى فى هذه الذخيرة صاحب هذه الديوان
شبيه بلون الجليد فخذه واصبغ به الاجساد **وجه العمل**
ان ياخذ من عرق الكلب الابيض ويدخل فى هذا الارض المبيضة
وتشوى تشوية خفيفة لطيفة حتى تم الاكسير للبياض ثم يحمر

اكسير للبياض **ثم يحمر** اكسير البياض بعرق الكلب حتى يكمل اكسير الحمرة
ان شا الله تعالى فان ذلك العرق يصبغه فى سرية الجسد الذى
يريد ان يصبغه فان عرق ذلك لا تحصى منافعه ولا عجايبه ولا تقدر
غيره يعمل عمله **قوله** خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها فان لها
تحت القشور لبابا فالبيضة الشقرا هاهنا هى الصبغ الذى يظهر
من هذه الارض وهى النفس التى مضى ذكرها ولها قشرات احدهما
احد مما يطرح والاخر يدخر فاما الذى يطرح ويلقى خارج عالم الصنعة
وهو الثفل الذى يستخرج منه هنا الرماد الابيض الذى مضى ذكره
وهو حار يابس نارى محرق مجفف بالطبع عاقد للرطوبات وهو السبب
فى ظهور الاصباغ وهو الرطوبات كالمنافح للالبان وهو قبل حصوله
فى هذه المرتبة غير محب للنكاح ولهذا قال الحكيم السر فى النكاح
والافكلا مما طالح ولم يطلق على الثفل انه طالح الا لكون كتيقه
بعد اخذ لطيفه وهى نشادره ترمى فلهذا اسماه طالح فافهم ترشد

وفي هذه الدرجه قال الحكيم اذا اخذت الاكليل فضعه على الراس
والاكليل ها هنا هو النفل الصاعد من الارض والراس هو الماء فافهم
هذه النكته لانه تنال المقصود **قوله** فيحمر كالمرجان الى اخره
يريد بذلك التفليس اذا صار بالتطهير بمنزله الغزا المتلصق
وهو كذلك لانه يلصق الروح بالنفس وتتحد بعضها ببعض مداخله
وتصبغ النفس مادة الروح فيحمر وتبيض الروح بما فيه النفس بعد السواد
كمال الصبغ **قوله** هو السر في نفس وروح وجثة من الحجر الملقى بكل مكان
من الحجر المبذول في كل بلدة بايسر مبذول بكل اوان عجبت له
يخفى على المرء علمه ولولاه ما صارت به القدمان وتطلبه
في البعد وهو شعاده واقرب من نادح صدان اذا ركبا فيه على العدل شوبا
ومهما يجفا يرضعا بلبان **قوله** هو السر الى اخره النفس هو دهن الحجر
المكرم والروح هو الماء والجثة جسده وهي الارضية التي يخلص
والتريسير به الى الكون الصبغ الذي هو صبغ الاجساد المعدنية

وانه

وانه كامن في النفس والروح والجثه والحجر الملقى بكل مكان **قوله**
عجبت له يخفى على المرء علمه يريد بعلمه تدبيره لم نسعى بالمرء القدمان
لان تدبير هذا الحجر الكريم مثل تدبير الانسان ومتى فسد شيء
من حالاته نقص من اطواره وفسد مركب الانساني ويحتمل انه اراد
اشتراك الحجر مع الانسان في الطبايع الاربع وانه يوازي رتبته في استحاله
الرابعة وكذلك يحصل الاكسير ويتم واذا بلغ في رتبة التدبير
الرابعة وهي رتبة الانسانية فلاجل ذلك شبه به دون غيره
من المواليد وكان اكثر تشبيها فرمزوا عليه به لاجل خصوصيته به
وكذلك قال ويطلبه في البعد وهو شعاده اي في غاية القرب و حصو صيته
اذا ركبا فيه على العدل شوبا الى ان يذوب الجسم بالدهن حاملا اذا ركبا
اي جمعا وهما الرطب واليابس **وقوله** فيه يعني الذكر والانثى وهي القرعة
لانها بمنزلة الرحم الذي تربى فيه النطفه وتصير انسانا على الوزن المعلوم
عند الحكماء سرا يعني فصلا بالنار اللطيف ومهما يجفا يرضعا بلبان

يعني ان النار اذا شويت فيها لهذين الحجرين المركبين يغوص رطوبتهما
ويظهر يبسهما وهو سبب الجفاف قوله يرضعا بلبان يعني بالرضاع
اعطاهما النار والنار لهذا المركب كاللبن للحيوان كما يحيى الصبي باللبن
كذلك هذا المركب الكريم يحيى بالنار ويربى فيها ويقوى لانها ظهر
فيه الاسرار الكامنة وتقويته على اتحاد الفعل الكريم الذي للصبغ
وقوله الى ان يذوب الجسم بالدهن حاملا يعني بالجسم المركب جميعه لان الحجرين
اذا اجتمعا تلازما بالتدبير واشتدا فاذا اديم عليها التدبير
بالنار المدبرة وهي الملقاعنها بالدهن اي الحرارة والرطوبة
انحلا وافترقا فرقتين رطب يابس كما كانا وانحل الجسم بالدهن
يعني بالحرارة والرطوبة التي هي خاصية النار الطبيعية وهي نار التحليل
ويحل الجسد والروح وصبغ النفس اي يغيصان عليه وهو المشار اليه بالحل
قوله ولابد من اجماده بعد حله يعني جمادا وبنار لينة قوله فيجمد كالبلور
ابيض ناصعا قوله فيجمد كالبلور الى عنده هو الاكسير اذا انحل الروح واحد

تعديتهما

غديتهما في الصعود والتربان والنفوذ وقد تهيا الاجماد اي انعقاد بعضها بعض
فيجمد كالبلور ذلك المنعقد المجتمع منها كالبلور في بياضه وصفائه
ورقة جوهره وهو الصبغ حين الالقاء على الاجساد احمر قاني
في غاية الحمرة لان النفس انما هو امر الهي يتصرف في هذا المركب
في الصعود المتطاول في المدة المعلومة لا تظهر للحس الا فعلها
للاجساد القديمة الوان الذهبية وقوله وذلك من بعد
المزاج وسره يعني بذلك المزاج مزاج الروح النفس الكلي واتحادهما
المرة الثانية بجسدهما الذي هما الطبيعة الارضية التي
يظهر منهما فعلها كما يظهر فعل النفس والروح للانسان
من جسده المضية قوله فهذا هو الاكسير والذهب الذي
يعني بالحجر ههنا الاكسير الذي تكون من فاق اي من غير ثابت
على النار وهو يشير الى الكون وانما يكون من الرطوبة الثابتة
الهاربة عن النار فاذا دبرناها بما الهمنا الله تعالى

في احسن التدبير ولين النار والرفق بالصبر فانه يبقى ويخلد
ويرتفع عند الغناء لاتحاد نفسه وروحه وجسده فلا تكاد
للنيران تاثير فيه لان الرطوبة دبرت بالنار وتعلمت قتال النار
وصارت ثابتة بخروج تلك الدهنية التي كانت فيها
فافهم ترشد قوله له صولة من والديه على لظى وانهما فيها
لمحترقان قوله له صولة يعني الماء الالهي ولا الاحتراق هو اذهاب
الرطوبة ويشيران والديه نافرات عن النار وحين من الادوا
فلما دبر بالنار التي استخرجتها الحكماء بانابيها فلم يكد
النار تحرقها بعد ذلك قوله هما المحرقان هما اللذا
اذا ذاقا بالنار يا تلفان لان النار تفرق بين الاشياء
المختلفة وتجمع الاشياء المؤتلفة ويشير به الى انابويهما
يابقان من النار فلما دبرايهما الفت بينهما وهنا من فعل
النار ظاهر قوله هو الزيبق الفرار والذهب الذي

قوله هو الذهب الفرار والحكماء تسمي الرطوبة النفسانية
ذهبا لانها هي الصبغ وهي التي تنتقل للاجساد المعدنية
الناقصة الى الذهبية وكل واحد من الروح والجسد
خادمان لها فالجسد كالمقر لهما والالات التي تفعل بها
افعالها فتسمى احدهما ذهبا لاجل ذلك وفي تسميته
بما يؤول اليه ويمكن فيه بالقوة كما تسمى النطفة انسانا
وقوله هو الذهب الطيار والزيبق الذي يسمى بغيم
عنده وعقاب وانما سمي الجمهور والزيبق بهذا الاسمين
لانه اذا شم النار طلع كما يطلع غمام السحاب وانما
اشار الى المشاكلة بين الابوين وكانها في الطبيعة النوعية
لانهما طبيعتين متنافرتين لان الزيبق يلصق بالذهب
ويحبه في الخارج وكذلك هذا المحرين الابوين كذلك
قوله اذا خلصت ارض الفلاسفة منها يعني بذلك اذا خلصت

الحجران فظرا فصارت الرطوبة بالتقطير فيها ثلاث طبايع وهو الماء والهوا
والنار واجعل كل طبيعه فى قنينية مخصوصة ومعلوما بالعقل باردة
لان كلما ينبغى محسوس فى العقل كذلك فكذلك فى تلك قنانات قال
يشير الى التصور العقلى والارض الفلاسفه هى الجسد المستخرج
من الرطوبة وهو الارض الحقيقية تحتاج الى غسلها واذا بلغ
التدبير الى هذه المنزلة فقد حصل الطبايع الاربعة وحينيذ
تحتاج الى غسلها وتكليس جسدها قوله دما دا يعنى به الارض
الجديده ارض اللولوء التى هى الرماد المستخرج من الرماد
والممدوح يعنى به جوهر الرطوبة المسود بنار التدبير والاعراض
اللازمة له من قبل الرماد الذى هو الجسد صار دهنا اى صار رطبا
وهى طبيعة الدهن فلما اشرف الطبيعيه سماها دهنا وان لم يكن دهنا
لم يزل النار اللطيفة المدبرة من رطبة الى دهنية الى ان صار عند الدهن
اى انتقل الى رتبة النارية اى الحرارة واليبوسة وقوله

وما

وما فرقا بالنار الا ليغسلا يعنى الحجرين الذين هما ذوجا فى اول التدبير
يفرقا بتحليل الا بعد الغسل من الادرانات الكامنة فى اجسامها
وخلوصها من الاوساخ التى اقتضت مفارقتها ففى الحل بعد غسلها
كما قلنا تتحدان اى يتعقدان ويصيرا ماحنا مركبا قوله ولا صبغ عند الطرح
يثبت قايما على النار الا اذا انك الحجران قال المفسر يشير الى ان الصبغ
المطلوب لا يكون الا من هذين الحجرين المعروفين عند الحكماء
ولا يثبت الصبغ الا منهما ومن غيرهما لا يكون فانه لا يثبت ولا يقوم
على النار ويريد بذلك نار الخلاص قوله فاعجب من صبغهما انه منهما
حصول جليد من شواظ دخان قوله غاية العجب من حصول جليد
من شواظ دخان وماذاك الا ان الجوهر الرطب المتعقد فى آخر التدبير
الذى هو الماء الالهى الذى هو الروح والنفس تكونا ايضا كالجليد
لان الروح نقلت عن النفس تكون ايضا كالجليد تجعلها بيضا
مثلها والجسد الذى كان هنا الجليد الابيض منه هو فى شواظ الدخان

وهذا عجب قوله فان يك في لونا لجليد فانه
لكالنار او كالشمس في السرطان يعني كالنار في الحرارة
والقوة والنفوذ في الاجساد المعدنية القابلة للصبغ
فذلك تدل على هذه الحرارة فاعلمه ترشد قوله فهذا خميرة
القوم والكوكب الذي اي بالذي يحمرون به اجسادهم
ويجعلونها مهيئة الانتفاع بها يعني خميرهم يكون الخميرة
يشبه الاكسير مزجه انه اذا حمل على ما ليس بخمير
قبله الى نفسه وجعله منتفعا به قوله وتدبيره منه به وتمامه
بما يأتي في التقطير يمتزجان قوله اذا جعل المطبوخ والتي تربة
فانهما باليبس ينعقدان قوله هناك يغوص الماء والنار ترية
قوله وتدبيره منه به وتمامه يعني تدبير الحجر المكتوم
منه اي من نفسه لا يحتاج اداة من خارج بل منه اداة يديرها
نفسه فانه مدبر لنفسه فعال فيها الطبيعة النارية لا غير

قوله

قوله بما يأتي في التقطير يمتزجان يشير الى بلوغ النفس
بالروح بعد كمال استخراجهما بما يأتي يعني بما يأتي تقطيره
يمتزجان ويمكن انه اراد الوقت وهو بما يأتي يوما
يمتزجان المدبر عنه به وربما يشير به الى الزمان قطعا
لانه قال وتدبيره منه به وتمامه قوله اذا جعل المطبوخ
والتي تربة يريد المطبوخ الحار اليابس بالتي البارد
٥١ الرطب وباليبوسة المذهبة الرطوبات وهي علة الارضية
وهو سبب العقد كما ان الحل بالرطوبة وكذلك العقد
بضدها وهي اليبوسة وقد يمكن انه اراد تثبيت النفس
والروح ويصيرهما في ثبات التربة وانعقاد الماء
بالنار ثم قال هناك يغوص الماء والنار مجتمعين وهما الماء
الالهي يعني به عند حالة انعقاد الماء والنار باتحادهما
يغوص الماء في الثرى يعني ارضية التي هي في اسفل وهي ثفل الحجر

التي استخرج رطوبته منه وبقي ميتا لا حياة فيه فيسجن
دهينا يعني بهما النفس والروح بما فيه من قبول لهما
فيصبغات اي ينصبغات به يغلب عليهما بلون الارضية
قوله وان حاول التدبير حل نحاسه برنق الى جزئين اعلا واسفلا
وحلله بعد الغسل ما كان جامدا واجمد بعد التدوير ما كان محللا
وسود محمرا وحمر ابيضا وصفر مبيضا وبيض الحلا
الى قوله وعدل بالتاليف ما كان ناقصا وركب بالتعديل ما كان فضلا
والبسه المفرقين ثوبا كاتما كسا به ثوبا من ادم اشكلا
قوله اذا حاول التدبير حل نحاسه قوله يعني اصل الاكسير
ويمكن انه سماه نحاسا على الاستعارة للمعنى المشترك
بينه وبين النحاس من ظهور السواد عليه اذا طبخ بالرطوبات
والتحليل لا يكون بالنار الرطبة الذي تصير الرطب على ظهوره
على سطح جسده واما غيرها من النار اليابسة فانها الرطوبة

بالطبع

بالطبع قوله برفق يعني بالصبر والحكمة ووضع التدابير
في مواضعها وترتيبه في مراتبها بحيث انه لا يدخل التركيب
في تدبير حتى ينتهي الرطبة التي قبله لا ينتظر في التدبير
من طور الى طور ومن درجة الى درجة اعلا حتى يبلغ نهايته
من التدبير لا فايدة التحليل انما هو تفريق المركب الرطب
الى ما يمكن ان يفرق اليه وكان في ذلك غسله بالنار الطبيعية
من الادرات والاوساخ المتلطفة به لان طبع النار غسل الاجسام
وتصفيتها من القوى اللاحق بها فلا يبقى على النار الجوهر
النقي فاما عرض له من العوارض فان النار تنقيه عنه
وتذهبه وقوله اعلا واسفلا يعني به ان المركب انه اذا حل
في اثناء التحليل والاستقطار تميز الرطب باليابس وصار
الرطب في اعلاها واليابس في اسفلها وذلك لا يكون الا بحسن
المداولة بالتدبير والرفق والصبر بالنار اللينة التي تستخرج

جميع الرطوبات وتمييزها من يابسها ورطبها من غيرما يلحق
بين كل واحد حجاب ولا نقص في تركيبه قوله وحلل بعد العقد
ما كان جامدًا يعني بالغسل غسل الرطوبة من الغش الذي
كان يلزمها من الطبيعة الخارجة عن الاعتدال قوله
وحلله بعد الغسل ما كان جامدًا يعني حلل بهذه الرطوبة
التي غسلها بنار التدبير اليابس الذي استقر في اسفل الاناء
الذي استخرج في هذه الرطوبة التي في جوهر اليابس
لانها في نزره واليبس غالب عليها في اعماق جسدها
بها لا يظهر الا بمقوي لها من خارج وعلى هذه الرطوبة
التي غسلناها بالنار الطبيعة ولطفناها بجوهر النار
اللينة صارت نفاذه في الاجسام من غيرمانع يمنعها
الغوص في اعماقها والاتصال بتلك الرطوبة الكاينة
بتلك الجسد اليابس فاستخرجها منه الى خارج وغلبتها

على

على الجواهر اليابس قوله واجمد بعد الذوب ما كان حلا يعني به
استخراج الرطوبة من الجسد اليابس تحللت اجزاؤه وتفرقت
كما يتفرق ويتحلل ويتحلل في الاذابة صار الجسم ذائبًا يتفرق الاجزاء
على النار الطبيعة اي لا تنحل في غاية التحليل لان الذوب من اول الدرجة
في التحليل فعندنا ان الجسد الستقل لا ينحل غاية التحليل بل يذوب
وهو اول درجة في التحليل قوله وسوده محمرًا وحمر ابيضًا وصفر مبيضًا
وبيض الكحلا الاول في هذه الالوان هو الاكحل وهو السواد الذي
يظهر على المركب في اول حال الغلبة الرطوبة عليه وتبييضه هو اخراج
الرطوبة عنه وطبخ الروح قوله وصفر مبيضًا اي اطبخ ما دابيض
من الجسد الرطب وزاده نارًا ومن عادة الاجسام انها اذا اشتدت
على الاجسام التي غلبت عليها رطوبتها ببعض تلك الرطوبة ان تبسها
صفره وهو يسير الى استرجاع تلك الرطوبة التي خرجت من الجسد
الى جسدها وقوله وحمر ابيضًا يريد ادخالا لنفسها على الروح

واتحادها بها وسود محمرا يعنى به عقدهذا الماء الالهى عقده بالارضية
التى من خاصيتها على لون السواد اى تغلب على هذا الماء الاحمر بلونها
فسود واما قوله وعدل بالتاليف ما كان ناقصا ودكب بالتعديل
ما كان فضلا قوله عدل بالتاليف يعنى الطبايع التى كانت ناقصة
كملناها بالتدبير التى الهمنا الله يعنى به الازدواج الاول وهو تاليف
الطبايع بالميزان الطبيعى الذى يقبل بعضها بعض قوله ودكب بالتعديل
ما كان فضلا يعنى بها المركب الثانى الذى هو غسل وتطهير وجميع
ما انفصل منها بعد تكملته وتبليغه الى درجة الغاية والنهاية
فافهم ذلك قوله وكن عالما بالنيرين وانما يريد بالنفس والروح
لانهما فاعلات التدبير من كونهما سبب وجود الاكسير
قوله وان يلبسا ثوبا من الصبح يعنى بياضا فقد خلع صبغا من السواد
وهو يشير الى تطهيرهما فى التدبير بالنار الطبيعية وزوال الاوساخ عنهما
قوله وان ينقصا لونا من البدر ابيضا فقد اشبعا لونا من الشمس قانيا

وان

ولي نصيب

وان ينقصا من البياض الذى هو لون البدر وهو يشير الى التدبير القمرى
وانتقاله الى التدبير الشمسى الثانى اى الحمرة المسودة وهذا غاية كماله
قوله وان يظهرا بعد الثلاث لعامل تولى بعلم سحقها والتشاويا
وان يبلغ الاوزان حد مزاجها وان يظهرا قبل الثلاث لعامل
يعنى به الشمس والقمر اعنى الروح والنفس والثلاث يعنى به ثلاث
دورات لعامل عالم بالسحق الطبيعى والتشاوى الطبيعية قوله
ولن يبلغ الاوزان حد مزاجها اذ الكم لم يخلع عليه التشاويا
ويريد بما يفعل الكم الفاعل الكم فى المركب وهو التساوى اذا لم يفعل التشاويا
لم يبلغ الاوزان الطبيعية ومزاجها والحمد لله وحده بمنه وكرمه

واذا حمل للاكثير تاخذ منه وزن
درهمين على اوقية زيت طيب وتحمها
على النار وتنقط منها نقطة في اذن للاطرش
فانه يبرا وللحي الذي شعره ابيض نقطه ينزل
الشعر الابيض وتطلع بدله اسود وللاجذم
للحيته نقطه منه فانه يبرا وللابرص كذلك
وساير الامراض ... ياخذ الصفر يحمى
ناعما وتحطه على الراس في قرانيه في الشمس
فانه ينحل ويصير دهنه على وجهه ما الراس
فالقطه بلعقه وحطه في شقفه فخار على النار
حتى يلتئم تاخذ لكل اوقيه او قيتين
ودهن النار واخفق به الصفر حتى
ينصبغ صبغه بالنصف